
صفحة مفقودة

ح جامعة الملك سعود، كرسي الدكتور عبدالعزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها، ١٤٣٤هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

الطيبي، محمد بن حسن

جامع محاسن كتابة الكتاب./ محمد بن حسن الطيبي؛ عبدالعزيز بن ناصر المانع.-الرياض، ١٤٣٤هـ.

... ص؛ ٢١×٢٩ سم

ردمك: ٩-٧-٩٠٤١٩-٦٠٣-٩٧٨

١- الكتابة - تاريخ، ٢-الكتابة (مهنة) ٣- أدوات الكتابة. أ.المانع، عبدالعزيز بن ناصر (محقق) ب . العنوان

ديوي ١،٤٠١   ١٤٣٤/٢٣٢٢

رقم الإيداع: ٢٣٢٢/ ١٤٣٤

ردمك: ٩-٧-٩٠٤١٩-٦٠٣-٩٧٨

جامعة الملك سعود

كرسي الدكتور عبدالعزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها

هاتف: ٤٦٧٣٣١٦ فاكس ٤٦٩٦٤٢٠

ص.ب ٢٤٥٦ الرياض ١١٤٥١

الموقع: http: //almanichair.ksu.edu.sa

البريد الإلكتروني: almanichair@ksu.edu.sa

الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م

جميع الكتب التي تصدر عن كرسي المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها محكمة



(*) هذه البسملة هي بسملة فاتحة ديوان سلامة بن جندل المكتوب سنة ٤٠٨ هـ بخط ابن البواب.

إلى أستاذنا الجليل
معالي الأستاذ الدكتور/عبدالله العثمان
مع تقدير عميق
وَ ود في النفس لا يزول

أوليتني منك الجميل تفضلا وبررتني حتى حسبتك والدا

تصدير

منذ بدء العمل في هذا الكرسي البحثي المعنيّ بدراسات اللغة العربية وآدابها استقرت هيئته العلمية على أن يكون من محاور فعالياته نشر الدراسات والبحوث العلمية ذات الجودة المعرفية الرفيعة.

ومن ثم فإن المأمول من نشر الكرسيّ لسلسلة متتابعة من هذه الدراسات أن يكون كلٌّ منها محققاً إضافة معرفية ملموسة في مسار خدمة اللغة العربية التي هي مكوّن رئيس في تشكيل الهوية الثقافية للأمة، وفي مجال تعميق الوعي بالأدب العربي الذي هو حامل رئيس لآفاق الطاقة الوجدانية وأبعاد رؤية العالم لدى هذه الأمة نفسها.

وبالنظر إلى اتساع الفضاءين -الحضاري والعلمي- اللذين تتحرك فيهما اللغة العربية، واللذين يجسدهما تنوع اتجاهات الآداب العربية والدراسات النقدية والبلاغية والأسلوبية التي قامت حولها، وبالنظر إلى امتدادات مجالات هذين الفضاءين في الأزمنة التاريخية المتعاقبة، والبيئات الحضارية المتنوعة، أقول: بالنظر إلى كل ذلك فإننا نريد أن تكون هذه السلسلة من الدراسات محاولات جادة لتحقيق أكبر قدر ممكن من تجسيد هذه الأبعاد.

كذلك فإن من التوجهات المهمة التي عنيت الهيئة العلمية للكرسي بأن ينهض تجسيدها في سلسلة هذه الإصدارات التوجهَ إلى نشر جملة من المخطوطات العربية المهمة وفق أصول التحقيق العلمي ومعاييره.

وعلى ضوء ذلك كله فإننا نأمل ونسعى لأن يكون هذا الإصدار، وما سيتبعه -بإذن الله- من إصدارات، مما يعزز من المكانة العلمية لجامعة الملك سعود وهي تبادر إلى تحقيق إنجاز مرموق في تجسيد معايير الجودة الجامعية.

وفي المحصلة فإننا نتطلع إلى أن يكون كل عمل يقوم به الكرسي إسهاماً في القيام بأعباء المسؤولية تجاه اللغة العربية العريقة المتجددة، وتجاه الآداب العربية المتنوعة المبدعة، وتجاه أعمال مرموقة يكتنز بها تراث المخطوطات العربية وما تزال تستشرف أن ترى نور التحقيق والنشر.

وفق الله جميع العاملين على هذه اللغة وعلى آدابها وعلى تراثنا الأصيل بكل مجالاته.

المشرف على الكرسي
أ.د. عبد العزيز المانع

المقدمة

عُني الخطاطون عبر التاريخ العربي بالخط والكتابة عناية خاصة، وكان أول ما اعتنوا به هو أوّل شيءٍ كتبوه في ثقافتهم عامة وهو القرآن الكريم، فاهتموا به كتابةً أولاً، ثم خطاطةً وإبداعًا وزخرفة وتذهيبًا وتجليدًا ثانياً، وذلك عندما بلغت الدولة الإسلامية ذروة مجدها الذهبي. كانت هذه المصاحف تقدم للخلفاء ثم تكتب للجوامع ثم للمساجد ويختلف التفنن فيها باختلاف من تُقدّم له، وعندما اهتم الخلفاء والأمراء والسلاطين والأثرياء بحيازة المكتبات الخاصة في قصورهم أخذوا يتنافسون في اقتناء الكتب الخزائنية التي يبدع فيها الخطاطون بكل ما أوتوا من مقدرة فنية فيقدمونها لتلك الشخصيات آملين في العطاء والهبات أولاً ثم إرضاءً لمن تقدم لهم هذه الكتب المملوءة فنًّا وإبداعًا ثانيًا، لقد كان حرصُ تملُّك هذا النوع من الكتب هو التفاخر: يفخرون بها على من سبقهم، ولتبقى ذكرى لهم لمن يأتي بعدهم. ومن هذا المنطلق خرجت طبقات من الخطاطين في كل عصر ليرضوا أذواقهم الفنية، وأذواق طلاب أعمالهم من علية القوم من معاصريهم.

ولعل في الرصد الذي أثبته لنا خطاط مكة المكرمة المشهور محمد طاهر كردي مايدل دلالة واضحة على رقي هذا الفن والتسابق إلى تعلمه وإتقانه على مر العصور إلى عصرنا الحاضر. وقد قسمهم في كتابه حسب مكانتهم الاجتماعية ومراتبهم فكانوا كالآتي:

١. السلاطين والوزراء والباشوات: عدّد منهم بدءًا من الخليفة المقتدر (ت ٣١٢هـ) إلى عام ١٢٠٠هـ ماوصل إلى ستة وستين خطاطًا.

قلت: وخطوط بعض السلاطين العثمانيين لازالت تحتفظ بها بعض المكتبات وقد رأيت عدداً منها بالمدينة المنورة.

٢. العلماء: وعدَّد منهم أحد عشر خطاطًا، كابن العديم والزنجاني، بين سنوات ٥٢٢هـ و١٣٢٠هـ.

٣. ولم يغفل من اشتهر من الخطاطات من النساء بدءًا من العصر الإسلامي الأول حتى عام ١٣٠٦هـ. فذكر خمسًا وعشرين خطاطة.

٤. أما بقية الخطاطين ممن اشتهر بجودة خطّه لا بفنّه، أو بخطّه وفنّه، فقد عدد منهم بدءًا من عهد المأمون (٢٨٠هـ) حتى عام (١٢٨٠هـ) سبع مئة وخمسة وستين خطاطًا مرتبين هجائيًا[1].

أما عن أشهر الخطاطين منذ العصر الإسلامي حتى عصر ابن البوّاب فيقول ابن إسحاق[2]: «إن أول من كتب المصاحف، ويوصف بحسن الخط، خالد بن الهياج، وكان سعدٌ نصّبه لكَتْبِ المصاحف والشعر والأخبار للوليد بن عبدالملك، وكان الخط العربي حينئذ هو المعروف الآن بالكوفي، وفيه استنبطت الأقلام».

ومن كتّاب المصاحف «خشنام البصري» و«المهدي الكوفي»، وكان في أيام الرشيد، ومنهم «أبو حدي»، وكان يكتب المصاحف في أيام المعتصم؛ من كبار الكوفيين وحذّاقهم.

وأول من كتب في أيام بني أميّة «قطبة» وهو استخرج الأقلام الأربعة، واشتق بعضها من بعض، وكان أكتبَ الناس، ثم كان «الضحاك بن عجلان» الكاتب في أول خلافة بني العباس، فزاد على «قطبة»، ثم كان «إسحاق بن حمّاد» في خلافة المنصور والمهدي، وله عدة تلامذة كتبوا الخطوط الأصيلة الموزونة وهي اثنا عشر قلمًا:

قلم الجليل.

قلم السجلات.

---

(١) الكردي، الخط العربي، الصفحات ٢٥٨-٢٩٩.

(٢) حاجي خليفة، كشف ١: ٧١٠-٧١١.

قلم الديباج.

قلم الطومار الكبير.

قلم الثلثين.

قلم الزنبور.

قلم المفتّح.

قلم الحرم.

قلم المؤامرات.

قلم العهود.

قلم القصص.

قلم الحرفاج.

فحين ظهر الهاشميون حدث خط يسمّى «العراقي» وهو «المحقق» ولم يزل يزيد حتى انتهى الأمر إلى المأمون، فأخذ كتّابُهُ بتجويد خطوطهم، وظهر رجل يعرف «بالأحول المحرر» فتكلم على رسومه وقوانينه وجعله أنواعًا، ثم ظهر «قلم المُرَصَّع»

وقلم النُّساخ

وقلم الرياسي؛ اختراع ذي الرئاستين الفضل بن سهل.

وقلم الرُّباع

وقلم غبار الحلية

ثم كان «إسحاق بن إبراهيم التميمي» المكنيُّ بأبي الحسين، معلم المقتدر وأولاده؛ أكتَبُ زمانه، وله رسالة في الخط سمّاها «تحفة الوامق».

ومن الوزراء الكتّاب أبو علي محمد بن علي بن مقلة (ت٣٢٨هـ) وهو أول من كتب الخط البديع {المنسوب}».

ثم ظهر ابن البواب: جامع محاسن كتابة الكُتّاب!

بعض مخطوطات الخط المنشورة وما أُلِّفَ من الكتب حول هذا الفنّ حديثًا:

لعل من المفيد في هذه المقدمة القصيرة إثبات موجز عن بعض الرسائل والكتب المنشورة عن هذا الفن وحوله:

إن أول من كتب حول هذا الفن هو -فيما أعلم- الجاحظ، وذلك في «رسالة الخط» المفقودة، ولقد رأيت الإشارة إليه للدلالة على بداية اهتمام العلماء العرب بالكتابة عن الخط وفنّه منذ عهد مبكر.

أما المخطوطات العربية الموجودة في هذا الفن فهي كثيرة ولعل أشد المغرمين والمهتمين بنشرها هو الأستاذ المرحوم هلال ناجي، فقد نشر،مع غيره، منها مايلي:

١. **رسالة ابن قتيبة في الخط والقلم** (ت٢٧٦هـ): تحقيق هلال ناجي، مجلة «المورد»، المجلد التاسع عشر، العدد الأول، عام ١٩٩٠م، الصفحات ١٥٦-١٧٠.

٢. **الكتاب وصِفة الدواة والقلم وتصريفهما** لأبي القاسم عبدالله بن عبدالعزيز البغدادي، من رجال القرن الثالث، تحقيق هلال ناجي، مجلة «المورد»، المجلد الثاني، العدد الثاني، عام ١٩٧٣م، الصفحات ٤٣-٧٨.

٣. **عدّة الكُتّاب في البري والكِتاب**، لابن مقلة، محمد بن علي بن حسن (ت٣٢٨هـ): تحقيق هلال ناجي، ونشرها ضمن كتابه عن ابن مقلة الآتي ذكره، ثم في كتابه: موسوعة الخط.

٤. **رسالة في علم الكتابة:** أبو حيان التوحيدي (ت٤٠٠هـ تقريبًا)، تحقيق إبراهيم الكيلاني، دمشق ١٩٥١م.

٥. **الرسالة المنسوبة لمجهول:** تحقيق الدكتور خليل عساكر، مجلة «معهد المخطوطات العربية» بالقاهرة، المجلد الأول، الجزء الأول، ١٩٥٥م، الصفحات ١٢١-١٢٧.

٦. **شرح ابن الوحيد على رائية ابن البواب في الخط**: لمحمد بن شريف ابن الوحيد الدمشقي (ت٧١١هـ) تحقيق هلال ناجي، من منشورات دار المنار، تونس ١٩٦٧م.

٧. **شرح المنظومة المستطابة في علم الكتابة**: جمعه مجهول، وهو شرح لقصيدة ابن البواب في الخط العربي يجمع بين شرحي ابن البُصَيص وابن الوحيد، تحقيق هلال ناجي، مجلة «المورد»، المجلد الخامس عشر، العدد الرابع، عام ١٩٨٩م الصفحات ٢٥٩-٢٧٠.

٨. **شرح قصيدة ابن البواب في علم صناعة الكتاب**: لمحمد بن موسى بن علي الشافعي المعروف بابن البُصَيص (النصف الأول من القرن الثامن الهجري). تحقيق يوسف ذَنُّون، وقد اعتمد مخطوطاً أكثر كمالاً من ذلك المنتقى السابق ذكره الذي نشره المرحوم هلال ناجي؛ أقول هذا بعد مقارنة بين النشرتين.
نُشر ضمن: (بحوث ونصوص محققة مهداة إلى هلال ناجي)، الصفحات ٨١٧- ٨٤٠، النجف ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٩. **غاية المرام في تخاطب الأقلام**: للإمام عبدالله بن أحمد المقدسي، من رجال القرن الثامن الهجري، تحقيق هلال ناجي، موسوعة، الصفحات ١٩٣-٢٠٧.

١٠. **منهاج الإصابة في معرفة خطوط وآلات الكتابة**: لمحمد بن أحمد الزفتاوي (ت ٨٠٦هـ)، تحقيق هلال ناجي، مجلة «المورد» المجلد الخامس عشر، العدد الرابع، عام ١٩٨٦م، الصفحات ١٨٥-٢٤٨.

١١. **العناية الربانية بالطريقة الشعبانية**: لشعبان بن محمد الآثاري المصري (ت٨٢٨هـ) تحقيق هلال ناجي، موسوعة، الصفحات ٢٨٩-٣٩٣.

١٢. **تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب**: لابن الصائغ، عبدالرحمن بن يوسف (ت ٨٤٥هـ) تحقيق هلال ناجي، من منشورات دار بوسلامة، تونس ١٩٦٧م.

١٣. **بضاعة المجوِّد في علم الخط وأصوله**: للسنجاري، محمد بن حسن (كان حيًّا سنة ٨٤٦هـ) تحقيق هلال ناجي، مجلة «المورد» المجلد الخامس عشر، العدد الرابع، ١٩٨٦م، الصفحات ٢٤٩-٢٥٨.

١٤. **العمدة**: رسالة في الخط والقلم للهيتي: عبدالله بن علي (ت٧٩١هـ)، تحقيق هلال ناجي، موسوعة، الصفحات ٤١١-٤٦٢.

١٥. **أرجوزة في رسم القلم**: لصالح السعدي الموصلي (ت ١٢٤٥هـ) تحقيق هلال ناجي، مجلة «المورد» المجلد الخامس عشر، العدد الرابع، ١٩٨٦م، الصفحات ٣٤٥-٣٧٦.

١٦. **نظم لآلئ السمط في حسن تقويم بديع الخط**: نظمها سنة ١٢٢٤هـ أحمد بن محمد الرفاعي القسطالي (ت١٢٥٦هـ). تحقيق هلال ناجي، مجلة «المورد» المجلد الخامس عشر، العدد الرابع، ١٩٨٦م، الصفحات ١٨٣-١٨٤.

١٧. **رسالة اليقين في معرفة بعض أنواع الخطوط وذكر بعض الخطاطين**: تأليف مصطفى السباعي الحسيني (ت ١٣٣٢هـ) موسوعة، الصفحات ٥٣١-٥٦٩.

وقد نشر الأستاذ هلال ناجي –رحمه الله– ثلاثة كتب هي:

أ. **ابن مقلة خطاطاً وأديباً وإنساناً مع تحقيق رسالته في الخط والقلم**، من منشورات وزارة الثقافة، بغداد ١٩٩١م.

ب. كما نشر كتابه الثاني وهو: **ابن البواب: عبقري الخط العربي**: من منشورات دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٨م.

ت. ثم نشر كتابه الثالث وهو «**موسوعة تراث الخط العربي**»: جمع فيه تحقيقاته السابقة المنشورة في مجلة المورد، من منشورات الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة ٢٠٠٢م.

ث. كما نشر الدكتور المنجد كتابًا عن شيخ الخطاطين: «ياقوت المستعصمي»: من منشورات دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٨٥م[1].

من هو ابن البواب الذي أُلِّفَ هذا الكتاب لأجله؟

لعله من الضروري جدًّا أن نقدم ترجمة مختصرة عن هذا الخطاط العربي المشهور الذي لفت انتباه «الطيِّبي» في القرن العاشر ليفرد له كتابًا مستقلاً يذكر فيه فنّه في الخط والحبر والأقلام والخطوط التي كان يكتب بها حتى وصل ماجمعه إلى تكوين كتاب كامل عنه. فمن هو؟

سأقتصر هنا -اختصارًا للمقدمة- على ملخصين لترجمتين أوردهما له ابن خلّكان في وفياته وياقوت في معجمه للأدباء[2]:

«هو علي بن هلال الكاتب المعروف بابن البواب، أبو الحسن، لم يوجد في المتقدمين ولا المتأخرين من كَتَب مثله ولا قاربه، وإن كان ابن مقلة أول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين، وله فضيلة السبق، لكن ابن البواب هذّب طريقته ونقّحها وكساها طلاوة وبهجة. والكل معترفون له بالتفرّد وعلى منواله ينسجون، وليس فيهم من يلحق شأوه، ولا يدَّعي ذلك.

يقال له ابن الستري لأن أباه كان بوّابًا، والبواب ملازم لستر الباب لهذا نسب إليه. أخذ فنّ الخط عن شيخه محمد بن أسد الكاتب المقرئ ببغداد»[3].

بلغني - كما يقول ياقوت - أنه كان في أول أمره مُزوِّقًا يصوّر الدُّور ثم صوّر

---

(١) ولمن أراد الاستزادة في هذا الموضوع الرجوع إلى القلقشندي، صبح ٣: ١- ٢٢٢.

وإلى مجلة «المورد» المجلد الخامس عشر، العدد الرابع فهو عدد مخصص عن «الخط العربي» وبخاصة الرصد الذي أعده الأستاذ كوركيس عوّاد في ذلك العدد بعنوان: «الخط العربي في آثار الدارسين قديمًا وحديثًا» الصفحات ٣٧٧- ٤٠٢.

(٢) ياقوت، معجم الأدباء ٥: ١٩٩٦-٢٠٠٣م؛ وابن خلكان، وفيات ٣: ٣٤٢-٣٤٤.

(٣) يُنظر عن شيخه: الخطيب، تاريخ ٢: ٨٣، والزبيدي.

الكتب ثم تَعَانَى الكتابة ففاق فيها المتقدمين، وأعجز المتأخرين، وكان يَعِظُ بجامع المنصور، وفي الجملة: لم يكن له في عصره ذاك النَّفاق الذي له بعد وفاته!

مات في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وأربع مئة، ودفن بجوار قبر أحمد بن حنبل.

وحدّث الصابئ في كتاب «المفاوضة» فقال: (حدثني أبو الحسن المعروف بابن البواب الكاتب قال: كنتُ أتصرّف في خزانة الكتب لبهاء الدولة بن عضد الدولة بشيراز على اختياري وأراعيها له، وأمرها مردود إليّ، فرأيت يومًا في جملة أجزاءٍ منبوذةٍ جزءًا مجلّدًا قدَّ السكري، ففتحته وإذا هو جزء من ثلاثين جزءًا من القرآن بخط أبي علي ابن مقلة فأعجبني وأفرَدته وجعلت وَكدِي التفتيشَ عن مثله، فلم أزل أظفر بجزء بعد جزء مختلط في جملة الكتب إلى أن اجتمع تسعة وعشرين جزءًا، وبقي جزءٌ استغرقت تفتيش الخزانة في مدة طويلة فلم أظفر به، فعلمت أن المصحف ناقصٌ فأفردته، ودخلت إلى بهاء الدولة وقلت: يامولانا، ها هنا رجل يسأل حاجة قريبة لا كلفة فيها، وهي مخاطبة أبي علي الموفق الوزير على معونة في منازعة بينه وبين خصم له ومعه هدية ظريفة تصلح لمولانا.

قال: أي شيءٍ هي؟

قلتُ: مصحف بخط أبي علي ابن مقلة.

قال: هاته وأنا أتقدم بما يريد. فأحضرت الأجزاء، فأخذ منها واحدًا وقال: أذكرُ، وكان في الخزانة مايشبه هذا، وقد ذهب عني.

قلت: هذا مصحفكَ ، وقصصت عليه القصة في طلبتي له حتى جمعته، وقلتُ: هكذا يطرح مصحف بخط أبي علي إلا أنه ينقص جزءًا.

فقال لي: فتمّمه لي.

قلتُ: السمعَ والطاعةَ، ولكن على شريطة أنك إذا أبصرت الجزء الناقص منها

ولاتعرفه أن تعطيني خلعة ومئة دينار.

قال: أفعلُ!

وأخذت المصحف من بين يديه وانصرفتُ إلى داري ودخلت الخزانة أقلّب الكاغد العتيق ومايشابه كاغد المصحف، وكان فيها من أنواع الكاغد السَّمرقندي والصِّيني والعتيق كلُّ ظريف عجيب، فأخذتُ من الكاغد ماوافقني، وكتبتُ الجزءَ وذهّبته وعتّقتُ ذهبَهُ وقلعت جلدًا من جزء من الأجزاء فجلّدته به، وجلدت الذي قلعت منه الجلد وعتّقته، ونسيَ بهاء الدولة المصحفَ، ومضى على ذلك نحو السنة، فلمّا كان ذات يوم جرى ذكر أبي علي ابن مقلة، فقال لي: ماكتبتَ ذلك؟

قلتُ: بلى.

قال: فأعطنيه.

فأحضرتُ المصحف كاملاً، فلم يزل يقلّبه جزءًا جزءًا وهو لايقف على الجزء الذي بخطِّي، ثم قال لي: أيّما هو الجزء الذي بخطك؟

قلتُ: لاتعرفه فيفتر في عينك، هذا مصحف كامل بخطّ أبي علي بن مقلة ونكتم سرّنا؟

قال: أفعلُ! وتركه في ربعةٍ عند رأسه ولم يعده إلى الخزانة. وأقمتُ مطالباً بالخلعة والدنانير وهو يَمْطلني ويَعِدني، فلما كان يوماً قلتُ: يامولانا، في الخزانة بياضٌ صيني وعتيق مقطوع وصحيح، فتعطيني المقطوع منه كلَّه دون الصحيح بالخلعة والدنانير؟

قال: مُرَّ خُذْهُ، فمضيتُ وأخذتُ جميعَ ماكان فيها من ذلك النوع فكتبت فيه سنين.

وكان ابن البواب يقول شعرًا ليناً منه:

ولو اني أهـديتُ ماهـو فـرضٌ	للرئيـس الأجـلِّ مـن أمـثـالي
لنظمتُ النجومَ عِقدًا إذا رَصْـ	ـصَعَ غـيري جـواهـراً بـلآلي

ثـم أهـديتُـهَا إليـه وأقــررْ ... تُ بعجزي في القول والأفعالِ
غـير أني رأيـتُ قَـدْركَ يعلـو ... عـن نَظـيرٍ ومشـبهٍ ومثـالِ
فتـفاءلـتُ في الهديـة بالأقْـــ ... ـلام علماً مني بصدقِ الفالِ
فاعتـقِدْها مفاتِحَ الشرق والغر ... بِ سريعًا بالسهل والأجبالِ
فهـي تستنّ إن جـرينَ عـلى القر ... طاسِ بين الأرزاق والآجـال
فاختـبرْها مـوقّعاً برسـوم الـ ... ـبر والـمكرمات والإفضـالِ
واحظَ بالمهرجانِ وابلِ جديدَ الـ ... ـدهر في نعـمةٍ بغـيرِ زوالِ
وابقَ للمـجد صـاعدَ الجدّ عزًّا ... والرئيسَ الأجلَّ نجمَ المعالي
في سـرورٍ وغـبطةٍ تـدعُ الحـا ... سـدَ منها مقـطّع الأوصالِ
عَضَدَتْها السعودُ واستوطن الإقـ ... ـبال فيـها وسالَمَتْها الليالي
أيها الـمـاجد الكـريم الذي يبـ ... ـدأ بالعـارفاتِ قبـل السـؤالِ
إن آلاءكَ الجـزيـلـةَ عـنـدي ... شَرَعتْ لي طـريقـةً في الـمقالِ
أمّنَتْني لديـك مـن هُجْنَةِ الـرَّدْ ... دِ وفـرطِ الإضـجارِ والإملالِ
وحقـوقُ العبيـدِ فَرْضٌ على السا ... دةِ في كـلّ موسِـمٍ للمـعالي
وحيـاةُ الثناءِ تبـقى عـلى الدهـ ... ـر إذا ما انقضَتْ حياةُ الـمـالِ

وحدث غرس النعمة محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الصابئ في «كتاب الهفوات» قال: كان في الديوان كاتب يعرف بأبي نصر ابن مسعود، فلقي يوماً أبا الحسن علي ابن هلال البواب، الكاتب ذا الخط المليح في بعض الممرات فسَلّم عليه وقبّل يده، فقال له ابن البواب: اللهَ اللهَ ياسيّدي، ما أنا وهذا؟ فقال: لو قبّلتُ الأرضَ بين يديك لكان قليلاً، قال: ولِمَ ذاك ياسيّدي؟ وما الذي أوجبه واقتضاه؟ قال: لأنك تفرّدتَ بأشياء ما في بغداد كلها من يشاركك فيها، منها الخط الحسن، وأنه لم أرَ عمري

كاتباً من طرف عمامته إلى طرف لحيته ذراعان ونصف غيرك!! فضحك أبو الحسن منه وجزاه خيراً، وقال له: أسألك أن تكتم هذه الفضيلة عليّ ولا تكرمني لأجلها. قال له: ولِمَ تكتم فضائلَك ومناقبَك؟ فقال له: أنا أسألكَ هذا، فبعد جهد ما أمسك، وكانت لحية ابن البواب طويلة جدًّا.

قال المؤلف: وأما الشعر الذي رثاهُ به المرتضى فهو:

رَديتَ يا ابن هلال والردى عرضٌ	لم يُحْمَ منهُ على سُخْطٍ له البشرُ
ما ضرَّ فقدك والأيامُ شاهدةٌ	بأن فضلك فيه الأنجمُ الزهرُ
أغنيتَ في الأرض والأقوام كلّهمُ	من المحاسن ما لم يُغْنِهِ المطرُ
فللقلوبِ التي أبهَجْتَها حَزَنٌ	وللعيون التي أقْرَرْتَها سهرُ
وما لعيشٍ إذا ودّعتهُ أرجٌ	ولا لليلٍ إذا فارقتَهُ سَحَرُ
وما لنا بعد أن أضحَتْ مطالِعُنا	مسلوبةً منك أوضاحٌ ولا غررُ

مكانته بين الكُتّاب[1]:

لعل أفضلَ من تحدّث عن مكانته هو صاحب الرسالة المنسوبة إذ يقول: «... وأما الشيخ ابن البواب فوجد الناسَ قد اجتهدوا قبله في إصلاح الكوفيّ، وأقبلوا على ترطيبِ الكتابة للسرّ الخفيّ، وهو حبُّ النفس للرطوبة، لأنها مادة الحياة، وهي لدونة الخطّ وريُّهُ، وألا يُرى من خارج زواياه، وكانت أسباب إتقان هذه الصناعة قد كملّها الله له بأسْرِها، وأرادَهُ لهذه الرتبة فشدّ لها أسرَهُ وأطلعَهُ على سرّها، فرأى ابنَيْ مقلةَ قد أتقنا قلمي التوقيعات والنسخ، لكن لم يرسُخا ـ رحمهما الله ـ في إتقانهما ذلك الرسخَ، فكمّل معناهما وتمَّمَهُ، ووجدَ شيخَهُ ابنَ أسد يكتب الشعر بنسخ قريب من المحقق فأحكمَهُ، وحرّر قلم الذهب وأتقنَهُ، ووشّى بُرْدَ الحواشي وزيّنَهُ، ثم برع في الثُلث

(١) تنظر: «الرسالة المنسوبة» لمجهول، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الأول، الجزء الأول، الصفحات ١٢٦، ١٢٧. وتنظر: مقدمة الدكتور المنجد ص ٦.

وخفيفهِ، وأبدع في الرقاعِ والريحانِ وتلطيفِهِ، وميّز قلمَ المتن والمصاحف، وكتبَ بالكوفي فأنسى القرن السالف.

وأما مارأيتُ من مُوَجَّجه وتسبيعهِ، وتلعُّبه بغير ماذكرتُ وتنويعِهِ فغايةٌ لم يدركْهَا أحدٌ بعده، ومَن جَدَّ في نقل جيد خطه عرف حدَّهُ.

نعم، كان الكاتبُ بعده يجيد القلمَ والقلمَينِ، ومن قال أنه بلغ غاية الكل فقد بلغ المَيْن. فإنه الواضعُ الذي حرر كلاًّ وشِبْهَهُ، وعرف سرَّه وكُنْهَهُ. فغاية المتشبه أن يقارب، إلا أن يدّعي مكابر محارب».

متى بدأت علاقتي بهذا الكتاب؟

منذ سنوات طوال قابلت أستاذنا المرحوم الدكتور صلاح الدين المنجد، أحد الرواد في مجال تحقيق التراث، وأول مدير لمعهد المخطوطات بالقاهرة، وأول محقق لهذا الكتاب، وكانت هذه المقابلة في جناح داره «دار الكتاب الجديد» بمعرض الكتاب بجامعة الملك سعود.

كنت في تلك السنة أو قبلها بقليل قد نشرت كتاب «المنتخب من كتاب الشعراء» لأبي نعيم الأصفهاني، فقال مبادرًا بعد التعارف: كيف غيرت العنوان ولماذا؟ فعنوان المخطوط: «جزء فيه منتخب من كتاب الشعراء».

قلتُ: لكن هذا العنوان الذي اخترته أكثر قبولاً عند القارئ، علماً بأن العنوان الذي ذكرته أنت موجودٌ بالداخل وعلى صورة الورقة الأولى للمخطوط.

سكتَ - رحمه الله - على مضض.

وتجولتُ في مكتبته واشتريت منها بعض الكتب، أذكر منها: «ديوان الوليد بن يزيد»، وكتاب «حذف من نسب قريش»، وكتاب «جامع محاسن كتابة الكتاب» للطيِّبي، وبعد أن تصفحته سألته السؤال التالي: لماذا جعلتَ عنوان الكتاب هكذا:

«جامع محاسن كتابة الكُتَّاب»

في حين يظهر العنوان كما في الصفحة الحادية عشرة، وفي طرة المخطوط، هكذا:

كتاب

جامع محاسن كتابة الكُتَّاب

ونزهة أولي البصائر والألباب

فحذفتَ كلمة «كتاب» وحذفتَ النصف الثاني من العنوان؟ ألأنه مسجوعٌ وهذا ماقد لايقبله القرّاء والمتخصصون؟

فتبسّم – رحمه الله – وقال: هذه بتلك!!

منذ ذلك الحين وذلك الكتاب الثمين تحتفظ به مكتبتي الخاصة، وعندما أسند إليّ تدريس مادة «تحقيق النصوص» لطلاب الدارسات العليا بجامعة الملك سعود وجدت فيه مادّة ثرّة للتعريف بأحد مشاهير الخطّاطين، وهو ابن البَوَّابِ، فكنتُ أستعين به وأعود إليه. وعبر تلك السنين تجمّعت عندي أسباب كثيرة سأذكر بعضها فيما بعد دفعتني إلى إعادة تحقيق هذا الكتاب ونشره حسب شروط التحقيق المعروفة.

ولعل أعظم ماشدّني إلى ذلك أن الدكتور المنجد –رحمه الله– قد ألحَقَ بآخر الكتاب صورة أصل المخطوط كاملاً –وهذا أساسيّ ومهم– ولكن بالأبيض والأسود، ولا مأخذ على ذلك، ففي ستينيّات القرن الماضي لم يكن التصوير بالألوان متوافرًا. لقد أذهلني وصف الدكتور المنجد لأصل مخطوط الكتاب، حيث قال: «وهو أثر فني، جميل يبهج العين والنفس، وقد كُتِبَتْ كلماتٌ كثيرة فيه بالذهب أو الألوان الأخرى من أزرق وأحمر»[1].

أقول: إن تصوير مخطوط الكتاب وإلحاقه بالأبيض والأسود أذهب بهجة العين والنفس، وأفقده صفة كونه أثرًا فنيًا.

---

(١) مقدمة الدكتور المنجد ٨-٩.

ومنذ أن راودتني نفسي إلى إعادة تحقيق الكتاب ونشره كنتُ أحرص حرصًا شديدًا على زيارة مكتبة «غوش» الملحقة بمكتبة «توب قبو سراي» بإستانبول وذلك للاطلاع على ذلك المخطوط الذي تحتفظ به تلك المكتبة تحت رقم ٨٨٢ [1] ومن ثم طلب تصويره، ولكني لم أوفق، وكان العذر أنها مغلقة لأسباب فنيَّة أو ما شابه ذلك.

وفي السنوات الثلاث الأخيرة كنت أحاول بجديّة وبإصرار شديد مع كثير من الأصدقاء والمسؤولين الأتراك، صغارهم والكبار، بأن يتكرّموا بالسماح لي بالاطلاع على ذلك المخطوط، والأُمْنِيَةُ الأكبر أن يسمحوا لي بتصويره، ولكني في كل مرة أقابل بالرفض غير المبرر.

وفي هذا العام يسّر الله لي أخاً كريماً هو الدكتور جمال الدين سنجار الذي بذل جهدًا جهيدًا، وقام برحلات مكوكية بين إستانبول وأنقِرة، ووفق، بعد محاولات متعددة، إلى الوصول إلى أكبر مسؤول عن المخطوطات في وزارة الثقافة التركية الذي سمح مشكوراً بتصوير المخطوط بالألوان شريطة أن نحضر متخصصًا بذلك. ولم يسمح بهذا فحسب بل سمح بنشر الكتاب! وكانت هذه الموافقة فتحًا عظيماً بالنسبة لي أشكر الله عليها عظيم الشكر، والشكر موصول إلى كل من سعوا إلى تحقيق هذه الأمنية الغالية.

وها أنا ذا اليوم أعيد نشر هذا السفر الجليل ملحِقًا به المخطوط بالألوان وبترتيب جديد ليظهر لكل من يطلع عليه مدى رقي فن الخط العربي بشكل يبهر الأبصار و«يبهج النفس والعين». وذلك في عصر مبكر وهو عصر ابن البواب الذي عاش في القرن الرابع الهجري وهو العصر الذهبي للثقافة العربية.

(١) عدد أوراق هذا المخطوط ٤٧ ورقة، أما مقاسه فهو ٣٠ × ٤٧ سم، أي أن أصل المخطوط أكبر حجمًا من مقاس هذا الكتاب.

حول عنوان الكتاب ومصادره:

إن قارئ عنوان الكتاب يقع لأول وهلة في تساؤل حول موضوع الكتاب، فيظن -كما ظننتُ في أول قراءة له- أن الكتاب يجمع بين دفتيه محاسن كتابة مشاهير الكُتّاب الخطاطين على مرّ العصور حتى عصر الطَّيّبي في القرن العاشر! ولكن القارئ عندما يدلف إلى داخل الكتاب ويتصفحه يخرج بحقيقة لا لبس فيها، وهي أن هناك محذوفًا في العنوان قَصَدَهُ الطيبي عمدًا فيما أعتقِدُ، إذْ قصدُهُ الحقيقي: «كتاب فن خط ابن البواب، جامع محاسن كتابة الكُتّاب، ونزهة أولي البصائر والألباب» ولكنه استطال العنوان فاقتصر على ما أتبعه في صفحة العنوان، ولكنه - رحمه الله- مقتنع تماماً بأن ابن البواب في الخطاطة: جامع محاسن كتابة الكُتَّاب كلهم ولذلك اعتنى بخطه وأنواعه وقلمه وأنواع بريه، وحتى شعره ونثره.

ولكن: ألا يمكن أن يكون العنوان : «جامع محاسن كتابة الكِتَاب» ويكون الطَّيِّبي قد «لخّص» كتاب ابن البواب الذي أشار إليه ياقوت وذكر جزءًا من مقدمته وهو «رسالة في الكتابة».

رُبَّمَا؟

لكن السؤال الذي ألحّ علي كثيرًا هو: ماهي مصادر الطَّيِّبي التي استقى منها معلوماته وجمع منها مادته: هل استقاها من كتابه المذكور أعلاه أم من أساتذته وشيوخه الذين تلقى على أيديهم فن الخط حتى أتقنه، أم أنه نقل عن مصادر كتبت عن ابن البواب وأنواع خطوطه؟

عندي -والله أعلم- أنه لا هذا ولا ذاك، بل عمد إلى كل ذلك وإلى كُتبٍ أَلَّفَها ابن البواب نفسه، وكتبٍ وكتابات ومصاحفَ نسخها ابن البواب نفسه.

أما ما كتبه ابن البواب عن خطه وفنّه فيه فقد تحدث حديث المتكلم عن أحد كتبه إذ يقول عنه ياقوت:

١. «وكان لابن البواب يدٌ باسطة في الكتابة، أعني الإنشاء، ومن ذلك رسالة أنشأها في الكتابة».

وتدل بعض نقول ياقوت من أولها أنها في فن «الخطاطة» يقول فيها: «تنقاد الأنامل لتنقيح أزهارها وجلاء أنوارها **وتُظهرُ الحروف موصولة ومفصولة ومعمّاة ومفتّحة** في أحسن صيغها وأبهج خِلقها، منخرطة المحاسن في سلك نظامها، متساوية الأجزاء في تجاورها والتئامها، ليّنة المعاطف والأرداف مناسبة الأوساط والأطراف، ظاهرها وقور ساكن، ومفتّشها رهج فاتن، كأنما كاتبها وقد أرسل يده، وحثّ **بها قلمه**، رجّع فيها فكره ورويّته».

ألا يتحدث هنا عن كتابة رسالة في فنّه الذي يتقنه: فن الخط؟

أظن ذلك.

٢. ثم إنّ ابن البواب قد ترك لنا رسالة واضحة وضوحًا جليًا أنها في «فن الخط» عنوانها: «رسالة في علم القلم والحبر والكتابة والورق»[١].

وبعض ما أورده الطيبي في كتابه يتواءم إلى حدٍّ كبير مع أجزاء من عنوان هذه الرسالة:

يقولُ الطِّيِّبي[٢]:

«وقال ابن البواب –رحمه الله تعالى-: لكل قلم قطة تخصُّهُ».

ويقول في مكان آخر[٣]:

---

(١) ياقوت، معجم ٥: ٢٠٠١-٢٠٠٢

(٢) جامع ٤٧.

(٣) جامع ٤٩.

«قال ابن البواب -رحمه الله-: وأمّا الريحانُ فهو بالقياسِ إلى المحقق كالحواشي إلى النسخ، وكوضع حروف الريحان على مثال حروف المحقق إلاّ أن فيه دقة، ويضبط بجملة قلمه ... إلخ».

فواضح من هذين النصين أن الطَّيِّبي -رحمه الله كان ينقل من أحد كتب ابن البواب أو ممن نقل منها.

٣. وله رسالة في «الأخبار والنوادر والأشعار» ذكرها الأستاذ يوسف ذَنُّون ضمن قائمة مصادر تحقيقه لرسالة ابن البُصيص وقال عنها: إن الأستاذ جليل العطية كتب عنها في جريدة الشرق الأوسط العدد ٥٢٧٢ بتاريخ ٥/ ٥/ ١٩٩٣م.[١]

وربما كانت لابن البواب رسائل أخرى غير ماتوافر لنا من كتب ومصاحف أو أجزاء أو آيات منها بخطه.

فهل نقول إن الطَّيِّبي اعتمد على ماكتبه ابن البواب بنفسه فقلَّد خطه وألَّف كتابه؟

أم اعتمد على ماأخذه عن شيوخه؟

أم اعتمد على المصادر التي كانت متوافرة لديه في عصره وعند أساتذته الخطاطين فنقل منها ونسّقها وجمعها بين دفتي كتاب واحد؟

أرى أنه استعان بكل هذه المصادر ليؤلف كتابه.

وقفات يسيرة مع أستاذنا المرحوم د.المنجد

أصدر د.المنجد -كما مرّ- هذا الكتاب عام ١٩٦٢م عن داره: «دار الكتاب الجديد»، لذا ينبغي أن نقدر كل التقدير له جهده في إخراج الكتاب بشكله الجميل

(١) نصوص مهداة، ٨٢١.

المناسب للقرن الذي أخرج فيه.

غير أن لي بعض الملاحظات والوقفات حول مقدمته لنشرته تلك وهي يسيرة لأنها مقدمة قصيرة لاتحتاج إلى طويل وقفات، وقد قال عنها الأستاذ هلال ناجي: والكتاب «رائع من حيث النماذج الخطية لكن قسم الدراسة فيه مقتضب غاية الاقتضاب»[1].

١. وضع الدكتور المنجد للمقدمة بسملة ليست مطبوعة ولكنها بخط اليد غير أنه -رحمه الله- لم يذكر من كتبها ومتى كتبت، خاصة وأن الكتاب عن الخطوط. الواقع أن هذه البسملة موجودة بفصها ونصها بخط ابن البواب، وتوقيعهُ تحتها مؤرّخ سنة ٤٠٨هـ وبالألوان، وذلك في ص٤٥ من كتاب المرحوم سهيل أنور الذي ألّفه عن ابن البواب، وترجَمَهُ المرحوم محمد بهجة الأثري وعزيز سامي ونشره المجمع العلمي العراقي ببغداد سنة ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م. ومنه -ترجيحًا- أخذ المرحوم المنجد هذه البسملة، إذ الكتاب المذكور هو أحد مصادره[2].

قلتُ: هذه البسملة هي بسملة فاتحة ديوان سلامة بن جندل المكتوب سنة ٤٠٨هـ[3].

قلتُ: وقد أعدتُ البسملة وجعلتُها فاتحة مقدمتي بتوقيع ابن البواب المتعارف عليه وهو «علي بن هلل»، وتأريخه لها وهو ٤٠٨هـ.

أما كان من الأجدى بأستاذنا المنجد أن يُبقي توقيع ابن البواب مكانه تحت البسملة

(١) ابن الصائغ، تحفه ١٦.

(٢) المنجد، المقدمة ٦.

(٣) الأثري، الخطاط ٢٧، ٤١.

ليكون شاهدًا على خطه، خاصة وأن الكتاب عنه؟ وهذه البسملة تمثل فترة من فترات حياته إذ إن كتابته لها مؤرخة بسنة ٤٠٨هـ أي قبل وفاته بعدة أعوام.

أظن ذلك.

٢. يقول أستاذنا المنجد في مقدمته[١]:

«إن من الصعب تبيان فن ابن البواب لفقدان أنموذجات من خط الذين سبقوه وخاصة ابن مقلة»

قلتُ: غريب قول أستاذنا هذا، وهو نفسه قد اطلع على مخطوطات مكتبة بايزيد -كما يقول[٢]- بإستانبول، واطلع على مجموع من ضمنه مخطوط ابن مقلة الموسوم «عدة الكتاب في البري والكتاب». لابد أن يكون في هذه الرسالة مايمكن مقارنته بمقدمة الطيِّبي عن ابن البواب فيما له علاقة بالأقلام والحروف على الأقل، بدلاً من الاعتماد كليًّا على نص «الرسالة المنسوبة» المجهولة المؤلف؛ هذا إذا أردنا تبيان فن ابن البواب وتناوله بالدراسة ومقارنته بمن سبقوه.

٣. يسبغ أستاذنا المنجد -رحمه الله- على «الطَّيِّبي» ألقابًا لاتدعمها المصادر حيث يقول: «... الطيبي، أحد كبار الخطاطين في القرن العاشر[٣]» ورغم أني أتفق مع أستاذنا على علو مكانة الطيبي وبراعته في الخط، لكن كيف يكون أحد «الكبار» ونحن -المرحوم المنجد وأنا- لانجد له في مصادرنا سوى تلك الإشارة العابرة التي وردت عرضًا عند السخاوي في كتابه «الضوء اللامع»؟

لو كان من «الكبار» لوجدنا له على الأقل ترجمة واحدة تامة توضح موجز حياته وإنتاجه العلمي.

(١) المنجد، المقدمة ٦.

(٢) المنجد، المقدمة ١٥.

(٣) المنجد، المقدمة ٧.

بل لو كان من «الكبار» لوجدنا له تلاميذ أخذوا عنه علمه ورووه ولسجلت المصادر ذلك. لكننا لا نجد شيئًا من ذلك على الإطلاق.

٤. يقول أستاذنا المنجد، رحمه الله[1]: «**ومن العجب أن لايذكر مرتضى الزَّبيدي اسمه في سلسلة الكتبة الكرام في {كتابه} حكمة الإشراق**».

قلتُ: هذا ليس عجيبًا؛ لأن الزبيدي -رحمه الله- في ما أظن بحث عن مؤلفات الطَّيِّبي فلم يجد إلا كتابه: «جامع محاسن كتابة الكتاب»، وإذا كان الطيبي قد اعتمد على ما كان موجودًا في أيدي الناس من تراث ابن البواب فلا جديد عنده؛ ولذا فإنه رأى أنه لايستحق أن يكون من «سلسلة الكتبة الكرام».

لكن لو كتب الزَّبيدي كتابه اليوم بعد فقد مصادر كتاب «الجامع» لجعل الطَّيِّبي دون شكٍّ في «سلسلة الكتبة الكرام» لأن هذا الكتاب يُعدُّ نادرًا لاحتوائه على فنِّ ابن البواب ومدرسته في فن الخط.

٥. عندما يتحدث الدكتور المنجد -رحمه الله- عن «سيرة ابن البواب» يستشهد بنصٍّ ورد في «الرسالة المنسوبة» لمؤلف مجهول ثم يصف هذا المؤلِّف بأنه: معاصرٌ على **الأرجح لابن البواب**[2]

قلتُ: بل أكاد أجزم أن مؤلف هذه «الرسالة» ليس معاصرًا لابن البواب!

ما أعجَبُ منه أن هذه الرسالة نُشِرَتْ في العدد الأول من «مجلة معهد المخطوطات» والدكتور المنجد كان آنذاك مدير المعهد والمشرف على المجلة والمفروض أنه قرأ «الرسالة» كاملة بتمعّن، ولو فعل ذلك لأدرك أن مؤلف الرسالة متأخر عن ابن البواب قطعًا!

(١) المنجد، المقدمة ٧.

(٢) المنجد، المتجد ٦.

سنعيد قراءة مابعد السطور الأولى من «الرسالة» ونرى كيف يصمد رأي الدكتور المنجد!

يقول هذا المؤلف المجهول: «**سألتَنِي -أيّدكَ اللهُ-: ... لِمَ قَصَّر المتقدمون عن الأستاذ ابن البواب، وسلّم له المتأخرون من الكُتّاب**»[1].

أقولُ: كيف يتحدث معاصرٌ لابن البواب عن «تسليم المتأخرين عنه» له في الكتابة لو لم يكن هذا المؤلف المجهول من المتأخرين وشهد تسليمهم لابن البواب في فنّه؟!

كأني بمؤلف هذه «الرسالة» يريد أن يقول:

«تأخر المتقدمون (المعاصرون) لابن البواب عنه»

وذلك لأن التأخر لايكون إلا نتيجة منافسة والمنافسة لاتكون إلا نتيجة معاصرة، ولهذا فمعاصرو ابن البواب تأخروا عنه والمتأخرون عنه -زمنًا- سلموا له.

يقول مؤلف الرسالة: «وأمّا مارأيت من تلعب {ابن البواب} وتنويعه فغاية لم **يدركها أحدٌ بعدَهُ ومن جَدَّ في نقل جَيِّدِ خطِّهِ عَرَف حدَّهُ**».

لذا أقول: لا «السائل» ولا «المسؤول» في الرسالة معاصران لابن البواب.

٦. يشرح الدكتور المنجد -رحمه الله- سبب طباعة مخطوط الكتاب مع وجوده مصورًا فيقول: «... ثم رأينا أن من الأكمل أن نطبع النص نفسه أيضًا فقد يعسر على القارئ قراءة خط الطيبي في بعض كلماته فقدّمناه مطبوعًا».

قلتُ: ولا شكَّ في فائدة ماقصده الدكتور المنجد في طباعة النص ولا جدال ولكنه -رحمه الله- أهمل أشد مافي النص عسراً في القراءة ولم يطبعه بل أحال إلى صور المخطوط!

يقول في ص١٣ من الكتاب: «انظر صور الصفحات ٤-١٥».

---

(١) الكتابة المنسوبة ١٢٣.

وهذه الصفحات التي أحالنا إليها تحمل في طياتها مصطلحات الحروف مفردة أو متوسطة أو متطرفة حسب الخط الذي تنتمي إليه، وهذه المصطلحات مكتوبة بخطٍّ دقيق مائل أحيانًا وهرمي أحيانًا أخرى ومكتوبة فوق الحروف أو تحتها، وقراءتها ليست من السهولة بمكان، فكان الأولى أن يحرر الدكتور المنجد هذه الصفحات ويحققها ويسهلها على القارئ، لا أن يحيله على صور المخطوط، وهذا مافعلتُهُ في هذه النشرة الجديدة، فقد أفرغت مصطلحات كل سطر من سطور الصفحات المشار إليها وصورت الصفحات وتحتها تدوين تلك المصطلحات طباعة.

لعل لأستاذنا المنجد أيضًا العذر في صغر حروف تلك المصطلحات في مصورته التي اعتمد عليها.

والصفحات التي أهمل تحقيقها توافق الورقات ٢/ ب – ٨/ ب تقريبًا من صور هذه النشرة.

من هو الطَّيِّبي؟

لاتسعفنا كتب التراجم -كما بيّنت سابقًا- عنه ولا عن حياته، ولا عن مكانته في عصره شيئًا، وكل مانجده هو إشارة واحدة يتيمة وردت -كما يقول المرحوم الدكتور المنجد- عند السخاوي.

يقول السخاوي[(١)]: «الطَّيِّبيُّ: بالتشديد، نسبة لطَيِّبةِ نشا والدماير، من الغربية (بمصر).

{منهم:} محمد بن أحمد بن محمد: الرجلُ الصالحُ.

والمُكتِّبُ محمد بن حسن،

وشقيقه عبدالواحد،

(١) السخاوي، الضوء اللامع ١١/ ٢١٣.

وأبو الفتح محمد بن وبواب،

وابن أخيه محمد بن حسن، أحد الطلبة قرأ «مسند أحمد» على البدر السعدي واشتغل عند الأبناسي وغيره».

ونخرج من هذه الإشارة بعدة أمور:

١. أن في الأسرة طلبة علم.

٢. أن ضبط الاسم هو بتشديد الياء الأولى وليس بتسكينها، فالتشديد نسبة إلى طَيِّبَة المصرية، وهو موطن المؤلف ومكان مولده، أمَّا التسكين فيوحي بنسبته إلى طَيْبة أو المدينة المنورة، وهذا ماوقع فيه أستاذنا المنجد إذ شدَّد الطاء وأهمل الياء فأوقع اللبس في نسبته.

يقول ياقوت[1]: الطَّيِّبة، بتشديد الياء: قريتان إحداهما يقال لها الطَّيِّبة ... من السَّمُّوديّة، والأخرى من كورة الأشمونيِّين بالصعيد».

والمؤلف -رحمه الله- قد ضبط اسمه بنفسه مرتين؛ مرة على طرّه المخطوط ومرة في آخره، ضبطًا دقيقًا، وذلك بوضع شدّة فوق الياء الأولى وكسرة تحتها، أما الطاء فقد أهملها ولم يضبطها لسبب منطقي وهو أنها لابد أن تنطق مشددة بعد «أل» الشمسية فلا لزوم لضبطها.

وعلى هذا فاسمه: محمد بن حسن الطَّيِّبي وليس الطَّيْبي.

٣. أن له أخًا اسمه عبدالواحد، ولو لم يكن له شأن وعلاقة بالعلمِ وطلبِهِ لما استثار السخاويَّ ليورد اسمه، وربما كان له شأن في أحد العلوم البعيدة عن اهتمام السخاويّ، فلذلك أهمل أقل تفصيل عنه.

(١) ياقوت، معجم ٤: ٥٣.

شيوخ الطَّيِّبي:

هم كما ذكرهم في كتابه:

١. زين الدين عبدالرحمن بن الصائغ (ت٨٤٥هـ).

٢. محمد بن كُزَل العيساوي، نائب ثغر دمياط.

٣. وذكر المؤلف ثلاثة شيوخ آخرين لكنه لم يحدد أسماءهم بل قال مانصه: وأخذتُ الخط: (على أربعة من المشائخ غير هذين {السابِقَيْنِ} كلُّهم مضوا إلاَّ واحدًا هو الشيخ ياسين، وقد كُفَّ، وهو:

٤. الشيخ ياسين بن محمد بن مخلوف، توفي بعد سنة ٩٠٨هـ.

إذًا فشيوخه في هذا الفن ستّة: ثلاثة مجهولون وثلاثة معروفون؛ وقد ترجمتُ لاثنين في مكانهما من النص، ولم أهتدِ لثالثهما.

أمّا عن تواريخ ولادته ووفاته فلا ذكر لها فيما بيننا من مصادر، ولكن إذا كان قد تتلمذ على الخطاط ابن الصائغ المتوفىً سنة ٨٤٥هـ فلا بد أن يكون عندئذٍ شابًّا قد قارب العشرين أو مايزيد عن ذلك فتكون ولادته تقريبًا في حدود عام ٨٢٥هـ ويكون عمره عندما ألف كتابه الوحيد، وقد شارف على الثمانين عامًا.

أمّا وفاته فلا نستطيع تحديدها لكنها قطعًا كانت بعد سنة ٩٠٨هـ وهو -كما مرّ- تاريخ تأليف الكتاب. رحمه الله رحمة واسعة.

لِمَنْ أَلَّف الطيبي كتابَهُ؟ ولماذا أَلَّفَهُ؟

بدءًا: هذا المخطوط مخطوطٌ خزائني.

يقول الطَّيِّبي على طرَّة مخطوط كتابه إنه أَلَّفَهُ «برسم خزانة المقام الشريف مولانا السلطان الملك الأشرف أبي النصر قانْصُوه الغوري. عزَّ نصره».

والسلطان قانصوه الغوري أحد سلاطين المماليك المصريين، تولّى السلطنة سنة ٩٠٥هـ وتوفي سنة ٩٢٢هـ وألف الطَّيِّبي كتابه ليدخل خزانة ذلك السلطان سنة

٩٠٨هـ أو بعدها. كما يذكر الطَّيِّبي في آخر مخطوطه.

والتأليف لخزائن الخلفاء والسلاطين نهج -كما هو معلوم- ينهجه بعض الخطاطين فيما ينسخون من كتب أو مصاحف لتدخل تلك الخزائن لينالوا عليها العطاء الذي يقدر عادة بقدر مايجوّدونه من خطٍّ وزخرفة وتذهيب وتجليد وغير ذلك.

والسؤال: هل كان ذلك هو هدف الطَّيِّبي من تأليف كتابه عن ابن البواب وتقديمه لخزانة السلطان قَانْصُوه؟

أبدًا.

يقول المرحوم المُنَجِّد: «ويبدو أن الطيبي أراد التقرّب بكتابه هذا ليجعله {مُكَتِّبًا} بمدرسته».

وأقول: لا أدري لِمَ يُشكك أستاذنا المرحوم في سبب تأليف الكتاب، وهو من حقَّقَهُ، وهذا التشكيك ظاهرٌ باستخدامه للفعل «يبدو»؛ وعنده من البرهان ما يلزمه بالقطع!

قلتُ: إنَّ السبب الحقيقي لتأليفه هو التقرب به للسلطان الغوري لكي يعينه مُكَتِّبًا بالمكتبة الغورية التي أنشأها قانصوه، يقول: «المَمْلُوكُ مُحَمَّدُ بن حَسن {الطَّيِّبي} مؤدِّبُ المماليك بطبقة الرّفرف الكبرى يُقَبِّل الأرض بين يدي الإمام الأعظم ... الملك الأشرف قانْصُوه الغوري -أدامَ الله له العزَّ والتمكينَ- وينهي أن المدرسةَ الكائنةَ بين القصرين المسمى {المسمَّاة؟} بالبرقوقية، وكذلك الأشرفية بالوراقين، والمؤيدة بباب زُويلة بكلٍّ واحدة مُكَتِّبٌ يعلم الناسَ الكتابةَ، وثوابُ ذلك في صحيفة الواقف، والمدرسةُ التي أنشأها مولانا -نصرَهُ الله تعالى- نظيرتُهُمْ وعلى سَمْتِهم، بل قال أصحابُ النظر إنها تزيدُ عليهم نضارةً ...

وسؤال المملوك من الصدقات الشريفة أن يكون مُكَتِّبًا بها ليجد بذلك الإعانة ...

إن شاء وحسبنا الله ونعم الوكيل».

واضحٌ أنه يطلبُ عملاً لا عطاءً!

كل ما في الأمر أنه ضمَّن الغرض من تأليف كتابه في وسطه وليس في أوله تأدُّبًا.

ولكن: هل استجاب السلطان قانْصُوه لطلبه وعيَّنهُ «مُكَتِّبًا» بالمدرسة الغورية؟

أظن ذلك.

وهذا الظن يتوقف على معرفة مدلول مصطلح «مُكَتِّب» فإن كان يستخدم لكل معلم خطوط فلا مدلول له في نص السخاوي على أنه عمل في المدرسة الغورية وتلقيبه الطِّيِّبِيَّ بالمُكَتِّب هو من باب استخدام مهنته العامة.

وإن كان لايستخدم إلا لمن يُعَلِّم في إحدى المدارس القائمة في ذلك العهد فهذا يدل على أن الطيِّبي عمل مُكَتِّبًا في مدرسة السلطان قانصوه المسماة بالمدرسة الغورية وأن طلبه قد استجيب وتأليفه الكتاب قد أدَّى غرضه.

وأيًّا كان الأمر فإن أهل هذا الفن الجمالي يحمدون للطِّيِّبي صنيعه، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

قيمة هذا الكتاب:

لن أزيد في تقدير قيمة هذا الكتاب عن ماذكره المرحوم الدكتور المنجد، ولذا أنقله بنصه الذي يعبر تعبيرًا دقيقًا عن المراد، يقول:

«... لقد وجدنا مؤلفه {الطِّيِّبي} قد كتب بخطه الجميل الحروف والأقلام حسب طريقة ابن البواب، وأدركنا مالهذا الكتاب من الشأن والقدر لأنه يوضح لنا مذهب ابن البواب كاملاً، ويقدم أنموذجات لأساليب الخط التي كتبها، فالكثيرون يقرأون أسماء الأقلام من «جليل» و«مُحَقَّق» و«ريحان» و«مرصع» و«فضَّاح» فلا يدرون كيف يكون «الجليل» و«المحقق» أو كيف يكتب «الريحان» و«الفضَّاح» ...

{فالكتاب} أعظم شأنًا في رأينا من كثير مما يُنشر من النصوص القديمة ... عدا عن أنه ينير السبيل أمام دراسة تطوّر الخط، ويدل العلماء على أنواع الخط وأساليبه، ويعلِّم الخطاطين المعاصرين طريقة هذا الفنان العظيم، ويساعد على دراسة ابن البوَّاب نفسه دراسة عميقة صحيحة مستندة إلى فنِّه لا إلى ما قاله الأقدمون عنه[1]».

وبعد: فأسأل الله تعالى حسن الجزاء للمرحوم الدكتور المنجد على إخراج طبعته الأولى للكتاب.

وآمل أن يجد القراء في هذه النشرة الجديدة ما «يبهج العين والنفس».

وأخيرًا لا أجد اللغة التي أشكر بها أستاذنا الفاضل الدكتور جمال الدين سنجار على ماقام به من جهد عظيم في سبيل تصوير هذا المخطوط بالألوان، فله من التقدير والاحترام أجزله.

عملي في التحقيق:

أُشهِد الله -وأنا أعيد تحقيق هذا الكتاب- على اعترافي التام بفضل سبق الدكتور المنجد -رحمه الله - لي في عمله، واستفادتي منه ولكني - فيما أظن - أضفتُ الآتي في هذه النشرة الجديدة:

١. أعدتُ ترقيم المخطوط كما ظهر عليه حسب الورقات لا الصفحات والدكتور المنجد -كما يقول في مقدمته- اعتمد على «صورة مصغرة منه» لا أظن أن أرقام الورقات تظهر عليها، وهي تظهر في نسختي الجديدة المكبّرة بصعوبة شديدة.

٢. ضبطتُ كثيرًا من الكلمات كما في المخطوط، وكان الدكتور قد أهمل ذلك تماما، كما أهمل «الهمز» في أغلب كلمات الكتاب.

(١) مقدمة المنجد ٧.

٣. حققت الورقات التي أهملها الدكتور المنجد وهي الورقات ٢/ ب – ٨/ أ.
٤. صححتُ بعض الهفوات التي وقع فيها؛ ما أشارَ إليه وما لم يُشِرْ.
٥. خرّجتُ ما استطعتُ تخريجه من الأحاديث والأشعار والأعلام، وقد أغفل د.المنجد ذلك كله إلا في الآيات القرآنية وما قلّ في غيرها.
٦. عملتُ أثباتًا للكتاب شملت الآيات والأحاديث والشعر والأعلام والمصادر والمراجع.
٧. أعدتُ إلحاق صورة المخطوط بالألوان وجعلتُ كل وجهٍ منه في صفحة مستقلة لثلاثة أغراض:

أ. أن يخرج الكتاب مطابقًا في ترتيبه كما في أصله المخطوط تمامًا.

ب. حتى يتمكن المطلع عليه من إمتاع العين والنفس بجمال الخط وبهائه إذا خرجت الصفحات بحرفٍ أكبر.

ج. حتى يتمكن المطلع عليه من الوصول إلى الأصل، إذ تحت كل وجه رقمه كما ذكر على هامشي المطبوع.

٨. قمتُ بإعادة طباعة الكتاب طباعة جديدة متسلسلة حسب الورقات، ودون تقطيع، كما فعل الدكتور المنجد، وإن كان لعمله وجه.

وبعد:

فأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به؛ إنه القادر على ذلك والمجيب، وهو المستعان.

عبدالعزيز بن ناصر المانع
الرياض
١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤م

نص الكتاب

{١/ ب}

قالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: «كُلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبدأ فيه بِبِسم الله فَهْوَ أَبْتَرُ»(١) أي: مَقْطُوعُ البَرَكَة.

{٢/ أ}

بِسم الله الرَّحمن الرَّحيم

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾(٢)

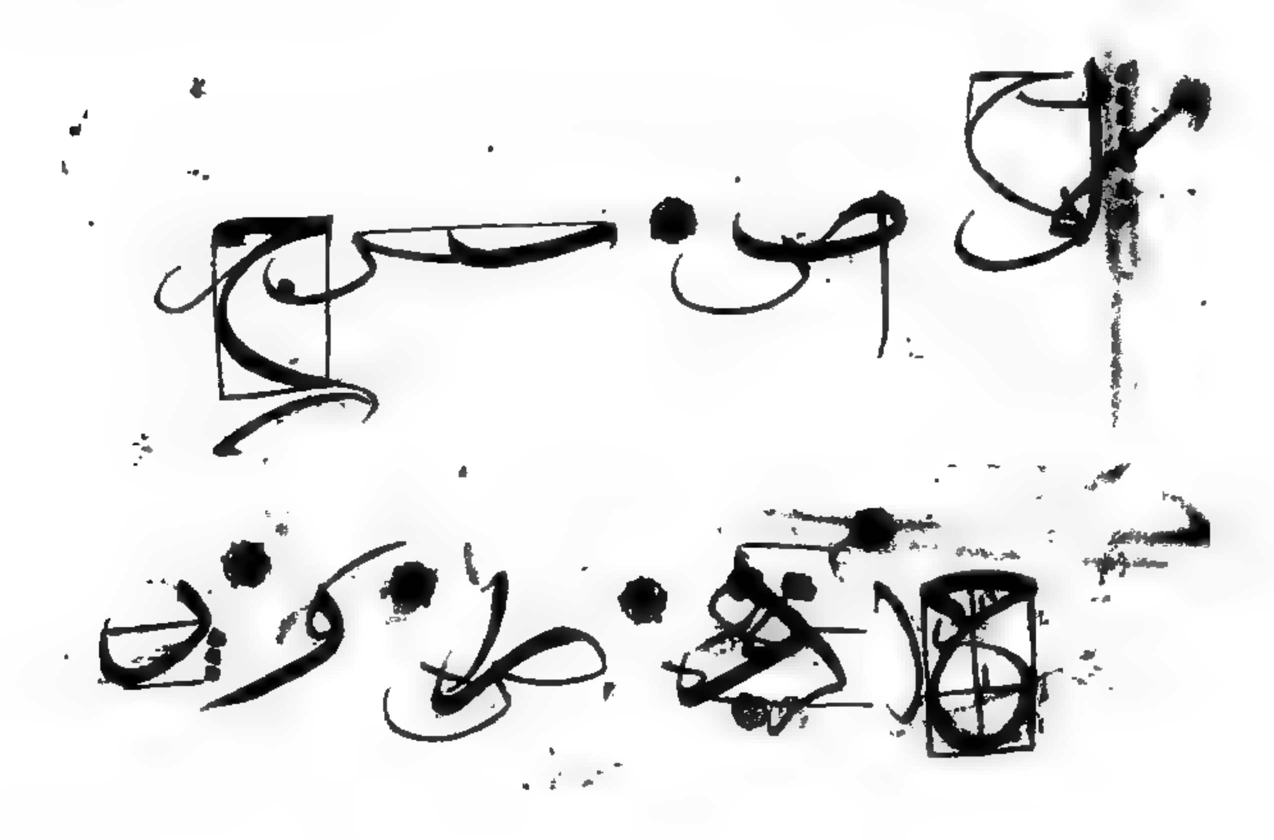
(١) الدارقطني، سنن ١: ٥٠٢: «كل أمرٍ ذي بالٍ لا يُبدأ فيه بحمد الله أقطعُ».

(٢) سورة النمل، الآية ١٩.

{٢/ ب}

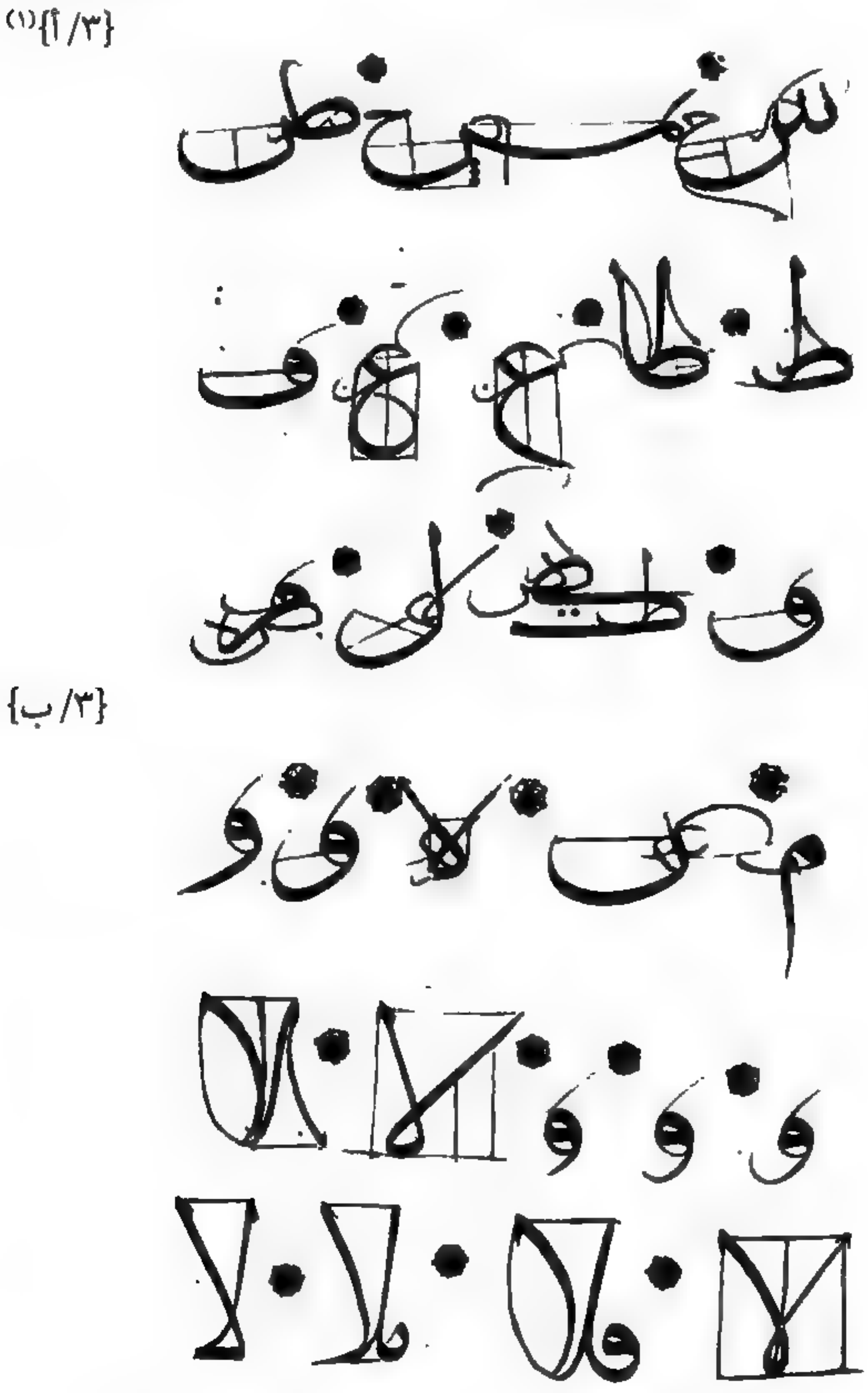
{تصاوير الأحرف}

تَصَاويرُ الأَحرُف؛ طريقةُ الأستاذ الكَبيرِ، أستاذِ هذه الصِّناعة وبَرَكَةِ الجَماعةِ عليٍّ بن هِلالٍ، سَامَحَهُ ذو الجَلالِ[١]:



(١) نلاحظ أنه يذكر من الحُروف المتشابهة واحدًا فقط لكنه يكرِّر أنواعه: هنا ذكر الألف ثم الباء بنوعين، ثم أهمل التاء والثاء لأنهما يشبهان الباء، ثم ذكر الجيم مرتين وأهمل الحاء والخاء.

{٣/أ}[1]



{٣/ب}

(١) ذكر هنا السين مرة واحدة وأهمل الشين ثم ذكر الصاد مرتين وأهمل الضاد لتشابهها. وهكذا في الحروف المذكورة في ٣/ب، والسطر الأول من ٤/أ.

{٤/أ}



{كتابة الحروف ومصطلحاتها في كل شكل[١]:}

• الألفُ وأنواعُها:

• الباء وأنواعها:

{مصطلحات حروف السطر الثالث:}

مُطْلَق	مُحرَّف	مُشَعَّر	طالع	مَجْموعَة	موقوفة	مَبْسُوطَة

{مصطلحات حروف السطر الرابع:}

مَجْموعَة مُدْغَمة	مَبْسوطة مُدْغَمة	مُرَكَّبة مُتَوسِّطة	مُرَكَّبة موقوفة
	مُبْتَدأة مُرَكَّبة	مُرَكَّبة مَجْموعَة	

(١) هنا سيذكر أنواع الحروف ومسمَّى كل حرف متصلاً ومنفصلاً، ومصطلحاتها في كل حالة، وهذا أغفله الدكتور المنجد في تحقيقه تمامًا وأحال إلى صور المخطوط في آخر الكتاب وهي غير واضحة.

{٤/ب}



• **الجيمُ والخاءُ وأنواعُها:**

{ مصطلحات حروف السطر الأول:}

مركَّبة	مُرسَلَة	مُسْبَلة	مَجْموعة	رَتقاء	رَتقاء
مَبْسوطة				مُرْسَلة	مجموعة

{ مصطلحات حروف السطر الثاني:}

رتقَاء	رتقاء	مُلوَّزة	مُبتدأة	رَتقاء	مُتوسِّطة
مُرسَلة	مُلوَّزة	مُشَعَّرة	مَبسوطة	مُروَّسة	

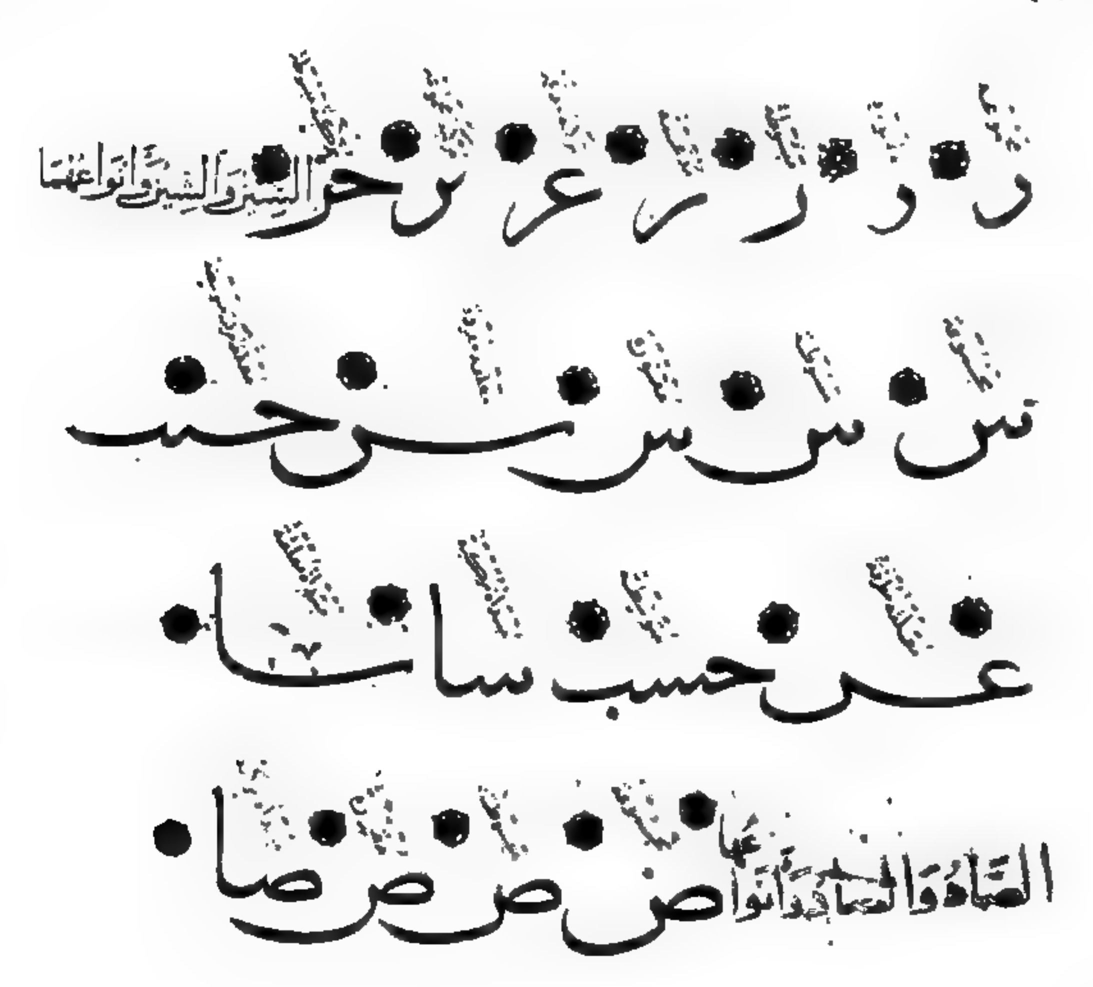
• **الدَّال وأنواعها:**

{ مصطلحات حروف السطر الثالث:}

مَجموعة	مُختلسَة	مُركَّبة	مجموعة	مُركَّبة مُخْتَلسَة	مُركَّبة معطُوفة
مُركَّبة محدودَة مُشَعَّرة	مُركَّبة مُشَعَّرة	مُركَّبة مبسُوطَة			

• **الراء والزاء وأنواعها:**

{٥/أ}



{مصطلحات حروف السطر الأول:}

مَجْموعَة	مُقوَّرة	مَبْسوطة	مُدْغمَة	مُركَّبة	مُركَّبة	مُركَّبة
				مُدغمة	مجموعة	مَبْسوطة

• السينُ والشينُ وأنواعُها:

{مصطلحات حروف السطر الثاني:}

مَجْموعة	مَبْسوطة	مُقوَّرة	مُعَلَّقة مُفردة	مُعلَّقة
				مُركَّبة
				مُتوسِّطة

{مصطلحات حروف السطر الثالث:}

مُعَلَّقة	مُتوسّطة	مُبْتَدأة	مُبْتَدأة
مُطَرَّفة		مُركَّبة	مُعلَّقة

• **الصادُ والضادُ وأنواعُها.**

{مصطلحات حروف السطر الرابع:}

مَجْموعة	مَبْسوطة	مُفْردة	مُبْتَدأة مُركَّبة

{٥/ب}



{بقية مصطلحات الصاد:}

مُتوسِّطة مُركَّبة

• الطاء والظاء وأنواعها:

{مصطلحات السطر الأول:}

مُرْسَلَة	مَوْقُوفة

{مصطلحات حروف السطر الثاني وأول السطر الثالث:}

مَلْفوفة	مُبْتدأة	مُتوسِّطة لِقَائمين	متوسطة مبسوطة

مُركَّبة موقوفة　　مركبة

مبسوطة

• العينُ والغينُ وأنواعُها:

{مصطلحات حروف السطر الثالث:}

مُرْسَلة　　مُسْبَلة

{ مصطلحات حروف السطر الرابع:}

مَجْموعة	مَخْطوفة	نَعْلبة يليها صُعود كامل	مُحَبَّرة بعدها نِصف صُعود	صَادِية يليها ماهو في حكم المَبْسوطة	صَادِية يليها مَبْسوط

{٦/أ}

{مصطلحات حروف السطر الأول:}

صَادِيَّة مجموعَة	فكُّ الأسَد: مُخَيَّرة مُرسَلة	فكُّ الأسَد: نَعليّة مركّبَة	فكُّ الأسَد: مركّبَة	لم يسم الخامس

{مصطلحات حروف السطر الثاني:}

مُربَّعة مُسْبَلَة	مُربَّعة مُرْسَلة	مُربَّعة مجْمُوعة	مُربَّعة مخطُوفة	بتْراءُ مُرْسَلة	بتْراءُ مجموعة	مُسَلْسَل

{مصطلحات حروف السطر الثالث:}

مُسَلْسَلَة	مُربَّعة	مُرْسَلة	مُربَّعة مَطْموسَة

• **الفاءُ والقافُ وأنواعُها:**

{مصطلحات حروف السطر الرابع:}

مجْمُوعَة	مَوْقُوفة	مَبْسُوطة	مُبْتَدَأةٌ مُتوسّطة	مُطَرَّفَة مجْمُوعَة

{٦/ ب}



{مصطلحات حروف السطر الأول:}

مُطَرَّفة مَوْقوفة	مُطَرَّفة مَبْسُوطة	مُبتدأة متوسطة مُطَرَّفة مَبْسُوطة	مَجْمُوعَة	مَبْسُوطة

{ مصطلحات حروف أول السطر الثاني:}

مُقَوَّرة	مَجْمُوعَة مُطَرَّفة	مَبْسُوطة مُطَرَّفة	مُطَرَّفة مُقَوَّرة

• **الكافُ وأنواعُها:**

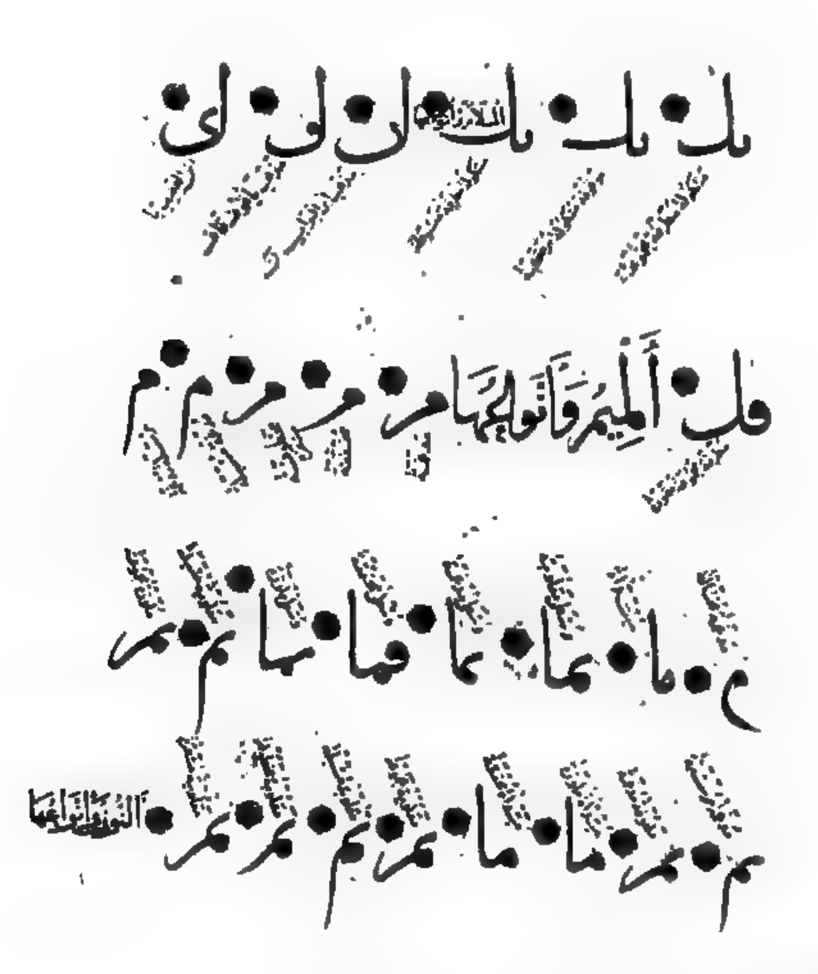
{ مصطلحات حروف السطر الثالث:}

مَجْمُوعَة	مَوْقُوفة	مَبْسُوطة	مَشْكُولَة	مَشْكُولَة	مَشْكُولَة
			مُبْتَدأة	مُتَوَسِّطة	راكِبة

{ مصطلحات حروف السطر الرابع:}

مَبْسُوطة	مَبْسُوطة	مَبْسُوطة	مُعَلَّقة
مُبْتَدأة	مُتَوَسِّطة	مُتَوَسِّطة	وُسْطَى

{٧/أ}



{مصطلحات حروف السطر الأول:}

مَشْكُولَة	مَوْقوفة	مَشْكولَة
مُطَرَّفة	مَشْكُولَة	مُتطَرِّفة
مَجْمُوعَة	مُرَكَّبة	مَبْسُوطة

• اللام وأنواعها:

مَذْهَب ابن البوَّاب	مَذْهَب ياقوت	مَذْهَب ابن العَفِيف
	قاف	يا

{ مصطلحات حروف أول السطر الثاني:}

مُطَرَّفة مَجْمُوعَة

• الميمُ وأنواعُها:

{ مصطلحات حروف بقية السطر الثاني:}

مُدْغَمة	مُخَفَّفَة	مَخْطُوفة	مُدْغَمة	مُرْسَلة
		مُشَعَّرة	مُسْبَلة	مُدْغَمَة

{ مصطلحات حروف السطر الثالث:}

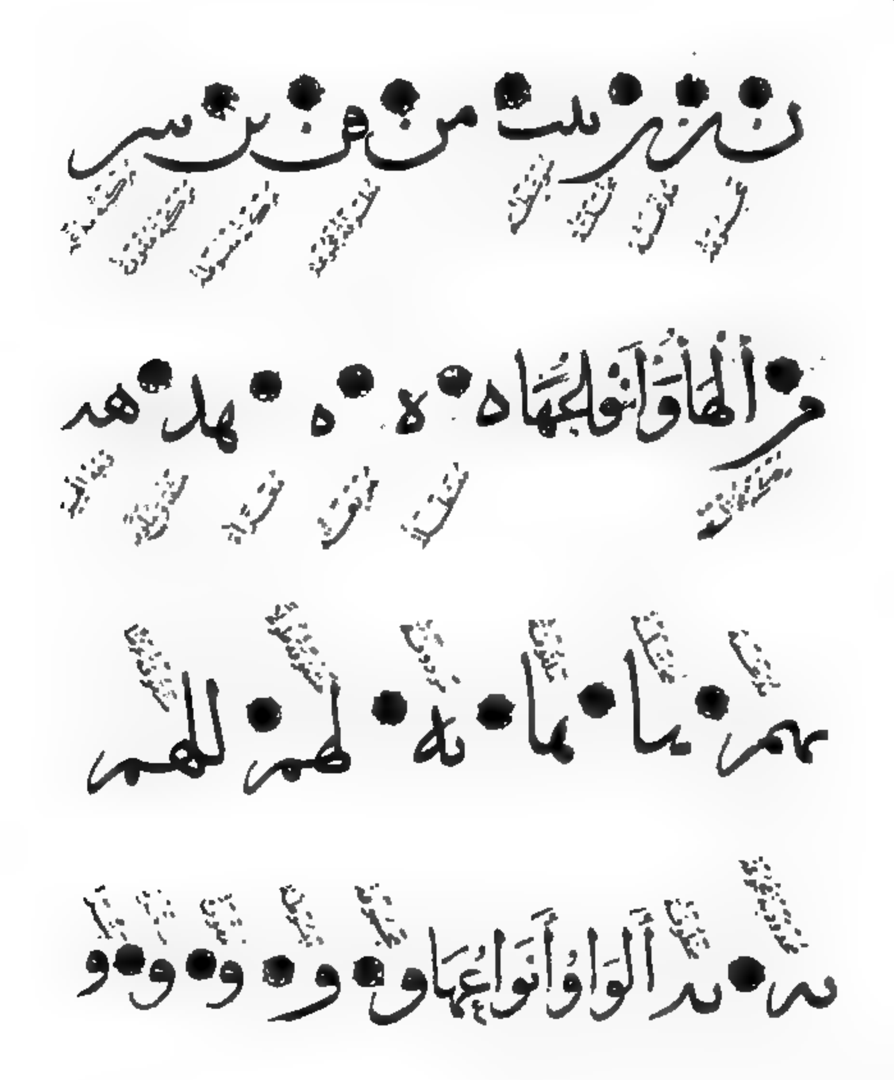
مُدْغَمة	مُبْتَدأة	وُسْطَى	وُسْطَى	وُسْطَى	وُسْطَى	مَقْلُوبَة	مُلَوَّزَة
مُخْتالة		مَقْلُوبة	مُدْغَمة	مُحَقَّقَة	مُلَوَّزَة	مُسْبَلة	مَجْمُوعَة

{ مصطلحات حروف السطر الرابع:}

مُدْغَمة	مَلْفُوفة	مُبْتَدأة	مُبْتَدأة	مَقْلُوبَة	مَقْلُوبَة	مَقْلُوبَة	مَقْلُوبَة
مُرْسَلة	مُدْغَمة	مُلَوَّزَة	مُحَقَّقَة	مَجْمُوعَة	مُسْبَلة	مَخْطُوفة	مُشَعَّرة

• النونُ وأنواعُها:

{٧/ ب}



{مصطلحات حروف السطر الأول:}

مَجْمُوعَة	مُدْغَمة	مُخْتَلَسَة	مُتَوسِّطة	مُطَرَّفة	مُرَكَّبة	مُرَكَّبة	مُرَكَّبة
				مَجْمُوعَة	مَبْسُوطة	مُقَوَّرة	مُدْغَمة

{ مصطلحات حروف أول السطر الثاني:}

مُرَكَّبة مُخْتَلَسَة

• **الهاءُ وأنواعُها:**

{مصطلحات حروف بقية السطر الثاني}

مُقَسْطلة	مُربَّعة	مُعَرَّاة	مَشْقُوقٌ مُلَوَّز	وَجْهُ الهِرّ

{ مصطلحات حروف السطر الثالث:}

مُدْغَمة	مُخْتَلَسَة	مَلْفُوفَة	مَزْدُوفَة	مَشْقُوقة طُولاً	مَشْقُوقة عَرْضًا

{ مصطلحات حروف أول السطر الرابع:}

مُحْدَوْدَبَة مَجْمُوعَة	مَخْطُوفة

• **الواو وأنواعها:**

{ مصطلحات حروف بقية السطر الرابع:}

مَجْمُوعَة	مَبْسُوطة	مُقَوَّرة مُشَعَّرة	بَتْراء

{٨/أ}

أللام ألف وأنواعها لا • لا • لا • لا •

لا ألياء وأنواعها ى • ى • ى • ى

فإن كنت تعنى بالكتابة فاجتهد وقس ما ذكرناه

• لتفهم ما أعنيه •

{مصطلحات حروف السطر الأول:}

مَرْشُوقَة | مُرْسَلة | مُحَقَّقة | مُسْبَلة | وَرَّاقِيَّة

{ مصطلحات حروف السطر الثاني:}

مُحَقَّقة

مَوْقُوفَة

• الياءُ وأنواعُها:

{ مصطلحات حروف بقية السطر الثاني:}

مَجْمُوعَة	مَبْسُوطة	رَاجِعَة	مُطَرَّفة
			مُركَّبة
			مَجْمُوعَة

{مصطلحات حروف السطر الثالث:}

مُركَّبة وُسْطَى | مُركَّبة مَبْسُوطة | مُقَوَّرة مُطَرَّفة مُركَّبة | مُركَّبة رَاجِعَة | مُركَّبة مُقَوَّرة

كمُلَتْ أنواعُ الحروف

فإنْ كُنتَ تُعْنَى بالكِتَابَةِ فاجتَهِدْ وقِسْ ماذكَرْنَاهُ لتَفْهَمَ ما أَعْنِي

{٨/ ب}

فإنْ تَنْتَفِعْ فاشْكُرْ إلهَكَ وادْعُ لِي عسَى اللهُ أنْ يَعْفُو بِغُفْرانِهِ عَنِّي

{مقدمة الكتاب}

هَذِه المقدّمةُ نذكُرُ فيها أركانَ الكتَابَةِ
طريقةُ ابنِ البَوّابِ
رحمَهُ الله

الحمْدُ لله الذي أنشأ المَخْلوقاتِ على غَيْرِ مِثَال، وأبدَعَ ماصنَعَ فهو الكبيرُ المُتَعَال، فَضَّلَ الإنسانَ علَى سَائرِ المخلوقاتِ، وزيَّنَهُ بِالعَقْلِ وحُسْنِ الاسْتِدلاَلِ، وأنطَقَهُ بالحِكمَةِ، وأتَمَّ عليه النِّعْمَةَ، أحْمَدُهُ إذْ هَدَانَا من الضَّلال، وأشْكُرُهُ على ما أَوْلانا من النَّوالِ.

وأَشْهَدُ أنْ لا إله إلاَّ الله وحدَهُ لاشَرِيكَ له؛ إلهٌ جلَّ عن الأشباه والأمثال، وأشهَدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورَسُولُهُ الذي بيَّنَ الحرام والحال. وأنزَلَ عليه: ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾[1] وَأنفَذَ بالأقلام ما لا تُنْفِذُهُ السِّهَامُ، ولا / السُّمْرُ العَوَال. وشَرَّفَ أهلَ هذه الصِّناعة على كُلِّ قَيْلٍ مِفْضَال.

أمَّا بعدُ، فإنَّ صناعةَ الكتابة من أشْرفِ العُلومِ والصَّنائع، وأربح المآثر والبضائعِ، إذْ بِهَا تُقيّدُ العُلوم، ويُعادُ ما اضمَحَلَّ من الرُّسُومِ، وجاءَ النَّصُّ عليهَا في الكِتَابِ المَجِيدِ: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾[2]، رُوِيَ عن النَّبيِّ -صلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّمَ- أنه قالَ: «من كَتَبَ بِسْمِ الله الرَّحمن الرَّحيم فَحَسَّنَهُ أحسَنَ اللهُ تعالى إليه»[3].

وأوَّلُ من وضَعَ الكُتبَ كلَّها آدمُ -عليه السَّلام- قبل موتهِ بثلاثِ مئةِ سنةٍ؛ كتبَهَا في طينٍ وطبخَهُ[4].

وقيلَ: أُخْنُوخُ وهو إدريسُ.

وقيلَ غيرُ ذلكَ.

وأمَّا فَضْلُ الخَطِّ فقدْ جاءَ في التَّفسيرِ في قَولِه تعالَى: ﴿يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ﴾[5]:

---

(١) سورة العلق، الآيات ٣-٥.

(٢) البقرة، الآية ٢٨٢.

(٣) ينظر: الألباني، السلسلة الضعيفة ١: ٤٣٨ «من كتب (بسم الله الرحمن الرحيم) فجوده تعظيما لله، غفر له»

(٤) ينظر: الصولي، أدب الكتّاب ٢٨؛ ابن فارس، الصاحبي ١٥.

(٥) فاطر، الآية ١.

قيلَ: الصوتُ الحَسنُ. وقيل: الخط[1].

وعن ابن عبَّاس -رضي الله عنهما- في قوله تعالى: ﴿أَوْ أَثَٰرَةٖ مِّنْ عِلْمٍ﴾[2] قال: الخط[3].

ولَّما كانت الكتابةُ شريفةً كان حسنُ الخط فيها فضيلةً. وقال المأمون:/ لو فاخَرَتنا الملوكُ الأعاجمُ بأمثالِها لفاخَرْناها بما لنا من أنواعِ الخَطِّ لِشَرفه. فإنَّهُ يُقرأ بكل مكان، ويُترجَم بكل لِسَان، ويُوجَدُ مع كل زمان[4]، ولذلك قال بعضهم: إنَّه أفْضَلُ من لَفظِ اللسانِ، لأنَّ لَفْظَ اللسان لا يُجَاوِزُ الآذان، ولا يعمُرُ الناسُ إلا بالبيان، إذِ اللِّسانُ الغائِبُ والقلمُ الحاضِرُ، فلذلك وصفه الله -عز وجل- في المكان الرَّفيعِ، ونوَّرَهُ بذكرِه، في المنصبِ الشَّريفِ، فقال تعالى: ﴿نٓۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[5] فأقسَمَ بالقلم، كما أقسَمَ بما يُخَطُّ به، مع أنَّ اللسانَ لا يَتَعاطَى شَأْوَهُ، ولا يُشَق غُباره، ولا يَجْرِي في حَلْبَتِهِ، ولا يُتكلَّفُ بُعْدَ غايته، ولأنَّهُ يُؤدِّي ما في النفوس إلى الحاضر والغائب، واللفظُ للحاضر فقط.

وقال بعضهم: حُسْنُ الخطِّ أحَدُ اللِّسانين[6]، كما يقال: قلةُ العيال أحد اليسارينِ[7]، واليأسُ أحدُ الرَّاحتينِ، والبِشْرُ أحدُ النُّجْحين.

وقال بعض العلماء:

/ الخطُّ كالرُّوح في الجَسَدِ، فإذا كان الإنسانُ جميلاً ولا سيَّما، إذا كان جَميلَ الرَّأي، حَسَنَ الهيئةِ، كان في العُيون أعظمَ، وفي النفوسِ أكبرَ وأفخَمَ، وإذا كان على ضِدِّ ذلك سَئِمتْهُ النُّفوسُ، ومَقَتَتْهُ الصُّدورُ. فكذلك الخَطُّ إذا كان حَسَنَ الرَّصفِ، مَليحَ الوَصفِ

(١) الشوكاني، فتح القدير ٤: ٤٤٦.

(٢) الأحقاف، الآية ٤.

(٣) الطبري،تفسيره ؛ القرطبي، تفسيره

(٤) الزبيدي، حكمة الإشراق ٣٣.

(٥) القلم، الآية ١.

(٦) الماوردي، أدب الدنيا والدين ٦٨: «حسن الخط أحد الفصاحتين».

(٧) الغزالي، إحياء ٢: ٢٤ : «قلة العيال أحد اليسارين».

مُنفتحَ العُيونِ، أمْلَسَ المتُونِ، كثيرَ الائْتلافِ، قَلِيلَ الاختلافِ، هَشَّتْ إليه النفوسُ واشْتَهتهُ الأرواحُ، حتى إنَّ الإنسانَ ليَقْرؤهُ وإن كان فيه كَلامٌ دنيٌّ، أي: رَديءٌ. مُسْتَزيدًا منه ولو كثُرَ، مِن غَيرِ سَأَمٍ يَلْحقُهُ ولا ضَجَرٍ، وإنْ كانَ قَبيحًا مجَّتْهُ الأَفْهامُ، ولَفظَتْه العُيونُ والأفكارُ، وسَئِمَهُ قارئهُ، وكَرِهَ مَعانِيه، وإن كان فيه مِنْ الحِكمة عَجائِبُها، ومن الألفاظ غرائِبُها[1].

ووصَفَ أحمدُ بن إسماعيلَ خطًّا حَسَنًا، فقالَ: لو كان نَباتًا لكانَ زَهرًا، ولو كان مَعدِنًا لكان تِبْرًا، أو مَذاقا لكان حُلْوًا، أو شَرابًا لكان صَفْوًا[2].

وأمَّا القلمُ فهو أفْضَلُ آلاتِ الكتابةِ.

وقِيلَ: هو أوَّلُ مَنْ خَلَقَ اللهُ تعالَى وأمرَ، وبَدَأَ بذِكرِه / في الكِتاب العَظيم فقال تعالَى: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[3] فأبَانَ تعالَى أنَّ الكتابةَ مِنْ أفْضَلِ الصَّنائعِ.

وقِيلَ: إنما سُمِّيَ قلمًا لأنه قُلِمَ، أي: قُطِعَ منه قُلامةُ الظُّفُرِ الذي تُقطَع منه.

وقِيلَ: اشتقاقُهُ من القُلامةِ، وهو شَجرٌ رِخْوٌ، فلمَّا ضَارَعَهُ في الضَّعفِ سُمِّي به.

وقيل لا يُسَمَّى قلمًا حتى يُبْرَى، وإلاَّ فهو قَصَبَةٌ.

ولا يقال للرُّمْح رُمْحٌ إلاَّ وعليه سِنانٌ، وإلاَّ فهو قناةٌ[4].

ولا يقال مائدةٌ إلا وعليها طَعامٌ، وإلاَّ فهي خِوانٌ.

ولا يُقال كأسٌ إلا إذا كان فيه شَرابٌ، وإلا فهو زُجاجةٌ.

وقال بعضُ مُلوكِ اليُونان: أمرُ الدُّنيا والدِّين دائرٌ بين شَيئينِ: سَيفٌ وقَلمٌ، والسيفُ تحتَ القَلَمِ[5]!

---

(١) إلى هنا عند القلقشندي، صبح ٣: ٢٤-٢٥ مع اختلاف يسير.

(٢) الصولي، أدب الكتّاب ٤٥.

(٣) القلم، الآية ١.

(٤) إلى هنا عند القلقشندي، صبح ٢: ٤٤٠.

(٥) القلقشندي، صبح ٢: ٤٣٧

وقال أبو الفَتْح البُسْتي -رحمه الله-[1]: {الطويل}

إذا أقسَمَ الأبطالُ يَوْماً بِسَيفِهِم وعَدُّوهُ مما يُكْسِبُ المَجْدَ والكَرَمْ

كَفَى قَلَمُ الكُتَّابِ عِزًّا ورِفْعَةً مَدَى الدَّهر أنَّ الله أقْسَمَ بالقَلَمْ

وقالَ الإسْكَندر[2]: ما أقَرَّتْهُ الأقلامُ لم تطمَعْ في دُروسِهِ الأيامُ.

وقيلَ: القلمُ لِسَانُ البَصر[3]، وَمَطِيَّةُ الفِكَر، وبالقَلَمِ تُزَفُّ / بناتُ النُّقول إلى خُدورِ الكُتبِ.

وقال العَتَّابي[4]: بِبُكاءِ الأقلامِ تَضْحَكُ الصُّحف! [5]

وقال ابن حَمَّاد: القَلَمُ للكَاتِبِ كالسَّيف للشُّجاع[6].

وقال الضَّحَّاك بن عَجْلان: يا من تَعاطَى الكتابة: اجْمَعْ قَلْبَكَ عند ضَرِبكَ بالقلم، فإنما هو عَقلُكَ تُظهِرُه[7].

والقلمُ من أجناسِ الأقلامِ كاللَّحنِ من أجناسِ الألحانِ[8].

وأمَّا القلمُ فيُخْتَارُ من الأنَابيبِ أقومُها عُقَدًا، وأكثفُها لَحْمًا، وأدقُّها قِشْرًا، وأعدَلُها

---

(١) ديوانه ٢٩٨-٢٩٩. وهو علي بن محمد بن الحسين البستي من مدينة بست بأفغانستان (ت ٣٦٠هـ-٤٠٠هـ تقريبًا) شاعر ناثر عاش في القرن الرابع الهجري في بلاط الدولة الغزنوية وتوفي في بخارى منفيًّا. تُنظر مقدمة ديوانه ففيها سيرة مفصلة ومصادر أكثر عنه وعن شعره.

(٢) القلقشندي، صبح ٢: ٤٣٧: «ثمامة بن أشرس: ما أثرته الأقلام لم تطمع في دروسه الأيام».

(٣) القلقشندي، صبح ٢: ٤٣٦.

(٤) كلثوم بن عمرو التغلبي الشاعر الناثر المؤلف العباسي، تأثر في شعره بالنابغة الذبياني وفي نثره بابن المقفع وألف خمسة كتب: في المنطق، والآداب، وفنون الحكم، والحيل، والألفاظ. تصوّف واتُّهم بالزندقة وطورد، توفي سنة ٢٢٠هـ. ينظر عنه: ابن قتيبة ٧٤٠؛ المرزباني ٢٤٤؛ ياقوت ٥: ٢٢٤٣؛ وينظر عنه دراسة الدكتور النجار: العتابي، أديب تغلب في العصر العباسي، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٧٥م.

(٥) القلقشندي، صبح ٢: ٤٣٧.

(٦) القلقشندي، صبح ٢: ٤٤٦.

(٧) الزبيدي، حكمة الإشراق ٤٣.

(٨) القلقشندي، صبح ٢: ٤٤٦.

استواءً[1]، ويُختار منها ما لا يكونُ شَديدَ الصَّلابة، ولا رِخوًا في الغَاية، بل يَكون بينهُما، ولا يكون مُعْوَجًّا، ولا مَفْتولاً، والاختيارُ في الغِلَظِ والدِّقةِ على حَسَبِ الخطِّ؛ فإن كَتَبَ رَفيعًا فبِالقَلم الدَّقيق، وإن كان جافيًا فبِالقَلم الغَليظِ.

ولأجلِ ذلك قال بعض الأُستاذِينَ في هذه الصِّناعة: لا تظلِمُوا الأقلامَ.

قيلَ: وما ظُلمها؟

قال: أن تكتُبَ بالقلم الدقيق الخطَّ الغَليظَ وعَكْسُهُ.

وقال السَّرَمْرِيُّ: لكل قَلَم عندهم خطٌّ / غَلُظَ أو دَقَّ.

وأمَّا السِّكِّينُ فقال بعضُهم: يُختار من السَّكاكين ما رقَّت حَديدتهُ، ولَطُفتْ صَنعتُهُ، ولم تكُنْ ثَخينة الوَسط في القَدْرِ، فإنها إذا خَرجَتْ عن حدِّ السَّكاكين وغلُظَتْ عَوَّجَتِ الشَّقَّ وأمالَتْهُ إلى ضُروبٍ كلها مُفسِدةٌ؛ منها أن تَغلُظَ السِّنُ الأيمنُ دونَ الأيسرِ وبالعكس. وإذا صارَ كذلك قلَّ حملُهُ للمِداد، واستَصْعَبَ جَريُهُ في الكتاب. ولذا قال بعضهم: {الوافر}

إذا مَا الشَّقُ مَالَ فصارَ سِنُّ الْـ	ـيمينِ أدقَّ من سِنِّ اليَسارِ
رأيتَ هناكَ للقَلَم انبعاثًا	بَطِيئًا في العِثَارِ وفي النِّفَارِ
وإنْ دَقَّ اليَسارُ فذاكَ أيضاً	دَمَارٌ قدْ أُضيفَ إلى دَمَارِ
أشَدُّ بَلِيَّةٍ من ذاكَ هذا	وأولَى بالعِثَارِ وبالنِّفَارِ

/ وأمَّا بَرْيُ القَلمِ فأركانُهُ أربعةٌ: فَتْحٌ، ونَحْتٌ، وشَقٌّ، وقَطٌّ.

فالفَتْحةُ تكون في القَلم الصُّلبِ أكثرَ تقعيرًا، وفي الرِّخوِ أقلَّ، وفي المُعْتَدَلِ بينهُما.

وأمَّا النَّحْتُ[2] فنَحْتُ حَواشِيهِ ونَحْتُ بَطنِهِ.

---

(١) عند: القلقشندي، صبح ٢: ٤٤١ «قال إبراهيم بن محمد الشيباني: ينبغي للكاتب أن يتخيّر من أنابيب القصب أقلّه عقدا، وأكثفه لحما، وأصلبه قشرا، وأعدله استواء»

(٢) عند: القلقشندي، صبح ٢: ٤٨٩. بتفصيل أكثر.

فأمَّا نَحْتُ حَواشيه بأن يكونَ متساويًا من جِهَتَي الشَّق معًا، ولا يُمال على أحد الجِهتين فتضعُفُ.

وأمّا نَحتُ بَطِنِه فيَختلفُ أيضًا بحَسَبِ اختلافِ الأقلامِ في صَلابةِ الشَّحمة ورخاوتها، فإن كان القلمُ صُلْبَ الشَّحمةِ فينبغي أن يُؤخذَ من شَحمته بقدرِ الحاجة، وتكون بُراءَتُهُ أطوَلَ البُراءَاتِ لأنه مُختصٌّ بتوفير الشَّحمةِ وطُولِ البُراءة.

وأمَّا إذا كان رِخْوَ الشَّحمة فتُستأصَلُ شَحمتهُ حتى تَنتهي إلى الصُّلب من الشَّحمةِ لأنك إذا كَتبتَ بِشحمةٍ رِخوةٍ تَشَظَّى الخَطُّ ولم يَصْفُ جَريانه، لأنه مُختصٌّ بِصُلبِ الشَّحمة الرِّخوة وقِصَرِ البِراءة[1].

قالَ ابنُ الوَحيد[2] -رحمه الله-: {الطويل}

تُقَصِّرُهَا إن خِفْتَ ضَعْفَ يَراعِهَا ... فإنْ يَكُ صُلْبًا كنتَ في الطُّولِ ذَا أَمْنِ

/ وأمَّا معتدلُ الشَّحمة، أي ما ليسَ صُلْبًا ولا رِخوًا فيكون بينهما، أي: ليسَ طويلَ البُراءةِ ولا قَصيرَها.

وأمَّا الشَّق فيختلفُ باخْتلافِ الأقلام صَلابةً ورَخاوةً. فإن كان صُلبًا فيُشَقُّ إلى آخر الفَتحة، وربما زادَ الشَّقُّ على الفَتحة لزيادة صَلابةٍ.

وأمَّا الرِّخو فيكون الشَّقُّ إلى مقدار نِصْفِ الشَّحمة.

وأمَّا المعتدِلُ فبينهما، ويكون جانباهُ مُسيَّفين؛ أي محدَّدين، وذلك أن تأخذَ من جانِبَيْ شَحْمة القَلمِ حتى يَصِلَ إلى القِشْرِ. وتكونُ الشحمةُ مُسَنَّمةً ليَحسُنَ جَريُ المِدادِ عليه،

---

(١) توجد حاشية في وسط هامش الورقة الأيسر هذا نصها: «قال في الصحاح: البُراءةُ: النُّحاتة، ومابَريتَ من العود، وبَرَيْتُ القلم بَرْيًا. أساس البلاغة: ادفع بَرَايةَ القلم. وتقول: ماعندي قلم بَرِيٌّ: أي مَبْرِيٌّ».

(٢) شرف الدين، محمد بن شريف الزرعي، ولد في دمشق سنة ٦٤٧هـ شاعرٌ ناثر،، وتعلّم في بغداد وعاش في مصر. تتلمذ على يدي الخطاط العظيم ياقوت المستعصمي، كان أحد كُتّاب ديوان بيبرس في القرن السابع، توفي سنة ٧١١هـ.

وانفرد الطِّيبي بذكر أبياته العشرة موزعة حسب مواقع الاستشهاد بها هنا.

ينظر عنه: الكتبي، فوات ٣: ٣٩٠؛ الصفدي، الوافي ٣: ١٥٠؛ ابن حجر، الدرر ٥: ١٩٦؛ ابن تغري بردي، النجوم ٩: ٢٢٠؛ محمد طاهر كردي ٢٣٨؛ هلال ناجي، موسوعة ١٦٣-١٦٩.

ولذا قال ابنُ الوَحِيد:

وسَـنِّمْ لـه شَـحمَ اليَراعِ لِـمَنْعِـهِ ... من النَّفْشِ كيلاَ يَرجِعَ الرأسُ كالعِهْنِ

واعلَمْ أنّ محلَّ البَري من الجانب الدقيقِ الـمُخَصَّر.

وقال الأستاذ ابن هلال –رحمه الله– تعالى وغفر له ولجميع من مضى من الكُتَّاب[1]: {الكامل}

انظُـرْ إلى طَـرفيـهِ فاجعـل بـريَـهُ ... مـن جـانبِ التَّدقـيقِ والتَّخْـصِـيرِ

/ وأمّا قَطَّةُ القَلم فاعْلَمْ أنَّ أهمَّ آلاتِ الكتابة جَودةُ القُلم وصِحةُ بَريِه، وأهمُّ ما في ذلك مَعرفةُ كَيفيةِ القَطَّةِ، إذ بها تَظهرُ مَحاسنُ الكتابة إذا كانت صحيحةً، قال الأستاذ الجليل: {الكامل}

فاصْــرِفْ لِسـانَ القَـطِّ عَـزْمَكَ كُلَّهُ ... فَـالقَــطُّ فـيـهِ جُمـلَةُ التّـدبـيرِ

لا تَطْـمَـعَنْ في أنْ أبُــوحَ بِســرِّهِ ... إني أضُــنُّ بِســرِّهِ الـمَسْـتُورِ

لكــنَّ جمـلةَ مــا أقُــولُ بـأنـــه ... مــا بَيْنَ تَحـريفٍ إلى تَـدْويرِ

إنَّ ابنَ البَوَّابِ –رحمهُ الله تعالَى– لم يَبُحْ بسِرِّ القَطَّةِ بل رَمَزَها / ولم يُبيِّنها، ولو بيَّنَها لكانَ خَيْرًا.

قال ابنُ الوَحِيد: {الطويل}

وقــدرٌ من الإسنادِ في الشِّعْرِ قَطُّهُ ... بما بَيْنَ تَحْريفِ وتَـدْويرةِ السِّنِّ

أرادَ بـأن القَـطَّ يَجْـري مُنـوَّعـاً ... على حَسَبِ المَكْتوب كلٌّ على وَزْنِ

وقال ابنُ البَوَّاب –رحمهُ الله تعالى–: لكل قَلَمٍ قطةٌ تَخصُّهُ.

وهذا معنى قولِه في المنظومة:

.... مــا بـيـن تحريــفٍ إلى تــدويـرِ

(١) القصيدة كاملة عند: ابن خلدون، تاريخه ١: ٥٣٠، وهي هنا صفحة ٦٦-٦٧.

ولو أنه أرادَ قطَّةً واحدةً بين المحرَّفِ والمُدوَّرِ في جميع الأقلام لم يكُنْ رَمَزَها. والعَيانُ يشهدُ للتأويل كما بيَّنه. انتهى كلامه.

وأمَّا كَيفيَّةُ القَطِّ إذا أردْتَ أن تَقُطَّ فلا يخلو إمَّا أن يكون القطُّ محرَّفًا أو مُدوَّرًا أو بينهما.

فإنْ كان محرَّفًا فأَمِلِ السِّكينَ إلى يَمِينكَ مَيْلاً ظاهرًا.

وإن كان / مُدوَّرًا فلا تُمِلْها لا يمينًا ولا يسارًا.

وإنْ كان بينهما فلا بدَّ من إمالةِ حَدِّ السّكين إلى دَاخلٍ مَيْلاً قليلاً، ليكون القِشْرُ زائدًا على الشَّحم، ولئلاَّ يَحْفَى القلمُ سريعًا، ويَحسُنُ جَرْيُ المِداد عليه.

فافهم ذلك.

وأمَّا قطَّةُ القَلم فقد اختلفَ الكُتَّاب في قطَّة القَلمِ على مذاهبَ:

فطائفةٌ تقطُّ مُحرَّفًا، وهو اختيارُ ياقوت المُستَعصِمي ومن وافقه، فيُحْسِنونَ من الأقلامِ ما يصلُحُ فيه التَّحريفُ، كالمحقَّق والرَّيحان، ويضعُفُ ما يقتَضي عدمَ التَّحريفِ كالرِّقاعِ والتَّوقيع. ونَعْني بالتَّحريفِ ما كان ذا سنٍّ مُرتفعٍ من الجهة اليُمنى ارتفاعًا كثيرًا إذا كان القلمُ مكبُوبًا.

وطائفةٌ تَقُطُّ مُدوَّرًا فأجادوا الرِّقاع ونحوَهُ، ولم يُجيدوا المُحققَ والرَّيحانَ وما يحتاجُ للتَّحْريف.

وطائفةٌ تقطُّ مُدَوَّرًا في جَميع الأقلامِ فيصِحُّ ما يقتضي التدويرَ ويفسُدُ ما عداه.

ونَعْني بالمدوَّر ما استَوى سِنَّاهُ.

قال ابنُ الوَحِيد، رحمه الله تعالى[1]:

(١) الكاتب، لمحة المختطف ٧.

ومَنْ كتَبَ ببَراءَةٍ واحدةٍ أجادَ ما يُناسبُه، كالوليِّ[1] -رحمهُ الله تعالى- كان قلمُهُ مُدَوَّرًا فأجادَ ما يناسبُه.

وطائفةٌ / تَقُطُّ بين التَّدويرِ والتَّحريفِ في جَميعِ الأقلامِ، وهو قَوْلُ الوَزير ابن مُقلة، ونَعْني بها بين التَّدوير والتَّحريفِ وهو ما كان ذا سِنٍّ مُرتفعٍ من الجِهَة اليُمْنَى ارتفاعًا يَسيرًا إذا كان القلمُ مَكبوبًا.

وطائفةٌ بعَكْس ابنِ مُقلة، وهو ما كان ذا سِنٍّ مُرتفعٍ من الجهةِ اليسرى ارتفاعًا قليلاً إذا كان القلمُ مَكبوبًا، وهو غَريبٌ شَاذٌّ.

وطائفةٌ تُعطي كلَّ قَلمٍ ما يناسبُهُ من تَحريفٍ وتَدويرٍ، وبينهما، كأستاذ هذه الصناعة ابن البَوَّاب -رحمه الله تعالى- وكابنِ الوَحيد -رحمه الله تعالى-.

واعْلَمْ أنَّ القطَّ المحرَّفَ يُظهِرُ الفَرْكاتِ في الكتابة؛ والفَرْكةُ رِقَّةُ الزَّاوية، والمُحَرَّف يُرِقُّ المُنْتَصِباتِ كالألفِ ورأسِ اللاَّمِ، {قال ابن الوحيد -رحمه الله-}: {الطويل}

فـإنْ شِـئتَ ريحـانًا قطَطْـتَ مُحَرَّفًا ... ليُـظـهِرَ فَـرْكٌ في زَوايـاهُ إذْ تُثْـنِي

يَـرِقُّ بـه مـا كـانَ كالأَسَلِ ارتَوَى ... فيَسْـلَمُ في فَسْـحِ البَياضِ من الطَّعْنِ

ولـو طمَسُـوا فيـهِ وقَـلَّ بيـاضُـهُ ... لأضْبَحَ في الإظلامِ كالغَيمِ ذي المُزْنِ

لأنَّ بــهِ إعــرابَــهُ فـكــأنَّــهُ ... حُـروفٌ، فما التَّدويرُ في مثـلِهِ يُغْني

---

(1) علي بن زنكي، أبوالحسن،ولي الدين،الرومي الحلبي الدمشقي،تتلمذعلى يدي الخطاط ياقوت المستعصمي.
قال عنه الصفدي في الوافي:«الولي العجمي كتب خيرًا من ابن البواب، ولا يَجْسُر أحدٌ على قول ذلك! وكان يزوِّر على ابن البواب ولكن الفضلاء يعرفون التفريق بين خطيهما لأن ابن البواب لايلحن فيما يكتب، والوليُّ يقع له اللحن!».
قال عنه الزبيدي، حكمة ٨٨: «وممن كَتَبَ على ياقوت الوليُّ العجمي، ووجدتُ في تاريخ السخاوي أن الولي العجمي أخذ عن شُهدَة الكاتبة من غير واسطة ياقوت»
ينظر عنه: الصفدي، الوافي ٢٢: ٢٩٠-٢٩٢؛ القلقشندي، صبح ٣: ١٤؛ ابن حجر، الدرر ٤: ١٦٣؛ السخاوي، الضوء ٤: ١٦١؛ الزبيدي، حكمة ٨٨-٩٠، وفي هوامش المحقق توسّع مفيد؛ الكردي، الخط ٤١٢.

/ وقال ابنُ البوَّاب -رحمه الله-:

وأمَّا الرّيحانُ فهو بالقياس إلى المُحقّقِ كالحَواشي إلى النَّسخ، وكوَضْعِ حُروفِ الرَّيحان على مِثال حُروفِ المحقَّقِ إلا أنّ فيه دِقّة، ويُضْبَطُ بجُملةِ قلَمِه، ويختصُّ هذان القلمان بأنْ لا تُطمَسَ فيهما مِيمٌ ولا واوٌ ولا عَينٌ ولا قافٌ وأن يكونا منيرين.

وأمَّا المُدوَّرُ فيختصُّ بقلمِ الرِّقاعِ والتَّواقيع، وهما عكسُ المُحقّق والرَّيحان، وقال ابن الوحيد -رحمه الله-: {الطويل}

ودَوِّرْ إذا شِئْتَ الرِّقَاعَ لأنَّــــهُ	يَخُصُّ لمنْعِ الشَّكلِ بالجَمْعِ والثَّخْنِ
ووَفِّــرْ لـه شَحْمَ الـبَراءةِ سَـاترًا	به الفَرْكَ كالمدفونِ يُسْتَرُ بالدَّفنِ
فريحـانُـنَا ضِـدُّ الرِّقَـاعِ وإنَّـنا	نُباعِـدُ عنـه مـا إلى ضِـدِّهِ نُـدْني

انتهى كلامه.

وقيل: إنَّ الفرقَ بين الثُّلث والتَّواقيع صِغَرُ مقادير التَّواقيع ومَحْضُ الرطوبة.

وأمَّا قلم المؤنَّق؛ أي الأشعار، فلكَ أن تكتبَهُ بقَطَّةِ قلم المُحقَّق، ولك أن تكتُبَهُ بقطّةِ قلمِ النَّسْخ لأنه مُركَّبٌ منهما، وهو اختيارُ بعض الكُتَّابِ كابن البُصَيص[1] والشيخ نَصْرٍ -رحمهما الله تعالى-. وعَلَّلَ / قَلَمَ الثُّلث بأن الملابَسَةَ به والمداوَمَةَ عليه مِمّا يُقوِّي اليد ويُعِينُها على بقيَّة الأقلام.

وعَلَّلَ قَلَمَ المحقّق بأنه من أحسَن الخُطوط وأصْعَبِها على الكُتَّاب، وقلَّ من يَقْدِرُ على كتابتِهِ بحيثُ لا يمزِجُ شيئًا من حروفه بحروفِ المُؤَنَّق.

(١) عند تحقيق يوسف ذنّون لشرحه الكامل لقصيدة ابن البواب في الخطوط، المذكورة في المقدمة، حاول الوصول إلى ترجمة لهذا الشارح فما وفق إلاّ إلى اسمه الكامل وهو أنه: محمد بن موسى بن علي الشافعي، وأنه عاش في النصف الأول من القرن الثامن الهجري معتمدًا على ذكر له عند مستقيم زاده (ت١٢٠٢هـ) في كتابه: تحفة الخطاطين، إستانبول ١٩٢٨ ص٤٦٢.

وتوجد ترجمة لوالده نجم الدين موسى بن البصيص (ت٧١٦هـ) عند ابن حجر العسقلاني في «الدرر» ٥: ٣٣٠.

يُنظر في ذلك: تحقيق يوسف ذنون «شرح قصيدة ابن البواب في علم صناعة الكتاب»، الكتاب التذكاري لهلال ناجي: بحوث ونصوص ص٨٢١.

والفَرْقُ بينهما أنّ الواوَ والنونَ والراءَ والياءَ المنفرداتِ إذا كانت في المؤنَّق لم تخْلُ من قِصَرٍ وعماقةٍ، والمحقَّقُ بالعَكْس في هذه الأحرف الأربعة. وإذا كانت في الثُّلث كانت أعمَقَ وأقْصَر.

فتبيَّنَ بما ذكرنا أنَّ المُؤنَّقَ ليس مُركَّبًا من الثُّلث والمحقَّق. فمن قامَ في هذه الأمور على الصِّراط، وجانبَ طَرفَي التفريطِ والإفراطِ، فهو الكاملُ في عِلْم الكتابة، والمشارُ إليه في الأنام بالإصابة.

ولم أعلَمْ أنَّ أحدًا من الكُتَّابِ اتّصفَ بهذا الوصْف في جميع الأقلام بعد الأستاذ الكبير عليٍّ بن هلالٍ الشَّهير بابن البَوَّاب، إلا أنَّ الشيخَ الإمامَ العلاَّمَةَ وحيدَ الدَّهرِ وفريدَ العَصْرِ، ذي التلاميذ الفائقةِ، والكتابةِ الرَّايقةِ، من حازَ قصَبَ السَّبق في الميدان، ولم يلحَقْ أحدٌ غبارَهُ ممن تقدَّمهُ ولا من عاصَرَهُ من الأقران، زينَ الدين عبدالرحمن، عُرِفَ بابن الصَّائغ[1] -رحمه الله / تعالى- فإنه نَسَجَهَا على منهاجٍ لم يَنْسِجْ أحدٌ على منْوالِهِ، وحرَّرَ أمثلةَ الحُروف فلم يَجِيءْ أحدٌ بمثالِهِ، لأنه جمَعَ محاسِنَ الكُتَّابِ وحرَّرها، وقسَّم بياضاتِها ونوَّرَها، وقسَّم مقاديرَها وناسَبها، فضَبْطُهُ لها أحسَنُ ضَبْطٍ. فإذا نظَرْتَ إلى كتابتِهِ شبَّهْتَها بالزَّهرِ في رياض الجِنان أو بعُقودِ الجواهِرِ في نُحورِ الحِسان، فمن مَشَى على طَريقته عُدَّ من الكُتَّاب الحِسان، ومن مشَى على غيرِها فهو جاهلٌ لحَّان، سَاقطٌ عند الكَتَبَةِ مُهان، ليس له بينهم قَدْرٌ ولا شانٌ، غايتهُ أنَّ يَدَهُ مَسْقولةٌ لمَّاعةٌ، تُعجِبُ مَنْ لم يَعرِفْ محاسنَ هذه الصِّناعة، كما تكتبُه أهلُ هذه الصِّناعة الآن مِن إطلاقِ يَدهِم إلى أيِّ جهةٍ ومكانٍ، عاريةً كِتابَتُهمْ عن التَّحريرِ والأوزان.

---

(١) عبدالرحمن بن يوسف الصائغ: الملقب بالزَّين، ولد سنة ٧٧٠هـ بالقاهرة، ونشأ بها وتعلم الخط على شيخه الوُسيمي، وكانت للزَّين طريقة منتزعة من عدة خطوط من أساتذته وشيوخه. فاق -كما يقول السخاوي- أهل زمانه في حسن الخط. عمل مُكَتِّبًا فانتفع به الناس طبقة بعد أخرى، ونسخ عدة مصاحف وكتبٍ، وقُرِّرَ مُكَتِّبًا في عدة مدارس. توفي سنة ٨٤٥ هـ عن ثمانين عامًا.

له كتاب تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب، وهو مطبوع مرَّ ذكره في المقدمة.

السخاوي، الضوء ٤: ١٦١؛ الزبيدي، حكمة ٩٢، ٩٣؛ الكردي، الخط ٣٨٥، وقال عنه: «يقال إنه هو أول من اخترع إعطاء الشهادة لمن يستحقها وتسمى عند الأتراك الإجازة».

فنحمدُ اللهَ الذي وفقنا لأخذ هذه الصِّناعة من الأُسْتاذِينَ العارفينَ بها كالعلاَّمة الجنابِ العالي النَّاصريِّ محمد بن كُزَل العِيساوي[1]، نائب ثَغْرِ دمياط؛ كان رفيقَ العلاَّمة الشَّيخ عبدالرحمن، المذكور على العلاَّمةِ الشيخ شَمس الدين الوَسِيميِّ[2]، والعلاَّمة محرِّر هذه الصناعة ووزَّانها الشيخ جمال الدِّين الهِيتِي[3]، تغمَّدهم الله تعالَى برحمته، / وعلى أربَعة من المشَايخ غيرِ هذين، كلُّهم مضَوا إلا واحدًا وهو الشيخُ ياسين[4] وقد كُفَّ. فنسألُ الله تعالَى، المانَّ بفَضلهِ، أن يوفِّقنا لما فيه صَلاحُنا إنه مُجيب الدَّعوات وقاضي الحاجاتِ. والحمدُ لله وحدَهُ.

---

(١) لم أعثر على ترجمة له في ما اطلعت عليه من مصادر.

(٢) هو شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر العمري الوسيمي المصري الكاتب المجود إمام أهل زمانه في الخط المنسوب.
تخرّج عليه شيوخ الطيبي كما ينص الزَّبيدي بقوله:
«... الوسيمي، وعليه كتب الإمام زين الدين عبدالرحمن بن يوسف القاهري المعروف بـ(ابن الصائغ) شيخ هذا الفن على الإطلاق».
يُنظر عنه: السخاوي، الضوء ١١: ٢٢٣٣؛ ابن تغري بردي، الدليل الشافي ٢: ٦٠١؛ الزَّبيدي، حكمة ٩٢-٩٣، وهوامش محققه ٩٣، وقال المحقق الفاضل: «أنه شمس الدين لا نور الدين، كذا في جامع محاسن كتابة الكتاب للطيبي، والطيبي أعلم بشيوخه»
قلتُ: لايمكن أن يكون الوسيمي من شيوخ الطيبي، بل من شيوخ شيوخه؛ لأن الوسيمي توفي سنة ٨٠٠هـ والطيبي ألف كتابه سنة ٩٠٨هـ أي بعد قرن من الزمان فكيف يكون الوسيمي من شيوخه؟

(٣) جمال الدين، عبدالله بن علي بن عبدالله الهيتي (ت٨٩١هـ) شيخ الطيبي كما يذكر أعلاه والقرينة تاريخ وفاته فهي تسبق وفاة الطيبي قليلاً، يقول عنه السخاوي ٥: ٣٤ «عبدالله بن علي بن عبدالله بن محمد جمال الدين الهيتي ثم القاهري الأزهري الشافعي الكاتب. نشأ فحفظ القرآن والتنبيه وأخذ في الفقه عن الشرف السبكي ثم لازم العبادي واعتنى بالكتابة فأخذها عن الزين بن الصائغ والبرهان الفرنوي وغيرهما وتميز فيها وكان مرجعًا في رسمها منفردًا بطرائقها وإن كان فيهم من هو أحسن كتابة منه وصنف في رسموها شيئًا، وكان شيخًا صالحًا نصوحًا في إرشاده خيرا، محتسبًا بتعليمه مؤذناً في جهات. مات في رجب سنة إحدى وتسعين {وثمان مئة} عن نحو خمس وسبعين ودفن في الصحراء بالقرب من تربة الأنصاري». ينظر عنه: السخاوي الضوء: ٥: ٣٤؛ البغدادي، إيضاح ٤: ٣١٥؛ الكردي، الخط ٢٤٠؛ هلال ناجي، موسوعة ٤١١-٤٣٣، وحقق فيها كتابه «العمدة: رسالة في الخط والقلم».

(٤) الشيخ ياسين: الشيخ ياسين بن محمد بن مخلوف الجَلاَلي الحنفي القاهري المُكَتِّب، ولد سنة ٨٣٠ هـ بجَلاَلة في الصعيد، كتب على إبراهيم الغرنوي وفاق في النسخ وبرع فيما عداه، وتصدَّى للتكتيب وممن كتَبَ عليه حينئذٍ الفخري؛ أبو بكر بن ظهيرة، واستقر في التكتيب بالمدرسة الجيعانية الزينية والأشرفية وغيرهما، توسط به الناس لقضاء حوائجهم عنده، وخالقهم بتؤدة وعقل وسكون إلى أن كفَّ بصره.
أحد شيوخ الطِّيبي -كما يذكر أعلاه- ولا بد أنه توفي بعد عام ٩٠٨هـ وهو تاريخ تأليف الكتاب، وكان حينئذٍ حيًّا لكنه مكفوف مقعد. يُنظر عنه: السخاوي، الضوء ١١: ٢١٥.

قلمُ الثُّلث المُعتاد

طريقةُ الأستاذ ابن البوّاب

سامحَهُ الكريمُ التوّاب

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

وإليه المرجعُ والمصير[1] {الكامل}

يـا مَـنْ يُريـدُ إجـادة التَّحريـرِ ... ويَـرُومُ حُسْنَ الخَطِّ والتَّصويرِ

إنْ كـانَ عَزْمُـكَ في الكِتابـة صَادِقًا ... فارْغَـبْ إلى مَـولاكَ في التَّيسيرِ

أعْـدِدْ مـن الأقـلامِ كُـلَّ مُقَـوَّمٍ ... هَـشٍّ يَـصُوغُ صِناعَةَ التَّحبيرِ

وإذا عَمِـدْتَ لِبَرْيِـهِ فتَوَخَّـهُ ... عنـد القِيـاسِ بأوسَـطِ التَّقـديرِ

انظُـرْ إلى طَرْفَيـهِ فاجْعَـلْ بَرْيَـهُ ... مِـن جانـبِ التَّـدقيقِ والتَّخْصِيرِ

واجْعَـلْ لِجِلْفَتـهِ قَوامًـا عـادِلاً ... يَخْلُـو مِـنَ التَّطويـلِ والتَّقْصِيرِ

والشَّـقَّ وَسِّـطْهُ لِيبقَـى سِـنُّهُ ... مِـنْ جانِبَيْـهِ مُشَاكِلَ التَّقـديرِ

وكـذاكَ شُـحمَتهُ اعتَمِـدْ تَوسِـيطَها ... لِتكـونَ بـينَ النَّقصِ والتَّـوفيرِ

حتـى إذا أحْكَمْـتَ ذلـك كُلَّـهُ ... إحكـامَ طِـبٍّ بـالمُرادِ خَبـيرِ

فـاصْرِفْ لِسَانَ القَـطِّ عَزْمَـكَ كُلَّـهُ ... فـالقَطُّ فيـهِ جُملـةُ التَّـدبيرِ

لكـنَّ جُمْلَـةَ مـا أقـولُ بأنَّـهُ ... مـا بـينَ تَحْريـفٍ إلى تَـدْويرِ

لا تَطْمَعَـنْ في أن أبُـوحَ بِسِرِّهِ ... إني أضُـنُّ بِسِرِّهِ المَسْتُورِ

فابْـذُلْ لـه مِنـكَ اجْتِهـادًا كافِيًـا ... فعَسَـاكَ تَظفَـرُ منـه بالمَيْسُورِ

وألِـقْ دَواتَـكَ بالـدُّخانِ مُـدبَّرًا ... بالخَـلِّ أو بالحِصْرِمِ المَعْصُورِ

وأضِـفْ إليـه مُغْـرَةً قـد صُـوِّلَتْ ... مـعْ أصـفَرِ الـزِّرنيخِ والكـافُورِ

(١) القصيدة كاملة عند: ابن خلدون، تاريخه ١: ٥٣٠.

حتى إذا أحرزتها فاعمد إلى الـ — ـورق النقي الناعم المخبور
فاكبسه بعد القطع في المعصار كي — ينأى عن التشعيث والتغيير
ثم اجعل التمثيل دأبك صابرًا — ما أدرك المأمول مثل صبور
ابدأ به في اللوح منتصبًا له — عضبًا تجرده من التشمير
وابسط يمينك بالكتابة مقدمًا — ما أدرك المطلوب مثل جسور
لا تخجلن من الرديء تخطه — في أول التمثيل والتسطير
فالأمر يصعب، ثم يرجع هينًا — ولرب سهل جاء بعد عسير
فإذا بلغت مناك فيما رمته — وغدوت {حلف مسرة وحبور}[1]
فاشكر إلهك واتبع رضوانه — إن الإله يحب كل شكور
وارغب لكفك أن تخط بنانها — خيرًا تخلفه بدار غرور
فجميع فعل المرء يلقاه غدًا — عند التقاء كتابه المسطور
ثم الصلاة على النبي محمد — ما لاح نجم في دجى الديجور

(١) مطموس في الأصل، والتكملة من «شرح قصيدة ابن البواب» لابن البصيص ٨٣٣.

قلمُ العقد المنظوم

وَضْعُ كاتبه

لطف الله به

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

قيلَ[1]: ركبَ المأمونُ يومًا إلى الصَّيدِ ومعه أحمدُ بن أبي دُؤاد، وكان المأمونُ راكبًا على مُهْرٍ فخَرَجَ رجلٌ من أجَمَةٍ ومعه قِصَّة، ففرَّ المـُهْرُ، وفَزِعَ المأمونُ وانحطَّ إلى الأرضِ، فحَلفَ المأمونُ / بالله تعالى ليقتُلَنَّهُ. فلمَّا سَمِعَ الرَّجلُ كلامَ المأمونِ قال: بالله تعالَى يا أميرَ المؤمنينَ أَصْغِ إلى كلامي ثم اصْنَعْ ما بَدَا لك. فقال: هاتِ ما عندكَ. فقال: يا أميرَ المؤمنين، إن المَلْهوفَ يركَبُ الأهْوالَ وهو عَالمٌ بركُوبها، ويَتجاوَزُ حَدَّ الأدبِ وهو عَالم بتَجاوُزِه، ولو أحسَنْتَ الأمرَ في إنْصَافي لأحْسَنْتَ في اقتِضَائك، وإني أحبُّ لِأميرِ المؤمنين أن يلقَى الله تعالى حانِثًا خيرٌ مِن أن يلقاهُ قاتِلاً.

قال: فعَفَا عنه وخَلاَّ سَبيلَه والسلام.

(١) ابن عساكر، تاريخ دمشق ٣٣/ ٣١١: «وقف رجل بين يدي المأمون قد جنى جناية، فقال له: والله لأقتلنك! فقال: يا أمير المؤمنين تأنَّ عليَّ، فإن الرفق نصف العفو. قال: كيف وقد حلفتُ لأقتلنَّك؟ فقال: لأن تلقى الله حانثًا خير من أن تلقاه قاتلاً. فخلى سبيله».

المنثور

طريقته

بِسْم الله الرَّحمن الرَّحيم، رُوي عن ابنِ عبَّاس -رضيَ الله عنهُمَا- أنَّ رسُولَ الله- صَلَّى الله عليه وسَلَّم- قال[1]: «إذا اقشعَرَّ جلدُ العَبد من خَشيةِ الله تعالى تَحاتَّتْ عنه خطاياهُ كما تَحاتُّ عن الشَّجرةِ الباليةِ ورَقُها».

وقال بعضُهم[2]: أربعةٌ يَسودُ بهم العَبدُ: الحِلمُ، والأدبُ، والعِفَّةُ، والأمانةُ، وصلَّى الله علَى سَيِّدِ الأوَّلينَ والآخرين محمدٍ وآلهِ وصَحبهِ وسَلَّم.

(١) البزار، مسنده ٤، ١٤٨.

(٢) ابن منقذ، لباب الآداب ٢٢٩.

قلم المقتدر

طريقته

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، الرحمن الرحيم، وهو حَسْبِي

كَتبَ يحيى بن سَعيد مُعتذرًا إلى ابن طاهرٍ -خَطًّا قَبيحًا- فوقَّع له في ظاهرِهَا: قد أرَدْنَا قَبُولَ عُذرِكَ فَعَاقَنا ما قَابلْتَنَا به من قَبيحِ خَطِّكَ، ولو كنتَ صادِقًا لساعَدَتْكَ حَركةُ يَدِكَ. أوَمَا عَلِمْتَ أنَّ حُسْنَ الخَطِّ يناضِلُ عن صاحِبِهِ، ويُوَضِّحُ له الحُجَّة، ويُمكِّنُهُ من دَرَكِ البغيَّة؟ فحسِّنْ يا أخي خطَّكَ لكي يُقبلَ عذرُكَ والسلام![1]

وصَلَّى الله على سَيِّدنا محمدٍ وآله وصَحبه وسَلَّم ورضيَ الله عن أصْحابِ رَسُولِ الله أجمعين.

---

(١) الصولي، أدب الكتّاب ٥٣.

قَلَمُ التعليق [1]

وَضْعُ كاتبه
لطفَ الله به

بِسْم الله الرَّحمن الرَّحيم

وبه ثقتي

المملوكُ محمدُ بن حَسَن، مؤدِّبُ المماليكِ بطبقةِ الرَّفْرَف الكبرى، يقبِّلُ الأرضَ بين يديِ الإمامِ الأعظمِ، والهُمام المقدَّمِ، سُلطانِ الإسلام والمُسلمين، مُحيي العَدلِ في العَالمين، مُنصِفِ المظلومين من الظَّالمين، مُبيدِ المارقينَ، مَلِكِ البرَّيْنِ والبَحْرين، خادمِ الحَرَمين الشَّريفينِ، الملكِ الأشرفِ قانْصُوهُ الغُوري، أدامَ اللهُ تعالَى له العزَّ والتمكينَ، والنصرَ والفتحَ المبينَ، وجدَّدَ له في كلِّ يومٍ نَصْرًا، ومَلَّكَهُ بِساطَ الأرض بَرًّا وبَحرًا، وجَعلَ أعلامَ دَولتهِ بالنَّصر مَحفوفةً، وأيدِي أعدائهِ مَغلولةً مَكفوفةً، وفَتحَ له أينما توجَّه فتحًا كبيرًا، وكان له حافظًا وناصرًا وظهيرًا بمحمدٍ وآلهِ:

فيُنْهي أن المدرسةَ الكائنةَ بين القَصْرين المـُسمَّى بالبَرقُوقيَّة، وكذلك الأشرفيَّة بالوَرَّاقين، والمؤيَّدية بباب زُوَيلةَ، بكلٍّ واحدةٍ «مُكَتِّبٌ» يُعلِّمُ الناسَ الكتابةَ، وثوابُ ذلك في صَحيفةِ الواقفِ، والمدرسةُ التي أنشَأها مَولانا -نصَرَهُ الله تعالَى- نَظيرتُهم وعلى سَمْتِهم، بل قال أصْحابُ النَّظر إنها تزيدُ عليهم نَضَارةً.

وسؤالُ المَملوكِ من الصَّدقاتِ الشَّريفة أن يكونَ «مُكَتِّبًا» بها ليجدَ بذلك الإعانةَ، وتكون بينهُ وبين ولدهِ {تأليفة بينهما} ومن توفِّيَ {يَسْتَقِرُّ}[2] نَصيبُه لمن بَقي {؟} إن شاءَ الله تعالَى. وحسبُنا اللهُ ونعم الوكيل، وصلَّى الله على سيِّدنا محمدٍ وآلهِ وصحبه وسلَّم.

---

(١) لعل هذا «الخط» من وضع المؤلف وبه كتب طلبه إلى «الملك الأشرف قانصوه».

(٢) مابين المعقوفات غير واضح عندي ولا عند الدكتور المنجد.

قَلَمُ التَّواقيع

طريقته

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الخادمُ اللائذُ بكَرَمِ الحَضْرة الشَّريفة بِعزِّ دَولتِه مَولانا الملكِ السَّيدِ الأجلِّ المؤيدِ المنصورِ وليِّ النِّعَمِ شاهانْشاه، رُكن الدِّين جلال الدولة وجمال المِلَّة، أطالَ الله بقاءَهُ لمُلْكٍ يَحْمِي حِمَاهُ، / وسُلطانٍ يَقمَعُ أعداهُ، وجعلَ الله تعالَى الإقبالَ ظَهيرًا لدولتهِ، حَافظًا لنظامِ نِعمتِهِ، كَفيلاً باتِّباعِ قُدرته، جامعًا له بين سَعادةِ البَوادِي والعَواقِب، وبلُوغِ الأماني والمطالبِ، مَمدودةٌ ظلالُ نعمِهِ، مرهوبةٌ سطواتُ نِقَمِهِ، مُؤيَّدٌ / الأشيَاع والأنصار، مُظفَّر الآمال والأطماع، تَمَّتْ بالسَّالفِ من خدمتهِ والمشهورِ من إخلاصِهِ ومُشَايعتهِ، وإنه من أصَاغِرِ الخَدَم المَوْسومين بغَرْسِ الدَّولة القاهرةِ لهم، وقد تمَّ نِعَمُها عندَهُم، ثم بما هو عليه الآن من صِدق الطويَّةِ والولايةِ، وإذْ بانَ / الثَّناءُ والدُّعاءُ في كُلِّ أحوالِي، مُخْلِصًا له في ذلك. والله تعالَى يتقبَّلُ من العَبْدِ ذلك، ويُظهِرُ ثمرتَهُ بمَنِّهِ وكَرمهِ. إن شَاء الله تعالَى.

وصلَّى الله على سَيِّدنا محمدٍ النبيِّ الأميِّ، وآلِهِ وصَحبهِ وسَلَّم إلى يوم الدِّين.

قلمُ جليل الثُّلث

طريقة الأستاذ ابن البوّاب

/ بِسْم الله الرَّحمن الرَّحيم

مِنْ كلامِ أميرِ المؤمنين عليٍّ بن أبي طالبٍ كرَّم الله تعالَى وجهَهُ:

/ قَصِّرْ كلامَكَ تَسْلَمْ، وأَطِلِ احترامَكَ تُكْرَم[1].

مَن أدامَ الشُّكْرَ استدامَ البِرَّ.

مِن تَمامِ الكَرَمِ / إتمامُ النِّعَم[2].

مَن أَحسَنَ المَلَكَةَ أَمِنَ الهَلَكَة.

ذُبَّ بمُلْكِكَ عن دينكَ، ولا تَذُبَّ بدينكَ / عن مُلْكِكَ.

مَن كَفَر شُمُولَ النِّعم استَحقَّ حُلولَ النِّقَم.

أَحْسِنْ إلى من تَملِكُهُ يُحسِنْ إليك / من يَملِكُكَ.

أحسَنُ الآدابِ مَا كَفَّكَ عن المَحارمِ، وأَحْسَنُ الأخلاقِ ما حَثَّكَ على المَكارم.

/ كلُّ دَولةٍ يُحيطُها الدِّينُ لا تُغلَبُ، وكلُّ نِعْمَةٍ يَحْرِسُها الشُّكرُ لا تُسْلَبُ.

مَن مَنَعَ الإحسانَ / سُلِبَ الإمكانَ.

والحَمْدُ لله وصلَّى الله على أشرفِ الخلقِ مُحمدٍ وآلِهِ الطَّاهرين وصَحابتِهِ أجمعين.

---

(١) هذه المقولة منسوبة لحكيم، ينظر: الشرواني، نفحة اليمن ١٧٨.

(٢) ابن الخطيب، روض الأخيار ٧٩.

قلم المصاحف

طريقتُهُ

عَفا الله عنه ورَحِمَه آمين

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

قِيلَ[1]: لمَّا استَقرَّ عمرُو بن العاص بمصرَ كتبَ إليهِ أميرُ المؤمنينَ عُمَرُ بن الخطَّابِ -رضيَ الله تعالَى عنه- أنْ صِفْ لي مِصْرَ. فكتب إليه:

ورَدَ كتابُ أميرِ المؤمنين -أدامَ الله تعالَى بقاءَهُ- يسألُني عن مِصْرَ:

اعلَمْ يا أميرَ المؤمنين أنَّ مِصْرَ تُربةٌ غَبراءُ، وشَجرةٌ خَضراءُ، طُولُها شَهرٌ، وعَرْضُها عَشرٌ، يكتنُفُها جبلٌ أغبَرُ، ورَمْلٌ أعْفَرُ، يَخطُّ وسَطَها نهرٌ مُباركُ الغَدَواتِ، مَيْمونُ / الرَّوَحَاتِ، تَجري به الزِّيادةُ والنُّقصانُ كمَجاري الشَّمس والقَمر؛ له أوانٌ يَدُرُّ حِلابُهُ، ويكثُرُ فيه ذُبابهُ، تَمُدُّه عُيونُ الأرضِ ويَنابيعُهَا، حتى إذا ما اضْطَلْحَمَ عُجاجُه، وتعَطْمَطَتْ أمْواجُهُ، فاضَ على جانِبَيه، فَلَمْ يُمكنِ التَّخلصُ من القُرى بعضِها إلى بعضٍ إلا في صِغار المراكبِ، وخِفاف القوارب، وزَوارقَ كأنَّهنَّ في المخايل وُرْقُ الأصايلِ. فإذا تكامَلَ في زيادتِهِ نكَصَ على عَقبِهِ كأوَّلِ ما بَدَا في شَرَّتِهِ، وطَما في دُرَّتِهِ. فعندَ ذلك تخرجُ أهلُ ذِمَّةٍ مَخفورةٍ، ومِلَّة محقورةٍ، / يحرثونَ بطونَ الأرض، ويَبذرونَ بها الحبَّ، يَرْجون بذلكَ النَّماءَ من الرَّبِ، لغَيرهم ما سَعوا مِن كدِّهم، يَنالهُ منهم بغَيرِ جَهدهم، فإذا أحدَقَ سقَاهُ النَّدى، وغَذَّاهُ من تَحتِهِ الثَّرى.

فبينَما مِصْرُ يا أميرَ المؤمنين لؤلؤةٌ بيضاءُ، فإذا هي عَنبرةٌ سوداءُ، فإذا هي زُمُرُّدةٌ خضراءُ، فإذا هي دِيباجةٌ زَرقاءُ! فتباركَ الله الخالقُ لما يشاءُ، الذي يُصْلِحُ هذه البلادَ ويُنَمِّيها، ويُقِرُّ فيها قَاطِنيها، أن لا يُقبلَ قولُ خَسيسها في رَئِيسها. وأن لا تُسْتأدَى ثَمرةٌ إلا في / أوانِها، وأن يُصْرَفَ ثلثُ ارتفاعِهَا في جُسورها وتِراعِها، فإذا تَقرَّر الحالُ مع

---

(١) ابن تغري بَردي، النجوم الزاهرة ٣٢.

العُمَّال على هذه الأحوالِ تَضاعَفَ ارتفاعُ المال، والله تعالَى يُوفِّقُ أميرَ المؤمنين في المبدأ والمآل.

فلمَّا وَرَدَ الكتابُ على أميرِ المؤمنينَ عُمَر بن الخطَّاب -رضي الله تعالَى عنه- وقرأَهُ قال: لله درُّكَ يا ابنَ العاص! لقد وَصَفْتَ لي مِصْرَ كأني أشاهِدُها.

والحمدُ لله على كل حالٍ ونعمةٍ وفَضْلٍ وخَيرٍ وإحسانٍ. وصلَّى الله على أشْرَفِ الأوَّلين والآخرين محمدٍ وآلِهِ وصَحبِهِ وسَلَّم.

طريقةُ النسخ الفَضَّاح

طريقة الأستاذ ابن البوّاب

بسم الله الرّحمن الرّحيم

بسم الله الرّحمن الرّحيم

وبه ثقتي

قال النَّبي صَلَّى الله عليه وسَلَّم: أربعةٌ في الجنّة خَيْرٌ

لَزِمَ[1] بعضُ أبناء مُلوكِ العَجَم بابَ كِسْرَى دَهْرًا فلم يُؤْذَنْ له. فتلطف

مِنَ الجنَّةِ، الخُلودُ في الجنَّة خيرٌ من الجنَّة، ورؤية

بالحاجب إيصَالَ رُقعةٍ فيها أربعةُ أسطُر: الأول: الأمل والضَّرورة أقدماني

الله تعالَى في الجَنَّة خير من الجنّة، وخِدْمَةُ

عليك. الثَّاني: القِلُّ والعَدَمُ لا صَبْرَ لصَاحبهما عن الطَّلب. الثالث: أمَا نِعَمٌ مُريحةٌ.

الملائكةِ في الجنَّة خيرٌ من الجنَّة، وجِوارُ الأنبياء في الجَنَّة / خيرٌ من الجنَّة، ورِضَى الله في الجَنَّة خيرٌ من الجَنَّة.

أو لا مريحة. الرابعُ: اِعْلَمْ أيُّها الملكُ أن الرجُوعَ إلى الأهل بلا قَضَاءِ حاجةٍ شَماتةُ الأعداء.

وأربعةٌ في النَّارِ شَرٌّ من النَّار. توبيخُ الكفَّارِ في ...

فوقَّعَ له: أمَّا الضرورةُ والأملُ فَسنُغنيكَ عنهما. وأمَّا القِلُّ والعُدْمُ فسَنُغْنِيهما عنكَ،

النَّار شَرٌّ من النَّار، وجوارُ الشَّيطانِ في النَّار شَرٌّ من النَّار / وغَضَبُ الله تعالَى في النَّار شرٌّ من النَّار، وجوارُ الكُفَّار

وأمَّا نِعمٌ فليسَ نِعَمٌ كنِعَمِنَا، وأمَّا «لا» فلا نَعرِفُها أبدًا، وأمَّا الرُّجوع إلى الأهلِ

في النَّار شَرٌّ من النَّار. واختارَ الحُكماءُ من أربعةِ كُتُبِ

---

(١) ابن قتيبة، عيون الأخبار ٣: ١٢٦ برواية مختلفة.

بِلا قَضاءِ حَاجةٍ شَماتةُ الأعداءِ، فالشَّماتة بنا أعظَمُ إذا رَجَعَ قاصِدُنا خائبًا. ثم أمَرَ لهُ

أربعُ كلماتٍ: فمِنَ التوراة: من رَضِيَ بما أعطاهُ الله / تعالَى استراحَ في الدُّنيا والآخرة،

ومِنَ الزَّبورِ: مَنِ انفرَدَ

بماء شَاءَ مِنْ خَيلٍ وإبلٍ ومالٍ وغير ذلك. ثم أخذ عليه عهدًا أنه متى نَفَدَ عطاؤه يَفِدُ

عليه للسَّلام.

عن النَّاسِ نَجَا في الدُّنيا والآخرة. ومن الإنجيلِ:

وصَلَّى الله على أشرفِ الخَلْق وحَبيبِ الخَلْق محمدٍ خاتمِ النَّبيينَ وإمامِ المُتَّقين وآله

وصَحابته وسَلَّم إلى يوم الدِّين،

من هَدَم الشَّهواتِ عَزَّ في الدنيَا والآخرةِ. ومن القرآن / الكريمُ[1]: مَن حَفِظَ اللسَان

نجَا في الدنيا والآخرة. وصلَّى الله على النَّبي الأميِّ محمدٍ وآلِه الطَّاهرين الطَّيبين وسلَّم

إلى يوم الدين

وعن الأئمةِ الأربعةِ والعُلماءِ العاملينَ وعن سَائر الصَّالحينَ، واغفِرْ لأمَّةِ مُحمدٍ أجمعين.

(١) هذا ليس نصًّا من القرآن الكريم.

طريقة النسخ الفضّاح

طريقة الأستاذ
غفر له ربُّ العبَاد

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

مِن كَلامِ أميرِ المؤمنين عليٍّ كرَّم الله تعالى وجهَهُ: أحسِنْ إلى من تملِكُه يُحسِنْ إليكَ من يَملكُك.

بالرَّاعي تَصلُحُ الرَّعية، وبالعَدْل تُملَكُ البَريَّة[1].

خَيرُ الأموالِ ما قضَى اللوازمَ، وخَيرُ الأعمالِ ما بنَى المكارمَ[2].

المُواساةُ أفضَلُ الأعمال والمُداراةُ أجملُ الخِصال[3].

مِن تَمامِ المرُوءةِ / أن تَنْسَى الحقَّ لكَ وتذكُرَ الحَقَّ عليكَ[4].

ما أحْسَنَ الجُودَ مع الإعسار، وأحسَنَ العَفْوَ مع الاقتدارِ[5].

ليسَ مِن عادةِ الكِرامِ سُرعةُ الانتقامِ، ولا من شَرْطِ الكرَم إزالةُ النِّعَم[6].

مَن عَدلَ في سُلطانِهِ استَغْنَى عن إخوانِهِ[7].

مَن مالَ إلى الحَقِّ مالَ إليه الخَلْق.

---

(١) ابن منقذ، لباب الآداب ٥٥.

(٢) ابن عربشاه، فاكهة الخلفاء ١٦٠: قيل في الأمثال إن خير الأموال ما ادخر لدفع البؤس ووقيت بنفائسه النفوس.

(٣) ابن الخطيب، روض الأخيار ٧٨.

(٤) الأهوازي، الفرائد والقلائد ٤٠: «من تمام الكرم أن تذكر الخدمة لك وتنسى النعمة منك».

(٥) الخطيب البغدادي، البخلاء ٧٤-٧٥: أنشدنا عبد الله بن عمر بن لقيط، من السريع:

ماأحسن الجود مع العسر   وأقبح البخل مع اليسر.

(٦) القلعي، تهذيب الرياسة ٢٠٨.

(٧) القلعي، تهذيب الرياسة ١٩٣.

مَن ذبَّ بملكهِ عن / دينهِ عَزَّ نَصْرهُ.

ومَنْ وقَى آخرتَهُ بدنياهُ جَلَّ قدرُه.

ومن نصَرَ الحَقَّ قَهَرَ الخَلْقَ.

صَيِّر الدِّين حُسْنَ دَولتِكَ والشُّكرَ حِرْزَ نعمتِكَ، فكلُّ دَولةٍ يُحيطُها الدِّينُ لا تُغلَبُ، وكلُّ نِعمةٍ يحرسُهَا الشُّكرُ لا تُسْلَبُ.

أَقْبِلْ على العُلماءِ ولا تُعرِضْ عن الحُكماءِ.

والحمدُ لله علَى كلِّ حالٍ وإفضالٍ.

/ وصَلَّى الله على سيِّدِ الأولين والآخرين محمدٍ وآلِهِ وصَحبهِ وسَلَّم.

قَلَمُ جليل المحقَّق

طريقتُهُ

رحِمَهُ الله تَعالَى

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

سُبحانَ الله بالغدُوِّ والآصال./

سُبحانَ الله بالعَشيِّ والإبكار.

اللَّهم إنِّي أعوذُ بكَ من هَيَجان الحِرْص، وسَوْرَة الغَضَب، / وقِلَّة القَناعة، وشَكاسَة الخُلُق، ومُخالفة الهُدَى، وتَعَاطِي الكُلْفة، وإيثارِ البَاطل على / الحَق، والإصْرَارِ على المأثَم. اللَّهم إنِّي أعوذُ بكَ من تَناوُلِ الإسرافِ، ومن فُقدانِ الكَفافِ / ونَعوذُ بكَ اللَّهم مِن سُوءِ الدَّاءِ، ومِن الفَقْرِ إلى الأكفاءِ، ونَعُوذُ بكَ اللَّهم مِن كلِّ عَمَلٍ يُبَاعِدُنا / منكَ، ورَغِّبنا في كلِّ مايُقَرِّبُنَا إليكَ، يا أكرمَ الأكرمينَ، وصَلَّى الله على محمدٍ وآلِهِ وسَلَّم.

قلم التواقيع

طريقتُهُ

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

قِيلَ: جَمَعَ كِسْرى أنوشِرْوانَ الحُكماءَ وقال:

مِن كلامِ أميرِ المؤمنين عليٍّ كرَّم الله تعالَى وجهَهُ[1]: من آنسَهُ قراءةُ القرآن لم يُوحِشْهُ مُفارَقةُ الإخوان.

أصل العِلْمِ الرَّغبةُ

قد أطالَ الأوّلونَ القولَ في وَصْفِ تَدْبيرِ المُلْكِ / وأحِبُّ أنْ تَجْمَعُوا إليَّ ذلكَ في كلامٍ قليلٍ.

وثَمَرتُهُ العِبادةُ، وأصْلُ الزُّهدِ الرَّهبةُ وثمرتُهُ السَّعادةُ[2].

العقلُ أقوَى أسَاسٍ، والتَّقوَى أفضَلُ (لِباسٍ)

لا سَايسَ مثلُ العَقلُ،

فاجتَهَدُوا أيّاماً ثم اختَصَروا أصولَ

ولاحارِسَ مثلُ العَدلِ.

أفْضَلُ ما مَنَّ الله به على عبادِهِ العِلمُ.

الجاهلُ يطلبُ المالَ، والعاقِلُ يطلبُ الكمالَ[3].

العَقْلُ كنزٌ عظيمٌ

---

(١) الأهوازي، الفرائد والقلائد ١٢-١٣ مع اختلاف في بعض الألفاظ. لكنه غير إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٢) الماوردي، أدب الدنيا والدين ٤٨.

(٣) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٣٩٠.

السِّياسَةِ في سَبعِ كلماتٍ وهي[1]**: العالَمُ / بُستانٌ سِياجُهُ الشَّريعةُ، والشَّريعةُ**

سِياسَةٌ يَحْرِسُها المَلِكُ، والمَلِكُ

رَاعٍ يَعْضُدهُ الجَيْشُ، والجَيْشُ / أعْوانٌ يكفَلُها المَالُ، والمَالُ رِزقٌ

تجمَعُهُ الرَّعِيّةُ، والرَّعِيّةُ أحرَارٌ يَسْتَعْبِدُها

العَدْلُ، والعَدْلُ مألوفٌ وبِهِ قَوامُ / العَالمِ.

والسَّلام، والحَمْدُ لله وحدَهُ

لايَفْنَى، والعَقْلُ ثوبٌ جديدٌ لايَبْلَى.

كلُّ خَيْرٍ يُنَالُ بالأدب ويَزدادُ بالأدبِ.

العالِمُ من تَرَكَ الذنوبَ واتّقَى العُيوبَ.

كَمْ مِن عَزيزٍ أذَلَّهُ جَهْلُهُ، وكَمْ مِن ذَليلٍ أَعَزَّهُ عَقْلُهُ.

الرَّأيُ بغيرِ عِلْمٍ ضَلالٌ، والعِلْمُ بِغَيْرِ عَمَلٍ وَبَالٌ.

الأدب مَالٌ واستعمَالُهُ كَمالٌ.

مَنْعُ الكَريم أفضَلُ مِنْ بَذْلِ اللَّئيم.

الجَهلُ أضرُّ الأصْحاب، والذَّمُّ أقبَحُ الأثوابِ.

مَنْ آمَنَ بالله التَجأَ إليه، ومَنْ وَثِقَ به

تَوكَّلَ عليه.

ومَنْ وَثِقَ بالله تعالَى أغناهُ، ومَن تَوكَّل عليه كَفاهُ.

ومَن رَضيَ بما آتاه من خَيرهِ لم يَغْتَمَّ بما يَراهُ في يدِ غيرِهِ.

---

(١) ابن عربشاه، فاكهة الخلفاء ٥١٤ : «وقيل: العالم بستان سياجه الشريعة، والشريعة سياج يخدمها الملك، والملك راعٍ يعضده الجيش، والجيش أعوان يكفلها المال، والمال رزق تجمعه الرعية، والرعية أحرار يستعبدها العدل، والعدل سلك به نظام العالم».

مَن نَصر الحقَّ لم يُقهَرْ، ومَن خَذَلَهُ لم يُنْصَرْ.

مَنْ لم يَتَّعِظْ بِمَوتِ وَالدٍ وَوَلدٍ لم يتَّعِظْ بِقولِ أَحَدٍ.

مَنْ لم يَعتبِرْ

وحَسْبُنَا الله ونِعم الوَكيل

بالأيَّام لم ينزجِرْ بالمَلام.

إيَّاكَ والبَغْيَ فإنَّهُ يُزيلُ النِّعَمَ ويُطِيل النَّدَمَ.

وصلَّى اللهُ على أشرفِ الخَلقِ محمدٍ وآلِه وسَلَّم.

وصلَّى اللهُ على النَّبِيِّ العَرَبِيِّ الهاشِميِّ المَكِّيِّ الأميِّ محمدٍ وآلِهِ وسَلَّم.

---

(١) الأهوازي، الفرائد والقلائد ١٢-١٣ مع اختلاف في بعض الألفاظ. لكنه غير إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٢) الماوردي، أدب الدنيا والدين ٤٨.

(٣) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٣٩٠.

قَلَمُ الرِّقَاع

طريقة الأستاذ ابن هلال سامحه ذو الجلال

بسم الله الرّحمن الرّحيم، الرّحمن الرّحيم. وبه أكْتَفِي، وهو حَسْبِي.

أمّا بعدُ[1]: حفظكمُ اللهُ يا أهلَ هذه الصّناعة وحاطكُمْ ووفّقكُم لرُشدِكم، فإنَّ الله تبارَكَ وتعالَى جعلَ الناسَ بعدَ الأنبياءِ والمرسلينَ سُوقًا بعدَ سُوقٍ، وصَرَّفَهُمْ في صُنوفِ الصّناعَات التي هي سَببُ مَعايشِهم. فجعلكُمْ مَعْشَرَ الكُتّاب في أشرَفِها، صناعة أهل الأَدَبِ والمرُوءةِ، والخِدمةِ والرَّويّة، وذوي الأخطارِ والهِمَّةِ، وسَعَةِ الذَّرع في الأفضال والصِّلة، بكم ينتظم المُلْكُ وتَسْتَقيمُ للمُلوكِ أمورهُم، وبتَدْبيرِكُم وصَلاحِكم يُصْلِحُ الله تعالَى سُلطَانَهُم، ويجمَعُ فيهم، ويَعْمُرُ بِلادَهُم.

يحتاجُ الملِكُ إليكم في عِظَم مُلكِهِ، والوالي في قَدرهِ / السَّنِيِّ، والذي من وِلايتِهِ لايَسْتَغنِي عنكم منهم أحدٌ، ولا يُوجَدُ كافٍ إلا منكم. فمَوقِعُكُم منهم مَوقعُ أسْماعِهم التي بها يَسمَعُونَ، وأبصارِهم التي بها يُبصِرونَ.

أنتم إذا آلتِ الأمورُ إلى مَوئلِها، وصَارَتْ مَحَالُّها ثقاتِهم دونَ أهلِيهم وأولادِهم ونُصَحائهم وأقربائهم، فأمتَعَكُم الله بما خصّكُمْ من فَضْلِ صِناعَتِكُم، ولا نزَعَ عنكُمْ سربالَ النِّعمة عليكم، وليسَ أحدٌ من أهل الصناعات كلِّها أحوجَ إلى اجتماع خلالِ الخَيرِ المَحْمودة، وخِصالِ الفَضْلِ المذكُورةِ المعدُودةِ، منكم أيُّها الكُتّاب، إذ كنتم على ماسَبَقَ به الكِتَاب من صِفَتكم،فإن الكاتبَ يحتاجُ من نفسِهِ ويحتاجُ صاحِبُهُ الذي يثِقُ به في مهماتِ أمورِهِ إلى أن يكونَ حَليمًا في مَوْضِعِ الحِلم، فَقيهًا في مَوضِعِ الفقه، مِقدامًا في مَوضعِ الإقدامِ، مُحجِماً في مَوضِعِ الإحجام، ليِّنًا في مَوضعِ اللّينِ، شديدًا في مَوضِعِ الشّدة، مُؤْثِرًا / للعفافِ والعَدلِ والإنصافِ، كَتُومًا للأسرار، وَفيًّا عند الشَّدائدِ، عالمًا بما

(١) الخطبة لعبدالحميد الكاتب، وهي عند القلقشندي؛ صبح ١: ٨٥.

يأتي ويَذَر، ويَضعُ الأُمورَ في مواضِعِها، قد نَظَر إلى كل صِنْفٍ من صُنوفِ العِلم فاحكَمهُ، فإن لم يُحْكِمهُ شدَا منه شَدْوًا، يكتَفي به؛ يكادُ يعرف بغَريزةِ عَقلهِ وحُسنِ أدبه مايَردُ عليه من قَبلِ وُرودِه، وعاقبةِ ما يصدرُ عنه قبلَ صُدُورِه، فيُعِدُّ لكلِّ أمرٍ عُدّتَهُ، ويُهيّءُ له أهْبَتَهُ. فتنافسُوا، معشرَ الكُتّابِ، في صُنُوف العِلْم وأنحاءِ الأدبِ وتَفقَّهوا في الدِّين، وابدؤوا بعِلم كِتابِ الله تعالَى، ثم الفَرائِض، ثم العَربية فإنها ثِقاتُ ألسِنَتكُم. وأجيدوا الخطَّ فإنه حِلْيَةُ كُتبكم، وارؤُوا الأشعارَ واعرفوا غَريبَها ومعَانيها، وأيامَ العَرب والعَجَم وأحاديثها وسِيَرها، فإن في ذلك مُعينًا لكم على ماتَسْمُون إليه بِهمَّتكم، ولا يَضْعُفَنَّ نظَرُكم في الحساب فإنه قَوامُ كتاب / الخَراج منكم، ثم ارغَبُوا بأنفُسِكم عن المَطامع سَنيِّها ودَنيِّها ومَسَافِّ الأمور ومحَاقِرَها؛ فإنها مُذِلَّةٌ للرِّقابِ، مُفْسِدةٌ للكُتَّابِ. ونزِّهوا صِناعَتكُم، واربَؤوا بأنفُسكم عن السّعاية والنّميمة، ومايَجري عليه أهل الحساب والديّانة. وإياكم والكِبْرَ والعظَمةَ فإنها عَداوةٌ مُجْتَلبةٌ بغيرِ إحْنَةٍ. وتحابُّوا في الله -عزَّ وجلَّ- في صِناعتِكم، وتواصَلُوا عليها فإنها شِيَمُ أهلِ الفَضْلِ والنُّبل من سَلَفِكُم. وإنْ نَبا الزّمانُ برَجُلٍ منكم، فاعطِفوا عليه، وواسُوه حتى تَرجِعَ حالُهُ إليه، وإن أقعد الكِبَرُ أحدَكم عن مكسَبِهِ ولقاءِ إخوانه فَزوروهُ، وعَظِّمُوه، وشَاوِرُوه، واستظهِرُوا بِفَضْلِ تجربَتِه وقَديمِ مَعرفتِه. وليَكُنِ الرَّجلُ مِنكم على مَنْ اصطنعَهُ واستظهَرَ بِهِ ليوم حاجتِهِ إليه أجلَبُ وأحوَطُ منه على أخيهِ وولدِهِ، وإن عَرَضَتْ في العَمل مَحْمَدةٌ فلْيُضِفها إلى صَاحبِه، وإن عَرضتْ مَذمّةٌ فلْيَتحمَّلْها من دونِهِ. ولْيَحذَرِ الزَّلّةَ والسَّقطةَ والملالَ عند تغيُّرِ الحالِ. فإنَّ العَيْبَ إليكم معشرَ الكُتَّابِ أسرعُ منه / إلى المَرأةِ، وهذا أفْسَدُ لكم منه لها. فقد علمتُمْ أن الرجُلَ منكم قد يَصِفُ الرجُلَ إذا وَصَفهُ وصَحِبهُ في بَدْوِ أمرِهِ من وَفائِه وشُكرِه، واحتمالِه وكتمانِ سرّه وعَفافه وتَدبيرِه ماهو حَرِيٌّ أن يُحققهُ بفعالِه عند حين الحاجة إلى ذلك منه. فابذُلوا -وفّقَكُم اللهُ تعالَى- ذلك من أنفُسِكم حالَ الشّدة والرَّخاءِ والحِرمان، والمواساةِ

والإحسانِ، والغَضَبِ والرِّضَى، والسَّراءِ والضَّراءِ. فَنِعم السِّمَةَ هذه من أهل الصناعة الشريفة.

وإذا توَّلَى الرجلُ منكم، أو صِيرَ إليه أمرٌ من أمورِ خَلْقِ الله تعالَى وعِيالِهِ فلْيُرَاقبِ اللهَ تَعالَى ذِكْرَهُ، ولْيُؤْثِر طاعتَهُ، ولْيَكُن على الضَّعيفِ رَقِيقًا، وللمظلُوم مُنصِفًا، فإنَّ الخَلْقَ كُلَّهم عِيالُ اللهِ تعالَى،وأحبُّهم إليهِ أَرْأَفُهم على عِيالِهِ. ثم لِيَكُن بالخَلْقِ وللأشرافِ مُكْرِمًا ومُداريًا، مُتواضِعًا حَليماً ليِّنًا في استجلاب خَراجِهِ واسْتِقْضَاءِ حَقِّهِ إن شاءَ الله تعالَى.

قَلَمُ الرِّياشيّ

طريقة ابن البوّاب
سامَحَهُ الكريم التوّاب

بسم الله الرّحمن الرّحيم

عن عُمَرَ بن الخطَّاب -رضيَ الله تعالَى عنه- أنه قالَ[1]: إن الله تباركَ وتعالَى كتَم سِتَّة في سِتَّة: كتَم الرِّضَى في الطَّاعةِ، وكتَم الغَضَبَ في المَعْصِيةِ، وكتَم الاسْمَ الأعظَمَ في القرآن وكتَمَ أَوْلياءَهُ / فيمَا بينَ النَّاسِ، وكتَم الموتَ في العُمْر، وكتَم ليلةَ القَدْرِ في شَهْرِ رَمَضانَ، وكتَمَ الصَّلاةَ الوُسْطَى في الصَّلواتِ الخَمس.

نسألُ الله تعالَى، المانَّ بِفَضلِهِ، أن يوفِّقنا لصَالحِ الأعمالِ، وأن يُرينا ليلةَ القَدْرِ، وأن يَجمعَنَا علَى أوليائه الصالحينَ، آمين.

وصَلَّى اللهُ علَى أشرفِ الخلقِ محمدٍ خاتمِ الأنبياءِ وآلِهِ وصَحبِهِ أجمعينَ.

---

(١) ابن حجر، المنبهات ٥٧.

قَلَمُ اللُّؤلؤي

طريقة ابن البوّاب
سامحهُ الكريم التّواب

بسم الله الرّحمن الرّحيم

لطيف كافي

قد أحاطَ سيّدُنا ومَولانا فَخْرُ المُلكِ، وَزيرُ الوُزراءِ، الكاملُ ذو الجَلالتين، أطال الله تعالَى بقاءَهُ، وكبَتَ حَسَدهُ وعدُوَّهُ عِلماً بكيفيَّةِ حالِ العَبدِ في خدمتهِ. وقد يُشْغِلهُ عن القيامِ بواجِبِها ضِيقُ اليَدِ وضَنْكُ المَعيشةِ، ومايَمضي يومٌ من الأيامِ إلا ويَرجو فيه ارتقاءَ الدرجةِ واعْتِلاءَ الرُّتبة وحُسْنَ / الحالةِ لاسِيَّما مُذْ سَمعَ مانُقِلَ عن أبي عَلي بن مُقلةَ – رحمَهُ الله تعالَى– أنه قال[1]:

«كنتُ أكتبُ لأبي الحَسَن بن الفُرات في دِيوان السَّواد برزْقِ عَشرةِ دنانيرِ في كلِّ شَهرٍ، وهو يَخلِفُ أخاهُ، ثُم ارْتقَتْ حالُهُ فَرقَّاني إلى ثلاثينَ دِينارًا في كلِّ شهرٍ، وكنتُ معَهُ على ذلكَ إلى أنْ تقلَّدَ الوزارةَ الأُولى، فجَعَل رِزْقي خَمْسَ مئةِ دينارٍ في كلِّ شهرٍ. ثم اتّفقَ أنهُ أمَرَ بقَبضِ ما في مَساكنِ المُخالفينَ الذينَ بايَعُوا ابنَ المُعْتزِّ، فكانتْ أَمتِعتُهُم تُقبَضُ وتُحْمَلُ إليهِ ليَرَاها ويُنفِّذَها إلى خِزَانةِ / المُقْتَدِر. فجاؤوهُ يوماً بصُندوقينِ وقالوا: وَجَدْنَاهُما في دارِ ابنِ المُعْتزِّ، قالَ: هل عَلمتُمْ مافيهما؟ قالوا: نَعَم؛ جَرائدُ مَن بايعَ ابنَ المُعتزِّ بأسمائِهِم وأنسابِهِم، فقال: لاتُفْتَحُ! ثم استدعى بِالنّار وأَجّجُوا بينَ يَديهِ. ثم التفَتَ إليَّ وإلَى من كان حاضرًا وقالَ: واللهِ لو نَظرتُ في ورقةٍ واحدةٍ مِن هذهِ الأوراقِ التي فيهما لظَنَّ كلُّ مَن له فيهما اسْمٌ أنَّني اطّلعتُ على حالِهِ، وتَتَغيَّرُ نيّاتُ الخلقِ في طاعةِ أميرِ المؤمنينَ. والرَّأيُ عِندي أنْ أُلقِيَها في النَّارِ، وأمرَ بإلقائهما في النَّارِ بأقْفَالِهما!/

---

(١) ابن الجوزي، الأذكياء ٧٩

فلمَّا احترَقَا أقبلَ عليٌّ وقالَ: يا أبا عليّ ، قد أَمَّنْتُ كلَّ مَن بايعَ ابنَ المُعْتَزّ وأَمَرني أميرُ المؤمنينَ بذلك وقال: اكْتُبِ الأَمَانَ للنَّاسِ عَنِّي، ولا يَلْتَمسْ أحدٌ منكَ ذلكَ إلاَّ وتَكْتُبُ بِهِ لهُ، وأنا أُوَقِّعُ عليهِ . ثم قال لِمَن حَضَر: أَشِيعُوا ما سَمِعْتُم حتى يَأْنَس المُسْتَترون بأبي عَلِيٍّ وَيُكاتِبُوهُ، فَشَكَرَهُ الجَماعةُ. وشَرَعْتُ في كتابةِ ما أَمَرَني بهِ، فكَسَبْتُ في ذلكَ اليومِ مِئةَ ألفِ دينارٍ أو نَحوِها، وفيما أنهاهُ العبدُ غِنَى عَن الإطَالةِ والإطنابِ ، لازالَ مَولانا فاتِحاً مِن الأرزاقِ كُلَّ باب.

قَلَمُ الحَواشي

طريقتُهُ

غَفَرَ اللهُ تعالى لهُ وَرَحِمَهُ

بِسم الله الرَّحمنِ الرَّحيم ، وصلَّى اللهُ على سَيِّدنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وسلَّمَ. عَن عائشةَ ـ رَضيَ اللهُ عَنها ـ قالتْ: قالَ رسُولُ الله صَلَّى اللهُ عليهِ وسَلَّم في حَديثٍ تحدَّثه: (مَن كانَ وَصْلَةَ لأخيهِ الـمُسلمِ إلى ذي سُلطان في تَبليغِ برٍّ أو تَيسيرِ عَسيرٍ أجازَهُ اللهُ تعالَى علَى الصِّراطِ يومَ القِيامَةِ عِند دَحْضِ الأَقْدام)[1].

قالَ النَّبي صلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّم[2]: «وَقِّروا السلاطينَ وبَجِّلُوهم فإنَّهم عِزُّ اللهِ وظِلُّهُ في الأرضِ إذا كانوا عُدُولاً».

وقالَ الفُضَيل[3]: لو كانت لي دَعوةٌ مُستجابةٌ لما جعلتُها إلاَّ للإمام لأنه إذا صَلُحَ الإمامُ صَلُحَ البلادُ والعبادُ .

وقال ابنُ السَّمَّاكِ لهرونَ الرّشيد[4]: إن اللهَ قد وَهَبَ لكَ الدُّنيا بأَسْرِها فاشترِ نفسَكَ ببَعْضِها، ولم يجعلِ اللهُ فوقَ قَدْرِكَ قَدْرًا فلا تجْعَلْ فوقَ شُكْرِكَ شُكْرًا .

ورُفِعَ للمأمونِ قِصّةٌ فيها أنّ عُمَر[5] بنَ مَسْعدة مَاتَ وخلَّف مِئتي ألفَ دِينارٍ. فَوَقَّعَ فيها : هذا قليلٌ لِمَن اتصَلَتْ خِدمَتُهُ بنا، وطالَتْ صُحبَتُهُ لنَا ، فَباذِلَ لِوَلَدِهِ وأَحْسَنَ لَهُ النَّظَرَ فيما تَرَكَ .

قالَ أرْدَشِير: حقٌّ علَى كُلِّ مَلِكٍ أنْ يَفْتَقِدَ وَزِيرَهُ ونَدِيمَهُ وكاتِبَهُ وحاجِبَهُ ومُشِيرَهُ. فإنَّ وزِيرَهُ قِوامُ مُلكه، ونديمَهُ بيانُ عَقْلِهِ ، وكاتِبَهُ بيانُ مَعْرِفَتِهُ ، وحاجِبَهُ بُرهَانُ سِياسَتِهِ.

(١) العقيلي، كتاب الضعفاء ٣: ٨٣٠.

(٢) الزمخشري، ربيع الأبرار ٥: ١٦١.

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات ٢٤: ٨١.

(٤) الزمخشري، ربيع الأبرار ٥: ١٧٢.

(٥) الصحيح أن اسمه عمرو بن مَسْعدة، ينظر ابن الجراح، من اسمه عمرو من الشعراء ص٢٢٢.

وقال بَهْرام جُور[1]: لا شيءَ علَى المُلُوكِ أَضَرَّ مِن اسْتِخْبَارِ مَن لا يَصْدُقُ إذا أَخْبَر، واستِكْفَاءِ مَن لا يَنْصَحُ إذا أَدْبَرَ.

وقالَ أَبْرُويز: من اعتمَدَ على كُفاةِ السُّوءِ لم يَخْلُ مِن رَأْيِ فاسِدٍ كَاذِبٍ وعَدُوٍ غَالِبٍ.

وقال بزرَجْمِهر[2]: مِن حقّ الملكِ أنْ يَسْتَكْفِيَ مَن يَحْفَظُ دِينَهُ ويَسْتَبطِنُ مَن يَحْفَظُ سِرَّهُ ليُثبِتَ بِذلكَ سُلطَانَهُ، ولا يؤمنُ {غير ذلك} على دَعْوته لمعاشرتهِ ومُنَادَمَتِه.

* * *

سؤال: لِمَ كان النَّفيُ مُقَدّمًا على الإثْباتِ في: لا إِلهَ إلاّ الله، وهَلْ لا قُدِّمَ الإثباتُ فقِيلَ: اللهُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ ؟ فعَنْهُ جَوَابانِ:

الأوّلُ: إنَّما بَدَأَ بالنَّفي رَدًّا على مُدّعِي التّشْرِيكِ وَزَاعِمِهِ لأنَّ المُنَاسِبَ في اللّسانِ أنْ يُجَابَ مُدَّعِيَ الإثْباتِ بالنَّفِي، ومُدَّعِيَ النَّفْي بالإثباتِ.

الثاني: إنَّما قُدِّمَ النَّفي على الإثباتِ لِيُفرِّغَ المُوَحِّدُ قلبَهُ مِمّا سِوَى اللهِ تعالَى بلسانِهِ كما فَرّغَهُ بقلبِهِ لِيُواطِئَ اللّسانُ القلبَ، فإذا فَرّغَهُ أَثْبَتَ فيه اللهَ حتى لا يكونَ مع اللهِ تعالَى غيرُهُ، ولا يكونَ مشغولاً بشيءٍ غيرِه، ومتَى شُغِلَ قلبُهُ بغيرِهِ لم يَصِحّ توحيدُهُ؛ لأنَّهُ ليسَ للهِ تعالَى شَرِيكٌ. والقلبُ المشغولُ بغيرِ اللهِ لايَصِحّ شغلُهُ باللهِ تعالَى في حالِ شَغلهِ بغيرِ اللهِ تعالَى إذ المشغولُ لا يُشْغَلُ.

* * *

فائدة[3]: ابنُ آدم يَتَنَفّسُ في اليومِ والليلةِ أربعةً وعشرين ألفَ نَفَسٍ لله تَعَالَى في كلِّ نَفَسٍ على العَبدِ نِعمتَانِ: نِعمةٌ للجَذْبِ ونِعمةٌ للنَّشرِ، فاعْتَبِرْ !

والحمدُ للهِ على كلِّ نِعمةٍ،وصلَّى اللهُ على سَيّدِنا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصَحبِهِ وسَلَّم كثيراً.

(١) الزمخشري، ربيع الأبرار ٥: ١٨٤.

(٢) أسامة بن منقذ، لباب الآداب ٥٨.

(٣) ابن القيم، طريق الهجرتين ٣١٥.

قَلَمُ الأَشْعَارِ

طريقَةُ الأُستاذ

سَامَحَهُ ربُّ العِبَادِ

بسم الله الرّحمن الرّحيم

وبهِ التّوفيقُ ومنهُ الإعانةُ واللُّطف والكِفاية

ربِّ تُبْ عليَّ

{الوافر}

دُمُوعُـكَ أَخْجَلَـتْ نَـوْءَ الثُّرَيَّـا ... فَحَـيٌّ بِوَبْلِهَـا رَبْعـاً وَحيَّـا

يَـشُوقُكَ أنْ يَهُـبَّ نَـسِيمُ نَجْـدِ ... فَـيَرْوِي عَـن أُهَيْـلِ الجَـزْعِ رَيَّـا

فيالَـكَ مِـن نَـسِيمٍ ظَـلَّ يَهْـدِي ... إليَّ مِـن الحِمَـى أَرَجَ الحُمَيَّـا

فَـإنَّهُمُ وإنْ هَجَـرُوا وَصَـدُّوا ... أَحَـبُّ النَّـاسِ كُلِّهِـمُ إِلَيَّـا

وبي رَشَـأٌ رَأيـتُ الغَـيَّ رُشْـداً ... عـلَى كَلَفِـي بِـهِ والرَّشْـدَ غَيَّـا

إذَا ذُكِـرَتْ مَحَاسِـنُهُ لِعَيْنِـي ... طَوَيْـتُ عـلى هَـوَاهُ القَلْـبَ طَيَّـا

فَقُـلْ لِمُعَـذِّبِي جَهْـرًا علَيـهِ ... لقـد أَسْـمَعْتَ لـو نَادَيْـتَ حَيَّـا

***

{البسيط}:

يا أَكْرَمَ الخَلْـقِ مـا لِي مَنْ أَلُـوذُ بِـهِ ... سِـواكَ عِنـدَ حُلُـولِ الحَـادِثِ العَمَـمِ

ولَنْ يَـضِيقَ رسُـولَ الله جاهُـكَ بي ... إذا الكَـرِيمُ تَحَـلَّى باسْـمِ مُنْـتَقِمِ

فـإنَّ مِـن جُـودِكَ الـدُّنيَا وضُرَّتَهـا ... وَمِنْ عُلُومِـكَ عِلْـمُ اللَّـوْحِ والقَلَـمِ[1]

***

(١) من بردة البوصيري، ديوانه ٢٠٠ وكل ماذكر من علم الله –جل وعلا– وهو الملاذ والملجأ.

وصلَّى اللهُ علَى أشرف الخَلق محمدٍ سيّدِ أهل الأرض / النبيّ الأميّ وآلِه وصحابتِهِ وسلَّم كثيرًا إلى يوم الدِّينِ، تَسليماً دائماً أبد الآبادِ والأيام والدُّهورِ: {الرجز}:

وَإِنْ تَجِـدْ عَيْـباً فَسُـدَّ الخَـلَلاَ فجلَّ مَن لا عَيْبَ فيهِ وعَلاَ[1]

***

من كِتابةِ العَبدِ الفَقيرِ إلى الله تعالَى محمد بن حَسَن بن محمد بن أحمد بن عمر الطِّيِّبي الشَّافعي، في يوم الأربعاء المبارك ثاني عشَر شَهر رَجَب الفَرْد سنة ثمانٍ وتِسْع مئةٍ مِن الهِجرَةِ النَّبوية. غَفَرَ الله تعالى له ولوالديهِ ولِمَنْ نَظَر فيها ولكلِّ المسلمين.

(١) ينسبه ابن كثير في البداية والنهاية ١٤: ٢١٤ إلى الحريري.

أثبات الكتاب

ثبت الآيات

ثبت الأحاديث

ثبت القوافي

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
إذا ما الشُّوقُ	اليسارِ	الوافر		٦٢
فاصرف	التدبيرِ	الكامل	ابن البواب	٦٤
انظر	التّخْصيرِ	الكامل	ابن البواب	٦٤
يا من يريدُ	التصويرِ	الكامل	ابن البواب	٧٠
إذا أقسمَ	الكرمُ	الطويل	أبو الفتح البستي	٦١
يا أكرمَ	العَمَمِ	البسيط		٩٦
ودَوِّرْ إذا شِئتَ	والثّخْنِ	الطويل	ابن الوحيد	٦٧
وقدر	السِّنِّ	الطويل	ابن الوحيد	٦٤
تُقَصِّرُها	ذا أَمْنِ	الطويل	ابن الوحيد	٦٣
وسَنِّمْ	كالعهنِ	الطويل	ابن الوحيد	٦٤
دُمُوعُكَ	وحيًّا	الوافر		٩٦
فإن شئت	إذ تُثْني	الطويل	ابن الوحيد	٦٦
فإن كنتَ	أَعْنِي	الطويل		٥٧
فإن تنتفع	عَنِّي	الطويل		٥٧

ثبت الأعلام

ثبت البلدان

ثبت الكتب السماوية

ثبت الأقلام

ثبت المصادر والمراجع

ابن أبي أصيبعة أحمد بن القاسم (ت ٦٦٨هـ)

• عيون الأنباء في طبقات الأطباء

تحقيق الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، دون تاريخ.

الألباني أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين (ت ١٤٢٠هـ)

• سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١)،

دار المعارف، الرياض ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

الأهوازي، أبي الحسين محمد بن الحسن

• الفرائد والقلائد

تحقيق د.إحسان ذنون الثامري، دار ابن حزم، بيروت ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

البزار أبو بكر، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق (ت ٢٩٢هـ)

• مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار (الجزء الرابع)،

تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة ٢٠٠٩م.

البستي أبو الفتح، علي بن محمد (ت٤٠٠هـ)

ديوانه، من منشورات مجمع اللغة العربية، دمشق ١٩٨٩م.

ابن البصيص، محمد بن موسى (النصف الأول من القرن الثامن الهجري)

• شرح قصيدة ابن البواب في علم صناعة الكتاب،

تحقيق يوسف ذنون ضمن (نصوص محققة مهداة إلى المرحوم هلال ناجي)، النجف ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

البغدادي، أبو القاسم، عبد الله بن عبد العزيز (ت٢٥٦هـ)

• الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها،

تحقيق هلال ناجي، مجلة المورد، المجلد الثاني، العدد الثاني، ١٩٧٣م.
البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين (ت١٣٣٩هـ)
• إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون،
عني بتصحيحه محمد شرف الدين بالتقايا، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
البوصيري، محمد بن سعيد (ت ٦٩٧هـ)
• الديوان،
تحقيق: محمد سعيد كيلاني، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.
ابن تغري بردي، أبو المحاسن، يوسف بن عبد الله (ت ٨٧٤هـ)
• الدليل الشافي على المنهل الصافي (الجزء الثاني)،
تحقيق وتقديم فهيم محمد شلتوت، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٣٧٥هـ نسخة مصورة.
• النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (الجزء التاسع)،
وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، القاهرة.
التوحيدي، أبو حيان (ت٤٠٠هـ)
• سالة في علم الكتابة،
تحقيق إبراهيم الكيلاني، دمشق ١٩٥١م.
ابن الجراح، أبو عبدالله، محمد بن داود (ت٢٩٦هـ)
• مَن اسمه عمرو من الشعراء،
تحقيق أ.د. عبد العزيز بن ناصر المانع، من إصدارات كرسي الدكتور عبد العزيز المانع لدراسات اللغة العربية وآدابها، الرياض ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ)

• كتاب الأذكياء،

اعتنى بتحقيقه بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم، بيروت ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ)

• كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،

إستانبول ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)

• الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١، ٣، ٤)،

تحقق محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر اباد، الهند ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

• المنبهات،

مطبعة مصطفائي، الهند ١٩١٦م.

الحسيني، مصطفى السباعي (ت ١٣٣٢هـ)

• رسالة اليقين في معرفة بعض أنواع الخطوط وذكر بعض الخطاطين،

تحقيق هلال ناجي، نشر ضمن (موسوعة تراث الخط العربي).

الخطيب البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ)

• تاريخ بغداد(الجزء الثاني)،

تحقق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

• البخلاء

بعناية بسام عبد الوهاب الجابي، الناشر الجفان والجابي، دار ابن حزم، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

ابن الخطيب، محي الدين، محمد بن قاسم (ت٩٤٠هـ)

• روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار،

دار القلم العربي، حلب ١٤٢٣ هـ.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت ٨٠٨هـ)

• ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر (الجزء الأول)،

تحقق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

ابن خلكان، أبو العباس، أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ)

• وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (الجزء الثالث)

تحقيق إحسان عباس، من منشورات دار الثقافة، بيروت ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م-١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

الدار قطني، علي بن عمر (ت ٣٨٥هـ)

• سنن الدار قطني (الجزء الأول)

تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض،دار المعرفة،بيروت ٢٠٠١م.

الزبيدي، محمد مرتضى (ت١٢٠٥م)

• حكمة الإشراق إلى كُتّاب الآفاق

عني بإخراجه محمد طلحة بلال، دار المدني، جدة ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

الزفتاوي، محمد بن أحمد

• منهاج الإصابة في معرفة خطوط وآلات الكتابة
تحقيق هلال ناجي، مجلة المورد، ج١٥، ع٤، بغداد ١٩٨٦م.
الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود (ت ٥٨٣ هـ)
• ربيع الأبرار ونصوص الأخيار (الجزء الخامس)،
مؤسسة الأعلمي، بيروت ١٤١٢هـ.
السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ)
• الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: (٤، ٥، ١١)
منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
السنجاري، مح مد بن حسن (ت بعد ٨٤٦هـ)
• بضاعة المجوِّد في علم الخط وأصوله،
تحقيق هلال ناجي، مجلة المورد، ج١٥، ع٤، ص٢٤٩ – ٢٥٨، بغداد ١٩٨٦م.
سهل أنور
• الخطاط البغدادي علي بن هلال،
ترجمة محمد بهجة الأثري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م.
الشرواني، أحمد بن محمد بن علي (ت١٢٥٣هـ)
• نفحة اليمن فيما يزول بذكره الشجن،
مطبعة التقدم العلمية، القاهرة ١٣٢٤ هـ.
الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠هـ)
• فتح القدير (الجزء الرابع)،

تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، المنصورة، مصر ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

ابن الصائغ، عبد الرحمن بن يوسف (ت ٨٤٥هـ)

- تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب،

تحقيق هلال ناجي، دار بوسلامة، تونس ١٩٦٧م.

الصفدي، صلاح الدين خليل (ت ٧٦٤هـ)

- الوافي بالوفيات (الأجزاء: ٣، ٢٢، ٢٤)،

باعتناء س. ديدرنغ، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م،

ورمزي البعلبكي، ١٤١١هـ- ١٩٩١م،

ومحمد عدنان البخيت ومصطفى الحياري، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م،

من منشورات فرانز شتاينر، فسبادن.

الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت ٣٣٥هـ)

- أدب الكتّاب،

بعناية محمد بهجة الأثري، المطبعة السلفية، مصر ١٣٤١هـ.

الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠)

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (الجزء الحادي والعشرون)،

من منشورات دار هجر، القاهرة ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١ م.

الطيبي، محمد بن حسن

- جامع محاسن كتابة الكتّاب،

نشره وقدّم له صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٦٢م.

ابن عربشاه، أبو محمد، أحمد بن محمد (ت ٨٥٤هـ)

• فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء،
حققه وعلق عليه أيمن عبد الجابر البحيري، دار الآفاق العربية، القاهرة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ)

• تاريخ دمشق (الجزء الثالث والثلاثون)،
تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو (ت ٣٢٢هـ)

• الضعفاء: (الجزء الثالث)
تحقيق حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي دار الصميعي الرياض ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

الغزالي، أبو حامد، محمد بن محمد الطوسي (ت ٥٠٥هـ)

• إحياء علوم الدين (الجزء الثاني)
بعناية الدكتور بدوي طبانة، مكتبه كرياطه فوترا، أندونوسيا.

ابن فارس، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)

• الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها،
تحقيق عمر فاروق الطبّاع، مكتبة المعارف، بيروت.

ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ)

• رسالة ابن قتيبة في الخط والقلم،
تحقيق هلال ناجي، مجلة المورد، ج١٩، ع١، بغداد ١٩٩٠م.

•عيون الأخبار (الجزء الثالث)،

مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٩٦م.

القرطبي، أبو عبدالله، محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ)

• الجامع لأحكام القرآن (الجزء السادس عشر)،

تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

القسطالي، أحمد بن محمد الرفاعي (ت ١٢٥٦)

• نظم لآلئ السمط في حسن تقويم بديع الخطأ

تحقيق هلال ناجي، مجلة المورد، ج١٥، ع٤، بغداد ١٩٨٦م.

القَلْعي الشافعي، أبو عبد الله، محمد بن علي (ت ٦٣٠هـ)

• تهذيب الرياسة وترتيب السياسة

تحقيق إبراهيم يوسف مصطفى عجوأ مكتبة المنار - الزرقاء ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد (ت ٨٢١هـ)

• صبح الأعشى في صناعة الإنشا (الأجزاء: ١، ٢، ٣)،

المطبعة الأميرية، القاهرة ١٣٣٢هـ.

ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ)

• طريق الهجرتين وباب السعادتين

دار السلفية، القاهرة، مصر ١٣٩٤هـ.

الكاتب، حسين بن ياسين بن محمد

• لمحة المختطف في صناعة الخط الصلف،

تحقيق: هيا محمد الدوسري، سلسلة التراث العلمي العربي، الكويت ١٩٩٢م.

الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤هـ)

• فوات الوفيات (الجزء الثالث)،

تحقق إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٧٤م.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤هـ)

• البداية والنهاية (الجزء الرابع عشر)،

تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى

١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م.

الكردي، محمد طاهر بن عبد القادر (ت ١٤٠٠هـ)

• تاريخ الخط العربي وآدابه،

الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، الرياض ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

كوركيس عوّاد

• الخط العربي في آثار الدارسين قديماً وحديثاً،

مجلة المورد، ج١٥، ع٤، ص٣٧٧- ٤٠٢، بغداد ١٩٨٩م.

مجهول

• شرح المنظومة المستطابة في علم الكتابة،

تحقيق هلال ناجي[مجلة المورد، ج١٥، ع٤، ص٢٥٩- ٢٧٠، بغداد ١٩٨٩م.

مجهول

• الرسالة المنسوبة لمجهول،

تحقيق الدكتور خليل عساكر، مجلة «معهد المخطوطات العربية»، بالقاهرة، المجلد الأول، الجزء الأول، ص١٢١- ١٢٧، ١٩٥٥م.

المصري، شعبان بن محمد الآثاري

• العناية الربانية بالطريقة الشعبانية،

تحقيق هلال ناجي، نشر ضمن (موسوعة تراث الخط العربي) .

المقدسي، الإمام عبد الله بن أحمد (من رجال القرن الثامن الهجري)

• غاية المرام في تخاطب الأقلام،

تحقيق هلال ناجي، منشور ضمن (موسوعة تراث الخط العربي) .

ابن مقلة، محمد بن علي بن حسن (ت ٣٢٨هـ)

• عدّة الكُتَّاب في البري والكِتاب،

تحقيق هلال ناجي، نشره ضمن كتابه عن ابن مقلة خطاطاً...، من منشورات وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٩١م. وكذلك نشره ضمن كتابه (موسوعة تراث الخط العربي).

المنجد، صلاح الدين

• ياقوت المستعصمي،

دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٨٥م.

ابن منقذ، أسامة بن مرشد بن علي (ت ٥٨٤هـ)

• لباب الآداب،

تحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبة السنة، القاهرة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

الموصلي، صالح السعدي (ت ١٢٤٥هـ)

• أرجوزة في رسم القلم،

تحقيق هلال ناجي، مجلة المورد، ج١٥، ع٤، ص ٣٤٥- ٣٧٦، بغداد ١٩٨٦م.

النجار، الدكتور أحمد محمد

• العتابي أديب تغلب في العصر العباسي

دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٧٥م.

هلال ناجي

• ابن البواب: عبقري الخط العربي عبر العصور،

دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٨م.

• موسوعة تراث الخط العربي،

الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة ٢٠٠٢م.

• ابن مقلة خطاطاً وأديباً وإنساناً مع تحقيق رسالة في الخط والقلم،

من منشورات وزارة الثقافة، بغداد ١٩٩١م.

الهيتي، عبد الله بن علي (ت ٧٩١هـ)

• العمدة: رسالة في الخط والقلم،

تحقيق هلال ناجي، نشر ضمن (موسوعة تراث الخط العربي).

ابن الوحيد، محمد بن شريف (ت ٧١١هـ)

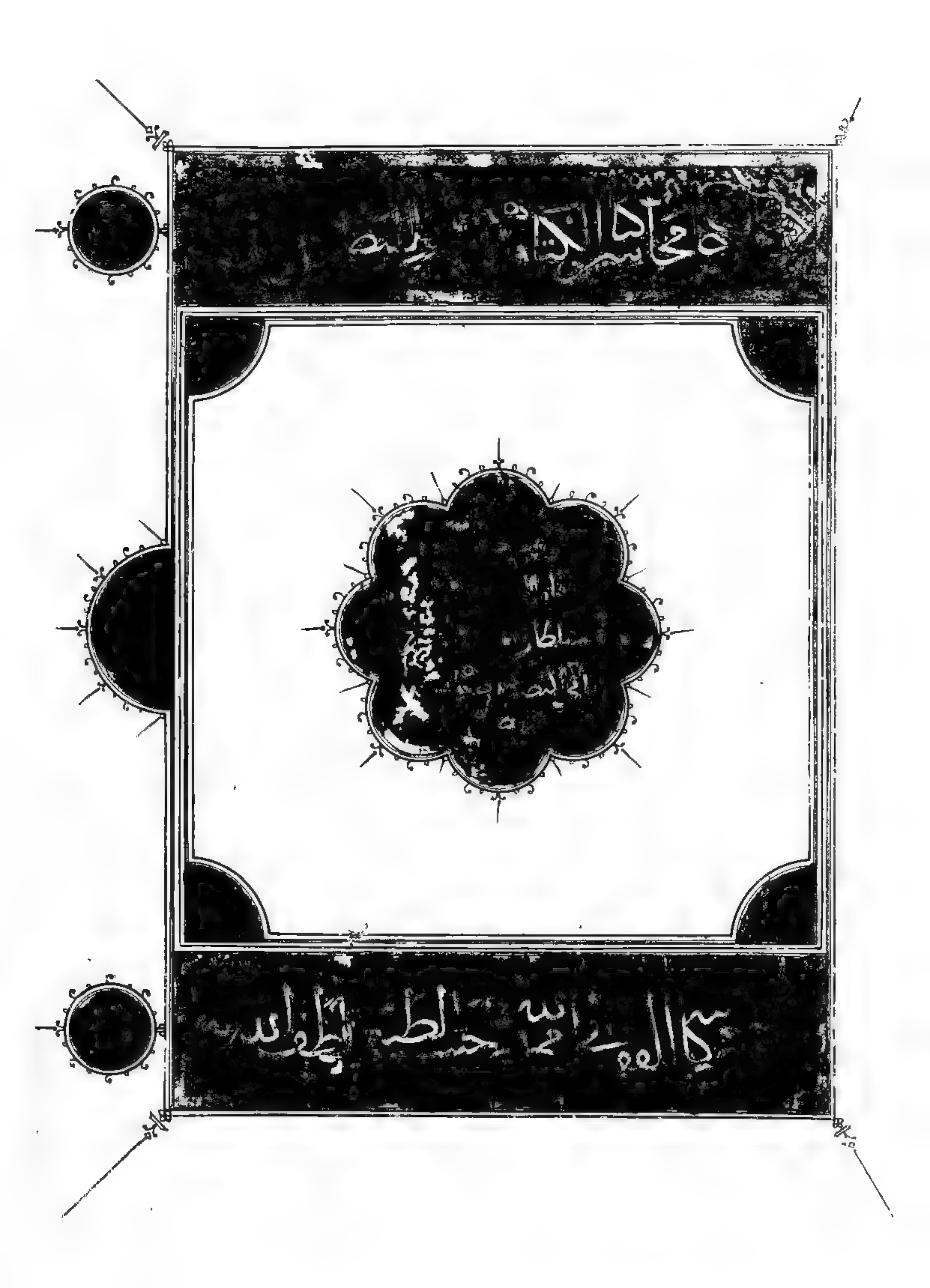
• شرح ابن الوحيد على رائية ابن البواب في الخط،

تحقيق هلال ناجي، دار المنار، تونس ١٩٦٧م.

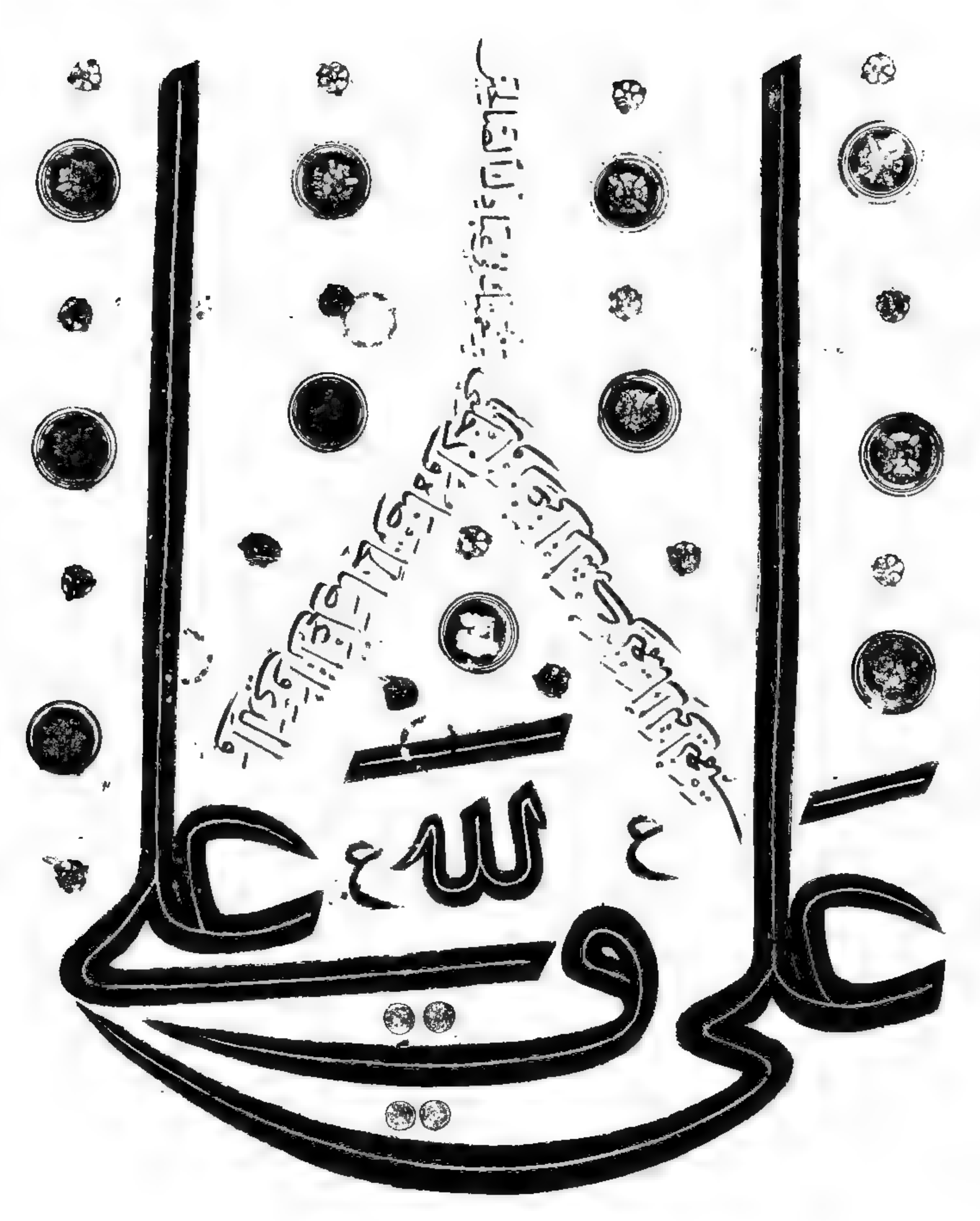
ياقوت بن عبد الله الحموي(ت ٦٢٦هـ)

• معجم الأدباء(الجزءان:٤، ٥)،

تحقيق إحسان عباس، من منشورات دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٣م.




قال النبي صلى الله عليه وسلم كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه
ببسم الله فهو أبتر أي مقطوع البركة
بسم الله

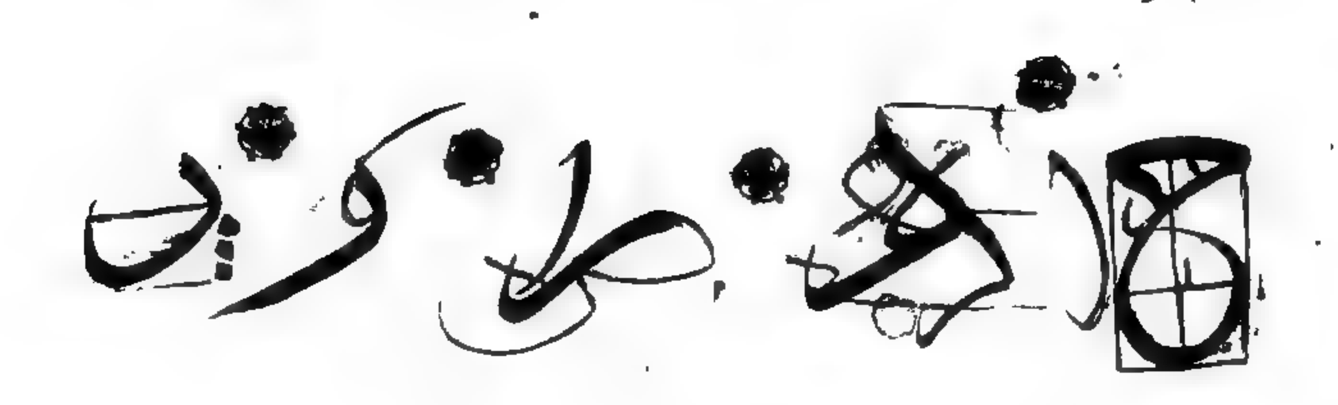


تصاوير الأحرف طريقة الأستاذ

الكبير أستاذ هذه الصناعة وبركة

الجماعة علي بن هلال سامحه

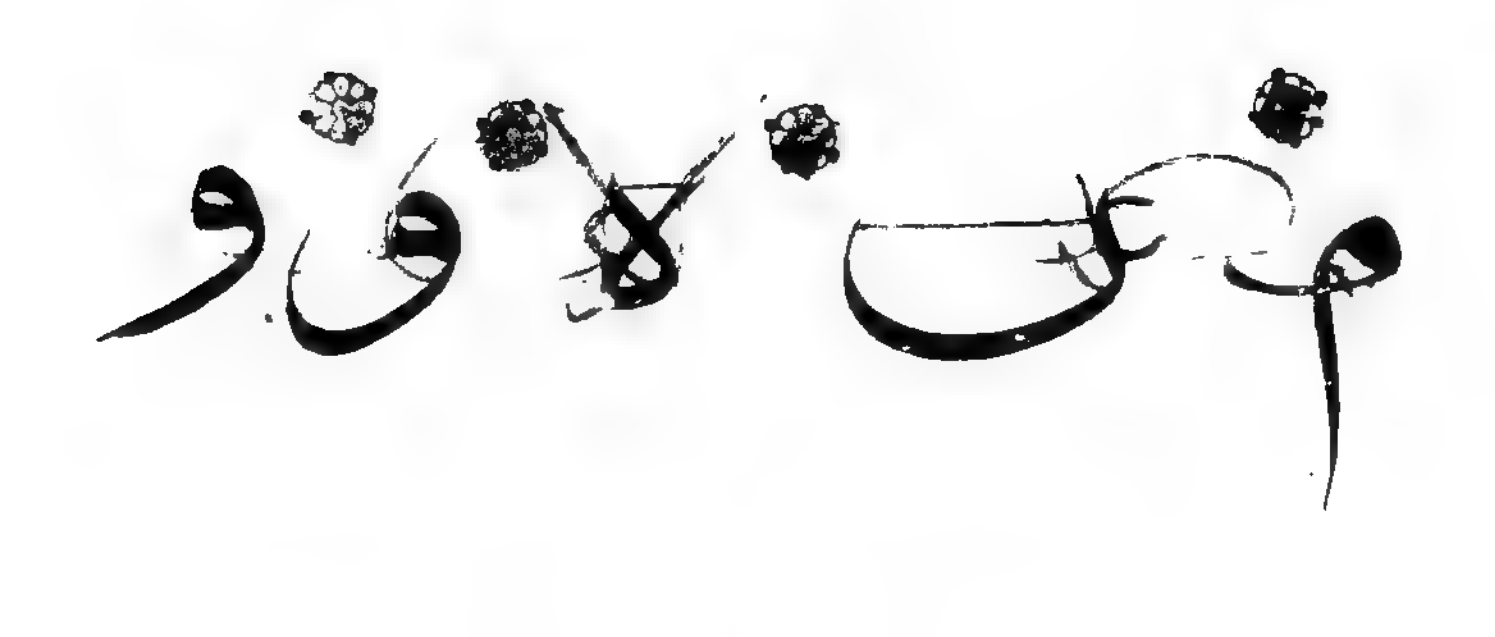
ذو الجلال









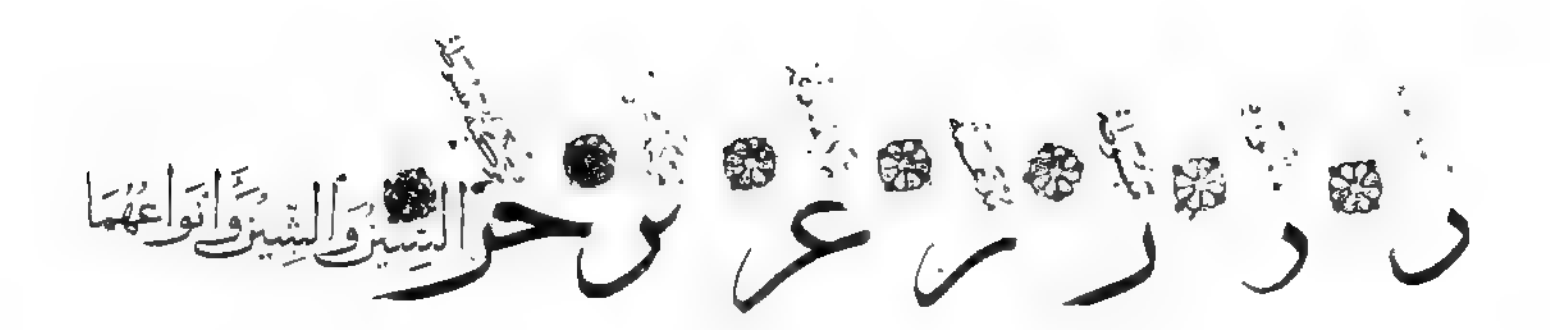




الألف وأنواعها • الباء وأنواعها




الجيم والحاء وأنواعهما
الدال وأنواعها
الراء والزاي وأنواعهما





الصاد والضاد وأنواعهما

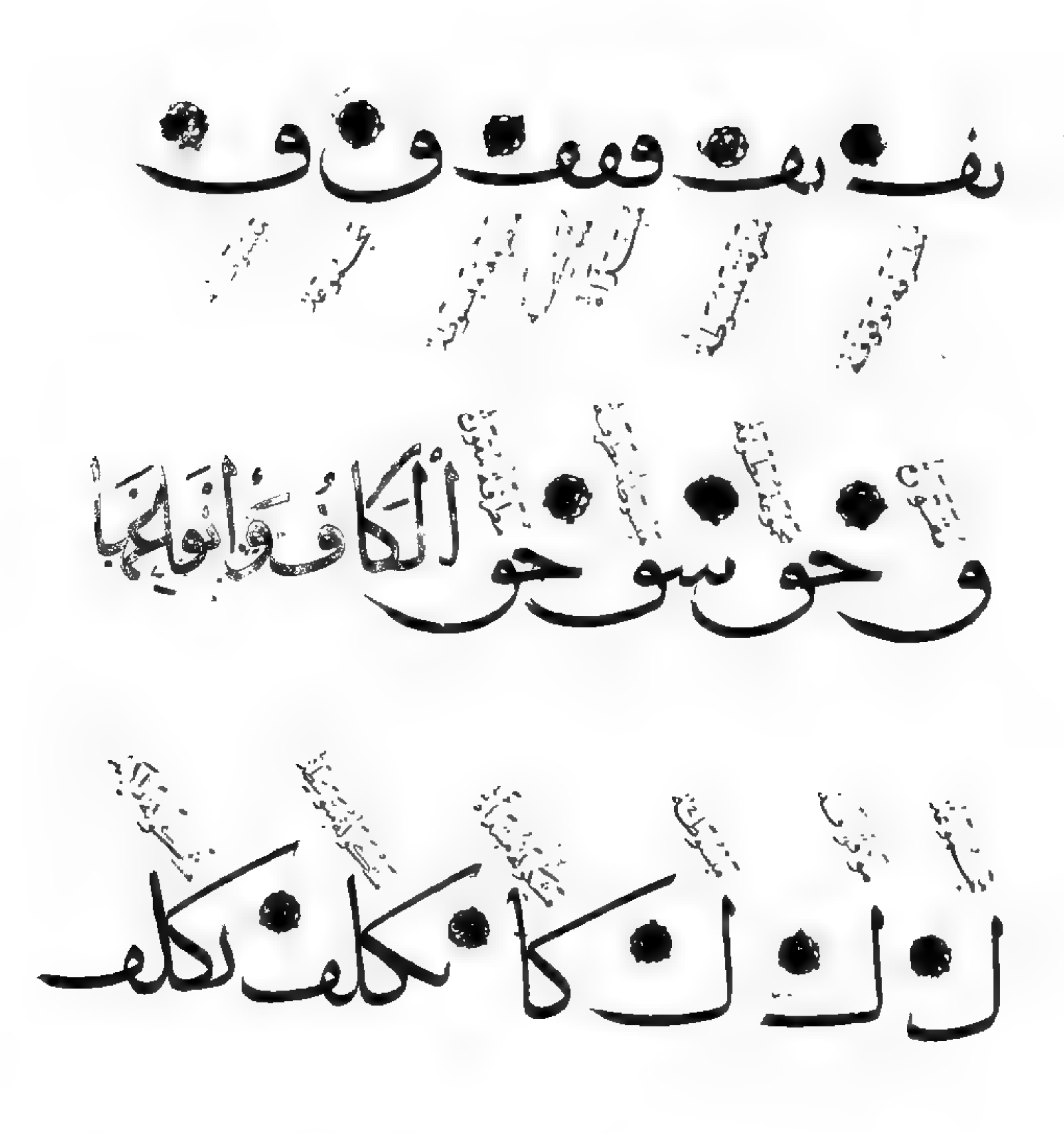
نصت ألطآ ألطا أو أنواعها ط ● ط

طا ● ط ● لطا ● سط ●

نط ● نط أ العين في العرب أنواعها ع ● ع

ع ● ع ● عا ● عه ● عس ● عم


الفا والقاف وأنواعهما




اللام وأنواعها
الميم وأنواعها
النون وأنواعها

ن • نر • نك • من • فن • بن • سر

في الهاء وأنواعها • ه • لا • ه • هد • هد

بهم • بما • به • طهم • لهم

به • بدء الواو وأنواعها • و • و • و • و

اللام ألف وأنواعها لا ○ لا ○ لا ○ لا

لا الياء وأنواعها ى ○ ي ○ ى ○ ى

ىت ○ ىى ○ ىى ○ فى ○ نى كملت أنواع الحروف

فإن كنت تعنى بالكتابة فاجتهد وقس ما ذكرناه

○ لتفهم ما أعنيه ○

فإن تنتفع فاشكر إلهك وادع لي عسى الله

أن يعفو بغفرانه عني

هذه المقدمة نذكر فيها أركان الكتابة

طريقة ابن البواب رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنشأ المخلوقات على غير مثال، وأبدع ما صنع فهو الكبير المتعال، فضل الإنسان على سائر المخلوقات، وزينه بالعقل وحسن الاستدلال، وأنطقه بالحكمة، وأتم عليه النعمة، أحمده إذ هدانا من الضلال، وأشكره على ما أولانا من النوال.

أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله جل عن الأشباه والأمثال، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي بين الحرام والحلال، وأنزل عليه اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، وأنفذ بالأقلام ما لا تنفذه السهام، ولا

السمو العوال وشرف أهل هذه الصناعة على كل قبيل مفضال

أما بعد فإن صناعة الكتابة من أشرف

العلوم والصنائع وأربح المآثر والبضائع إذ بها تقيد

العلوم ويعاد ما اضمحل من الرسوم وجاء النص عليها في الكتاب

المجيد ولا يضار كاتب ولا شهيد روي عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال من كتب بسم الله الرحمن الرحيم

فحسنه أحسن الله تعالى إليه وأول من وضع الكتب كلها

آدم عليه السلام قبل موته بثلثمائة سنة كتبها في طين وطبخه

وقيل أخنوخ وهو إدريس وقيل غير ذلك وأما فضل

الخط فقد جاء في التفسير في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء

قيل الصوت الحسن وقيل الخط وعن ابن عباس رضي الله

عنهما في قوله تعالى أو أثارة من علم قال الخط ولما كانت الكتابة

شريفة كان حسن الخط فيها فضيلة وقال المأمون

لو فاخرتنا الملوك الأعاجم بأمثالها، لفاخرناها بما لنا من أنواع الخط لشرفه، فإنه يقرأ بكل مكان، ويترجم بكل لسان، ويوجد مع كل زمان، ولذلك قال بعضهم: إنه أفضل من لفظ اللسان، لأن لفظ اللسان لا يجاوز الآذان، ولا يعم الناس إلا بالبيان، إذ اللسان الغائب والقلم الحاضر،

فلذلك وصفه الله عز وجل في المكان الرفيع، ونوه بذكره في المنصب الشريف فقال تعالى: ن والقلم وما يسطرون، فأقسم بالقلم كما أقسم بما يخط به مع أن اللسان لا يتعاطى شأوه، ولا يشق غباره، ولا يجري في حلبته، ولا يتكلف بعد غايته، ولأنه يؤدي ما في النفوس إلى الحاضر والغائب، واللفظ للحاضر فقط. وقال بعضهم: حسن الخط أحد اللسانين، كما يقال: قلة العيال أحد اليسارين، واليأس أحد الراحتين، والبشر أحد النجحين. وقال بعض العلماء:

الخطّ كالروح في الجسد، فإذا كان الإنسان جميلاً ولا سيما إذا كان جميل المرأى حسن الهيئة كان في العيون أعظم وفي النفوس أكبر وأفخم، وإذا كان على ضد ذلك سئمته النفوس، ومقتته الصدور، فكذلك الخط إذا كان حسن الرصف مليح الوصف، مُنفتح العيون أملس المتون كثير الائتلاف، قليل الاختلاف، هشّت إليه النفوس واشتهته الأرواح، حتى إن الإنسان ليقرؤه وإن كان فيه كلام دنيّ أي رديّ مستزيداً منه ولو كثر من غير سآمة تلحقه ولا ضجر، وإن كان قبيحاً مجّته الأفهام، ولفظته العيون والأفكار وسئم قارئه وكره معانيه وإن كان فيه من الحكمة عجائبها ومن الألفاظ غرائبها

ووصف أحمد بن إسمعيل خطاً حسناً، فقال: لو كان نباتاً لكان زهراً ولو كان معدناً لكان تبراً، أو مذاقاً لكان حلواً، أو شراباً لكان صفواً. وأما القلم فهو أفضل آلات الكتابة، و... هو أول من خلق الله تعالى وأمره وبدأ بذكره

فِي الْكِتَابِ الْعَظِيمِ • فَقَالَ تَعَالَى نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ •
فَأَبَانَ تَعَالَى أَنَّ الْكِتَابَةَ مِنْ أَفْضَلِ الصَّنَائِعِ • وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ قَلَمًا
لِأَنَّهُ قُلِمَ أَيْ قُطِعَ مِنْهُ قُلَامَةُ الظُّفْرِ الَّذِي تُقْطَعُ مِنْهُ وَقِيلَ اشْتِقَاقُهُ مِنَ
الْقُلَامَةِ وَهُوَ شَجَرٌ رِخْوٌ فَلَمَّا ضَارَعَهُ فِي الضَّعْفِ سُمِّيَ بِهِ وَقِيلَ لَا يُسَمَّى قَلَمًا حَتَّى
يُبْرَى وَإِلَّا فَهُوَ قَصَبَةٌ • وَلَا يُقَالُ لِلرُّمْحِ رُمْحٌ إِلَّا وَعَلَيْهِ سِنَانٌ • وَإِلَّا فَهُوَ قَنَاةٌ
وَلَا يُقَالُ مَائِدَةٌ إِلَّا وَعَلَيْهَا طَعَامٌ • وَإِلَّا فَهِيَ خِوَانٌ • وَلَا يُقَالُ كَأْسٌ إِلَّا إِذَا
كَانَ فِيهِ شَرَابٌ وَإِلَّا فَهُوَ زُجَاجَةٌ وَقَالَ بَعْضُ مُلُوكِ الْيُونَانِ أَمْرُ
الدُّنْيَا وَالدِّينِ دَائِرٌ بَيْنَ شَيْئَيْنِ • سَيْفٍ وَقَلَمٍ وَالسَّيْفُ تَحْتَ الْقَلَمِ

• وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ •

إِذَا أَقْسَمَ الْأَبْطَالُ يَوْمًا بِسَيْفِهِمْ • وَعَدُّوهُ مِمَّا يُكْسِبُ الْمَجْدَ وَالْكَرَمْ
كَفَى قَلَمَ الْكُتَّابِ عِزًّا وَرِفْعَةً • مَدَى الدَّهْرِ أَنَّ اللَّهَ أَقْسَمَ بِالْقَلَمْ

وَقَالَ الْإِسْكَنْدَرُ مَا أَثَرَتْهُ الْأَقْلَامُ • لَمْ تَطْمَعْ فِي دُرُوسِهِ
الْأَيَّامُ وَقِيلَ الْقَلَمُ لِسَانُ الْبَصَرِ • وَمَطِيَّةُ الْفِكْرِ • وَبِالْقَلَمِ تُزَفُّ

بنات العقول إلى خدور الكتب. وقال العتابي: ببكاء الأقلام تضحك الصحف. وقال الرازي: القلم للكاتب كالسيف للشجاع. وقال الضحاك بن عجلان: يا من تعاطى الكتابة اجمع قلبك عند ضربك بالقلم، فإنما هو عقلك تظهره. والقلم من أجناس الأقلام، كاللحن من أجناس الألحان. وأما القلم فيختار من الأنابيب أقومها عقدًا وأكثفها لحمًا وأدقها قشرًا وأعدلها استواءً. ويختار منها ما لا يكون شديد الصلابة، ولا رخوًا في الغاية بل يكون بينهما، ولا يكون معوجًا ولا مفتولًا والاختيار في الغلظ والدقة على حسب الخط، فإن كتب رفيعًا فبالقلم الدقيق، وإن كان جافيًا فبالقلم الغليظ لا غير. قال بعض المشتهرين في هذه الصناعة: لا تظلموا الأقلام. قيل: وما ظلمها؟ قال: أن تكتب بالقلم الدقيق الخط الغليظ وعكسه. وقال الترمذي: لكل قلم عند هم خط

غلظ أو دق. وأما السكين فقال بعضهم يختار من السكاكين ما رقت حديدته، ولطفت صنعته ولم تكن تحنية الوسط في القدر، فإنها إذا خرجت عن حد السكاكين المتعارفة وغلظت عوجت الشق وأمالته إلى ضروب كلها مفسدة منها أن تغلظ السن الأيمن دون الأيسر وبالعكس، وإذا صار كذلك قل حمله للمداد، واستصعب جريه في الكتاب ولذا قال بعضهم

إذا ما الشق مال فصار سن اليمين أدق ❊ من سن اليسار ❊

رأيت هناك للقلم انبعاثا ❊ بطيئا في المشار وفي المغار ❊

وإن دق اليسار فذاك أيضا ❊ دمار فيه أضيف إلى دمار ❊

أشد بلية من ذاك هذا ❊ وأولى بالعثار في النهار

وأما بري القلم فأركانه أربعة فتح ونحت
وشق وقط فالفتحة تكون في القلم الصلب أكثر تقعيرا وفي الرخو
أقل وفي المعتدل بينهما وأما النحت فنحت حواشيه ونحت بطنه
فأما نحت حواشيه بأن يكون متساويا من جهة الشق معا ولا يمال على أحد
الجهتين فتضعف وأما نحت بطنه فيختلف أيضا بحسب اختلاف الأقلام
في صلابة الشحمة ورخاوتها فإن كان القلم صلب الشحمة فينبغي أن
يؤخذ من شحمته بقدر الحاجة وتكون براءته أطول البراءات
لأنه يحتمل توفير الشحمة وطول البراءة وأما إذا كان
رخو الشحمة فتستأصل شحمته حتى تنتهي إلى الصلب من الشحمة لأنك إذا
كتبت بشحمة رخوة تشظى الخط ولم يصف جريانه لأنه يحتمل سلب
الشحمة الرخوة وقصر البراءة قال ابن الوحيد رحمه الله

تقصرها إن خفت ضعف رأسها

إن يك صلبا كنت في أطول ذا أمر

قال في الصحاح البراية النحاتة وما بريت من العود وبريت القلم بريا أنا بار [illegible] وتقول ارفع براية القلم وما عندي قلم بري أي مبري

وَأَمَّا مُعْتَدِلُ الشَّحْمَةِ أَيْ مَا لَيْسَ صُلْبًا وَلَا رِخْوًا فَيَكُونُ بَيْنَهُمَا أَيْ لَيْسَ طَوِيلَ الْبَرَاةِ وَلَا قَصِيرَهَا وَأَمَّا الشَّقُّ فَيَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَقْلَامِ صَلَابَةً وَرَخَاوَةً فَإِنْ كَانَ صُلْبًا فَيَشُقُّ إِلَى آخِرِ الْفَتْحَةِ وَرُبَّمَا زَادَ الشَّقُّ عَلَى الْفَتْحَةِ لِزِيَادَةِ صَلَابَةٍ وَأَمَّا الرِّخْوُ فَيَكُونُ الشَّقُّ إِلَى مِقْدَارِ نِصْفِ الشَّحْمَةِ وَأَمَّا الْمُعْتَدِلُ فَبَيْنَهُمَا وَيَكُونُ جَانِبَاهُ مُسْتَوِيَيْنِ أَيْ مُحَدَّدَيْنِ وَذَلِكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْ جَانِبَيْ شَحْمَةِ الْقَلَمِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الْقِشْرِ وَتَكُونَ الشَّحْمَةُ مُسَنَّمَةً لِيَحْسُنَ جَرْيُ الْمِدَادِ عَلَيْهِ وَلِذَا قَالَ ابْنُ الْوَحِيدِ

وَسَنِّمْ لَهُ شَحْمَ الْيَرَاعِ لِمَنْعِهِ مِنَ النَّفْشِ

كَيْلَا يَرْجِعَ الزَّائِرُ كَالْعِهْنِ

وَاعْلَمْ أَنَّ مَحَلَّ الْبَرْيِ مِنَ الْجَانِبِ الدَّقِيقِ الْمُخْتَصَرِ وَقَالَ الْأُسْتَاذُ ابْنُ هِلَالٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَغَفَرَ لَهُ وَلِجَمِيعِ مَنْ مَضَى مِنَ الْكُتَّابِ

أُنْظُرْ إِلَى طَرَفَيْهِ وَاجْعَلْ بَرْيَهُ مِنْ جَانِبِ

الدِّقَّةِ وَالتَّحْصِيرِ

وأما قطة القلم فاعلم أن أمر الآن الكتابة جودة القلم وصحة بريه وأهم ما في ذلك معرفة كيفية القطة إذ بها تظهر محاسن الكتابة إذا كانت صحيحة قال الأستاذ الجليل

فاصرف لسان القط عن جل كله

فالقط فيه جملة التدبير

لا تطمعن في أن أبوح بسره إني أضن بسره المستور

لكن جملة ما أقول بأنه ما بين تحريف إلى تدوير

أن ابن البواب رحمه الله تعالى لم يبح بسر القطة بل رمزها

ولم يبيّنها ولو بيّنها لكان خيرًا قال ابن الوحيد

وقد رمز الأستاذ في الشعر قطه
بما بين تحريف وتدويرة البيت

أراد بأن القط منوّعًا على حسب المكتوب
كل على وزن

وقال ابن البوّاب رحمه الله تعالى الكل قلم قطة تخصه وهذا
معنى قوله في المنظومة ما بين تحريف إلى تدوير ولو أنه أراد قطة واحدة
بين المحرّف والمدوّر في جميع الأقلام لم يكن رمزها وإن العيان يشهد
للتأويل كما بيّنه انتهى كلامه وأما كيفية القط إذا
أردت أن تقط فلا يخلوا إما أن يكون القط محرّفًا أو مدوّرًا أو بينهما
فإن كان محرّفًا فأمل السكين إلى يمينك ميلًا ظاهرًا وإن كان

مُدَوَّرًا فلا تُمِلْهَا لا يمينًا ولا يسارًا وإنْ كانَ بينهما فلا بُدَّ

مِنْ إمالةِ حدِّ السِّكِّينِ إلى داخلٍ ميلًا قليلًا ليكونَ القِشْرُ زائدًا على

الشَّحْمِ وليلًا يحفى القلمُ سريعًا بحسنِ جري المدادِ عليه فافهمْ ذلك

وأمَّا قطُّ القلمِ فقدِ اختلفَ الكُتَّابُ في قطِّ القلمِ على مذاهبَ

فطائفةٌ تقطُّ محرَّفًا وهو اختيارُ ياقوتَ المستعصميِّ ومَنْ وافقه فيحسنونَ

مِنَ الأقلامِ ما يصلحُ فيه التحريفُ كالمحقَّقِ والريحانِ ويضعفُ ما يقتضي

عدمَ التحريفِ كالرقاعِ والتواقيعِ ونعني بالتحريفِ ما كانَ ذا سِنٍّ

مرتفعٍ مِنَ الجهةِ اليمنى ارتفاعًا كثيرًا إذا كانَ القلمُ مكبوبًا **وطائفةٌ**

تقطُّ مدوَّرًا فأجادوا الرقاعَ ونحوَه ولم يجيدوا المحقَّقَ والريحانَ وما

يحتاجُ للتحريفِ **وطائفةٌ** تقطُّ مدوَّرًا في جميعِ الأقلامِ فيصحُّ ما يقتضي

التدويرَ ويفسدُ ما عداه ونعني بالمدوَّرِ ما استوى سِنَّاه قال

ابنُ الوحيدِ رحمه اللهُ تعالى ومَنْ كتبَ براءةٍ واحدةٍ أجادَ ما يناسبه

كالوليِّ رحمه اللهُ تعالى كانَ قلمُه مدوَّرًا فأجادَ ما يناسبه وطائفةٌ

تفظ بين التدوير والتحريف في جميع الأقلام • وهو قول الوزير ابن مقلة
ونعني بما بين التدوير والتحريف وهو ما كان ذا سن مرتفع من الجهة
اليمنى ارتفاعا يسيرا إذا كان القلم مكبوبا وطائفة بعكس
ابن مقلة وهو ما كان ذا سن مرتفع من الجهة اليسرى ارتفاعا قليلا
إذا كان القلم مكبوبا وهو غريب شاذ وطائفة تعطي
كل قلم ما يناسبه من تحريف وتدوير وبينهما كأستاذ هذه
الصناعة ابن البواب رحمه الله تعالى • وكابن الوحيد رحمه الله تعالى
واعلم أن القط المحرف يظهر الحركات في الكتابة والقرنسة
رقة الزاوية • والمحرف يرق المنتصبات كالألف ورأس اللام

• فإن شئت رنعانا قططت محرفا ليظهر فرك في زواياه إذ تثني •
• يرق بما كان كالأسل ارتوى • فيسلم في فتح البياض من الطعن •
• ولو طسوافيه وقل بياضه لأضحى في الإظلام كالغيم ذي المزن •
• بلا زينة إعرابه فكأنه حروف فما التدوير في مثله يغني •

وقال ابن البواب رحمه الله وأما الزنجاني

فهو بالقياس إلى المحقق كالحواشي إلى النسخ، ووضع حروف الزنجاني

على مثال حروف المحقق إلا أن فيه دقة ويضبط بجملة قلمه، ويختص

هذان القلمان بأن لا يطمس فيهما ميم ولا واو ولا عين ولا قاف ولا فاء

وأن تكونا مبيّنين. وأما المدور فيختص بقلم الرقاع والتواقيع

وهما عكس المحقق والزنجاني وقال ابن الوحيد رحمه الله

ودوّن إذا شئت الرقاع لأنه ... تختص لمنع الشكل

ووفّر له شحم البراة ساترًا ... به الفرك كالمدفون

فنحا بنا ضد الرقاع وإننا ... نباعد عنه ما شاء إلى

انتهى كلامه وسل أن الفرق بين الثلث والتواقيع صغر مقادير التواقيع

ومحض الرطوبة وأما قلم المؤنق أي الأشعار فلك أن تكتبه

بقطة قلم المحقق ولك أن تكتبه بقطة قلم النسخ لأنه مركب منهما وهو

اختيار بعض الكتاب كابن البصيص والشيخ نصر رحمهما الله تعالى وعلل

بالجمع والتحرز يشتبه بالدرق فلا يبقى

قلم الثلث بأن الملابسة به والمداومة عليه مما يقوي اليد ويعينها على بقية
الأقلام [illegible] مع أنه من أحسن الخطوط وأصعبها على الكتاب
وقل من يقدر على كتابته بحيث لا يمزج شيئا من حروفه بحروف المونق
والفرق بينهما أن الواو والنون والرا والياء المنفردات إذا كانت
في المونق لم تخل من قصر وعماقة والمحقق بالعكس في هذه الأحرف
الأربعة [illegible] في الثلث كانت أعمق وأقصر فتبين بما ذكرنا
أن المونق ليس مركبا من الثلث والمحقق. ثم من قام في هذه الأمور على الصراط
وجانب طرفي التفريط والإفراط فهو الكامل في علم الكتابة والمشار
إليه في الأنام. ولم أعلم أن أحدا من الكتاب اتصف بهذا الوصف في جميع
الأقلام بعد الأستاذ الكبير علي بن هلال الشهير بابن البواب إلا الشيخ
الإمام العلامة وحيد الدهر وفريد العصر ذي التلاميذ الفايقة والكتابة
الرايقة من حاز قصب السبق في الميدان ولم يلحق أحد غباره ممن تقدمه
ولا من عاصره من الأقران زين الدين عبد الرحمن عرف بابن الصايغ رحمه الله

تعالى

تعالى • فإنه نسجها على منهاج لم ينسج أحد على منواله • وحرر أمثلة
الحروف فلم يجئ أحد بمثاله • لأنه جمع محاسن [illegible] بهما
وقسم بياضاتها ونورها • وقسم مقاديرها وناسبها • فضبطه لها
أحسن ضبط • فإذا نظرت إلى كتابته شبهتها بالزهر في رياض الجنان •
أو بعقود الجواهر في نحور الحسان • فمن مشى على طريقته عد من الكتاب الحسان •
ومن مشى على غيرها فهو جاهل لحان • ساقط عند الكتبة مهان • ليس له
بينهم قدر ولا شان • غايته أن يده منقولة لما عنه • فتعجب من لم يعرف
محاسن هذه الصناعة • كما تكتبه أهل هذه الصناعة الآن •

غاية كتابتهم من التحري والأوراد

من الخلاف بذمهم إلى أي جهة ومكان • فنحمد الله الذي وفقنا لأخذ
هذه الصناعة من الأستاذين العارفين بها كالعلامة الجناب العالي
الناصري محمد بن كزل العساوي نايب ثغر دمياط كان • رفيق العلامة
الشيخ عبد الرحمن المذكور على العلامة الشيخ شمس الدين الوسيمي والعلامة
محرر هذه الصناعة وزانها الشيخ جمال الدين الهيتي تغمدهم الله تعالى برحمته

وعلى أربعة من المشايخ غير هذين كلهم مضوا إلا واحدا وهو الشيخ ياسين

وقد كف نسأل الله تعالى المنان بفضله أن يوفقنا لما فيه صلاحنا إنه مجيب

الدعوات وقاضي الحاجات والحمد لله وحده



وإليه المرجع والمصير

يا من يريد إجادة التحرير ويروم حسن

إن كان عزمك في الكتابة صادقا فارغب

في رغبة الخط والتيسير

أعدد من الأقلام كل مقوم هش يصوغ

في صناعة التحبير

وإذا عمدت لبرية فتوخه عند القياس بأوسط

التقدير

انظر إلى طرفيه فاجعل بريه من جانب

التدقيق والتحضير

واجعل الجلفة قواما عادلا لا تخلو من

التصويب والتنقيص

وَالشَّقَّ وَسِّطْهُ لِيَبْقَى بَيْنَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ • مُشَاكِلَ التَّقْدِيرِ •

وَكَذَاكَ شَحْمَتَهُ اعْتَمِدْ تَوْسِيطَهَا لِتَكُونَ • بَيْنَ النَّقْصِ وَالتَّوْفِيرِ •

حَتَّى إِذَا أَحْكَمْتَ ذَلِكَ كُلَّهُ إِحْكَامَ • طِبٍّ بِالْمُرَادِ خَبِيرِ •

فَاصْرِفْ لِشَأْنِ الْقَطِّ عَزْمَكَ كُلَّهُ • فَالْقَطُّ فِيهِ جُمْلَةُ التَّدْبِيرِ •

لَكِنْ جُمْلَةُ مَا أَقُولُ بِأَنَّهُ مَا بَيْنَ تَحْرِيفٍ إِلَى التَّدْوِيرِ

ألا تطمعن في أن أبوح بسرّه إني أضنّ

بسرّه المستور

فابذل له منك اجتهادًا كافيًا

فعساك تظفر منه بالميسور

والود واتك بالدخان مدبرًا بالخلّ

أو بالحصرم المعصور

وأضف إليه مغرة فقد صوّلت مع

أصفر الزرنيخ والكافور

حتى إذا أحكمتها فاعمد إلى الورق

النقي الناعم الجيد

فَاكْبِسْهُ بَعْدَ الْمِعْصَارِ كَيْ يَنْبَايْ

ثُمَّ اجْعَلِ التَّمْشِيلَ دَأْبَكَ صَابِرًا أَمَا

إِبْدَأْ بِهِ فِي اللَّوْحِ مُنْتَصِبًا لَهُ عَضْبًا تُجَرِّدُهُ

وَابْسُطْ يَمِينَكَ بِالْكِتَابَةِ مُقْدِمًا

لَا تَخْجَلَنْ مِنَ الرَّدِيِّ تَخُطُّهُ فِي أَوَّلِ التَّمْشِيلِ

فالأمر يصعب ثم يرجع هيناً ولرب

فإذا بلغت مناك فيما رمته وغدوت

فاشكر إلهك واتبع رضوانه إن

وارغب لكفك أن يخط بنانها خيراً

فجميع فعل المرء يلقاه غداً عند اللتقا



قيل ركب المأمون يوما الى الصيد ومعه احمد بن

ابي دواد وكان المأمون راكبا على مهر فخرج رجل من الجهة ومعه

قصة فقز المهر ووقع المأمون وانحط الى الارض فحلف المأمون

بل الله تعالى ليغفر له، ولما سمع الرجل كلام المأمون قال: أيد الله تعالى

يا أمير المؤمنين اصغ إلي كلامي ثم اصنع ما بدا لك، فقال: هات ما عندك

فقال: يا أمير المؤمنين إن الملهوف راكب الأهوال، وهو عالم بركوبها ما يتجاوزه حد الأدب

وهو عالم بتجاوزه، ولو أخطأت الأدب إذ انتصلت في الحسب فقد أصبت في فضائك، وإني أحب

لأمير المؤمنين أن يلقى الله تعالى حانثاً خير من أن يلقاه قاتلاً، فقال: فعفى عنه وخلا سبيله للآلام

قلم المنثور طريقته

بسم الله الرحمن الرحيم روي عن ابن عباس رضي

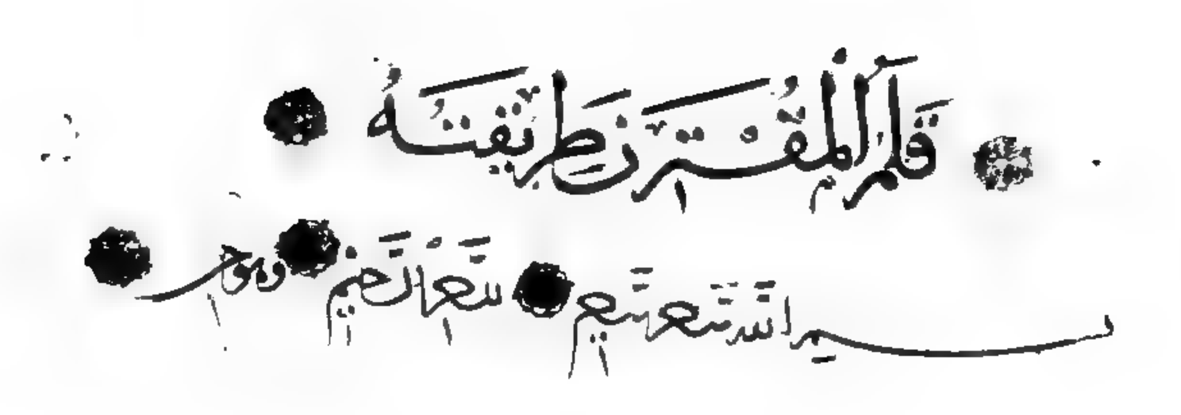
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا

اقشعر جلد العبد من خشية الله تعالى تحاتت عنه خطاياه

كما تحات عن الشجرة البالية ورقها وقال بعضهم اربعة

يسود بهم العبد الحلم والادب والعفة والامانة

وصلى الله على سيد الاولين والاخرين محمد واله وصحبه وسلم



كتب يحيى بن سعيد معتذرا إلى ابن طاهر أخطأ فيها فوقع له في ظاهرها قد
أردنا قبول عذرك فعاقنا ما قابلتنا به من قبيح خطك ولو كنت صادقا

لساعدك حركة يدك أو ما علمت أن حسن الخط يناضل عن صاحبه ويوضح
له الحجة ويمكنه من درك البغية فحسن يا أخي خطك لكي يقبل عذرك والسلام

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين

قلم التعليق وصفحة ثانية

لطف الله به

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

المملوك

محمد بن حسن الطيبي مؤدب المماليك بطبقة الرفرف والكركي

يقبل الأرض بين يدي الإمام الأعظم والهمام المقدام سلطان

الإسلام والمسلمين محيي العدل في العالمين منصف المظلومين من الظالمين سيد الملوك في زمانه مالك

البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين الملك الأشرف قانصوه الغوري أدام الله تعالى

له العز والتمكين والنصر والفتح المبين وجدد له في كل يوم نصرا وملكه بساط الأرض برا وبحرا

وجعل أعلام دولته بالنصر محفوفة وأيدي أعدائه مغلولة مكفوفة وفتح له [illegible]

فتحا كبيرا وكان له حافظا وناصرا وظهيرا والمملوك يذكر أن المدرسة الكائنة بين القصرين

المسمى بالبرقوقية وكذلك الأشرفية بالعنبريين والمؤيدية بباب زويلة بكل واحدة

مكتب يعلم الناس الكتابة ونحو ذلك في صحيفة الوقف والمدرسة التي أنشأها مولانا نصره الله تعالى

بنظرتهم وعلى تعليمهم بل قال الصحابة النظر إليها يزيد عليهم زيادة وسؤال المملوك من الصدقات

الشريفة أن يكون كتابتها بجديد لك الإنعام ويكون بيته وبين ولده بالترتيب [illegible]

لك ذلك حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



الخادم اللائذ بكرم الحضرة الشريفة يعز دولته

مولانا الملك السيد الأجل المؤيد المنصور ولي

النعم شاهانشاه ركن الدين جلال الدولة

وجمال الملة أطال الله تعالى بقاه ملك عجم جاه

وسلطان يقمع أعداءه وجعل الله تعالى

الإقبال ظهير الدولة حافظ النظام نعمته

كفيلا باتساع قدرته جامعا له من سعادة

البوادي والعواقب وبلوغ الأماني والمطالب

ممدودة ظلال النعم مرهوبة سطوات نقمه مؤيد



بالسالف من خدمته والمشهور من إخلاصه

ومتابعته وأنه من أصلح الخدم الموسومين

بغرس الدولة القاهرة لهم وقد تم نعمها عندهم

ثم بما هو عليه الآن من صدق الطوية والإنابة والإذعان

الثناء والدعاء في كل الأحوال مخلصاً لله في ذلك

والله تعالى يتقبل من العبد ذلك ويظهر ثمرته

بمنه وكرمه • إن شاء الله تعالى

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وآله وصحبه وسلم إلى يوم الدين

قلم جليل الثلث طريقة الأستاذ ابن البواب


بسم الله الرحمن الرحيم
من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب كرم الله تعالى وجهه

{٢٤/أ}

قَصِّرْ كَلامَكَ تَسْلَمْ وَأَطِلْ

أَحْزَامَكَ تُكْرَمْ وَأَدِمِ الشُّكْرَ

اسْتِدَامُ الْبِرِّ مِنْ تَمَامِ الْكَرَمِ


إتمام النعم من أحسن الملكة



مَنْ يَمْلِكُ أَحْسَنَ الآدَابِ

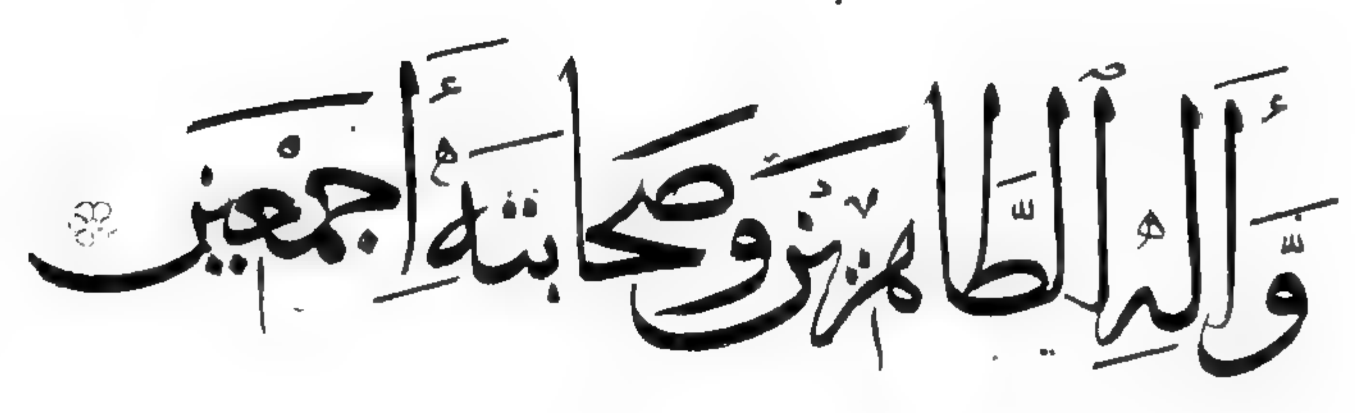
مَا كَفَّكَ عَنِ المَحَارِمِ وَأَجْـ




كل دولة يحيطها الدين لا تغلب
وكل نعمة يحرسها الشكر
لا تسلب من منع الإحسان

سُلِبَ الإِمْكَانُ وَالحَمْدُ لِلَّهِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى أَشْرَفِ الخَلْقِ مُحَمَّدٍ



{٢٧/أ}



قلم الصاحب خط رقعة

عفى الله عنه ورحمه امين

بسم الله الرحمن الرحيم

قيل لما استقر عمرو بن العاص بمصر كتب اليه امير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضي الله تعالى عنه ان صف لي مصر فكتب اليه ورد كتاب
امير المؤمنين ادام الله تعالى بقاه يسألني عن مصر اعلم يا امير المؤمنين
ان مصر تربة غبرا وشجرة خضرا طولها شهر وعرضها عشر يكنفها
جبل اغبر ورمل اعفر يخط وسطها نهر مبارك الغدوات ميمون

الروحات تجري به الزيادة والنقصان كمجاري الشمس والقمر

له أوان ازدلابه ويكثر فيه ذبابه تمده عيون الأرض وينابيعها

حتى إذا ما اصطلم عجاجه وتغطمطت أمواجه فاض على جانبيه

فلم يمكن التخلص من القرى بعضها إلى بعض إلا في صغار المراكب

وخفاف القوارب وزوارق كأنهن في المخايل ورق الأصايل

فإذا تكامل في زيادته نكص على عقبيه كأول ما بدا في شرته

وطما في درته فعند ذلك تخرج أهل ذمة مخفورة وملة محقورة

يحرثون بطون الأرض ويبذرون بها الحب يرجون بذلك النما

من الرب لغيرهم بما سعوا من كدهم يناله منهم بغير جملهم

فإذا أحدق سقاه الندى وغذاه من تحته الثرى فبينما مصر يا أمير

المؤمنين لؤلؤة بيضاء فإذا هي عنبرة سوداء فإذا هي زمردة

خضراء فإذا هي ديباجة زرقاء فتبارك الله الخالق لما يشاء

الذي يصلح هذه البلاد وينميها ويقر فيها قاطنيها أن لا

يقبل قول خسيسها في رئيسها وأن لا تستأدى ثمرة إلا في

أوانها وأن تصرف ثلث ارتفاعها في جسورها وترعها فإذا

تقرر الحال مع العمال على هذه الأحوال تضاعف ارتفاع المال

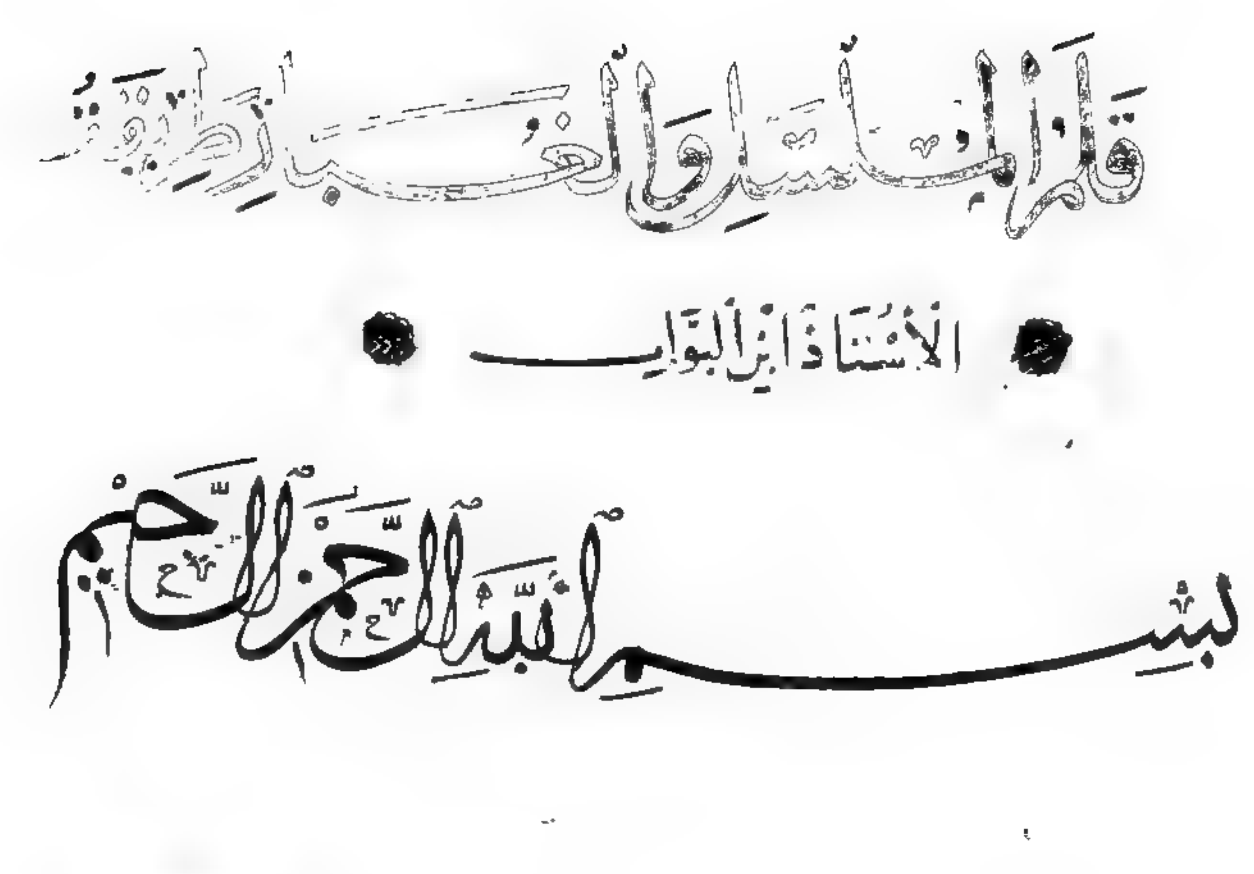
والله تعالى يوفق أمير المؤمنين في المبدإ والمآل فلما ورد الكتاب

على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقرأه قال

لله درك يا ابن العاص لقد وصفت لي مصر كأني أشاهدها

والحمد لله على كل حال ونعمة وفضل وخير وإحسان

وصلى الله على أشرف الأولين والآخرين محمد وآله وصحبه وسلم





قال النبي صلى الله عليه وسلم أربعة في الجنة خير

رام بعض أبناء ملوك العجم أن يكتسب درهماً فلم يؤذن له فلطف

{٢٩/ب}



من الجنة الخلود في الجنة خير من الجنة ورؤيته

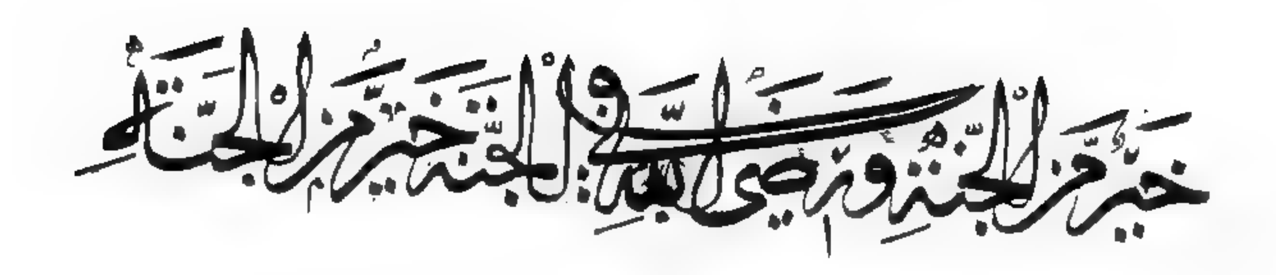
بالحاجب إيصال دقيقة فيها أربعة أسطر الأول منه الأمل والضرورة أقدماني

الله سبحانه تعالى في الجنة خير من الجنة وخالقها



عليك الثاني القلق والعدم لا صبر لصاحبهما عن الطلب الثالث إنما نعم من بخه

الملائكة في الجنة خير من الجنة وجوار الأنبياء في الجنة



ولا أبرحه ✽ الرابع: اعلم أيها الملك أن أحوج ما يحتاج إلى الأمل لاقتضاء حاجة ثمانية الأعمال ✽



✽ فوقع لنا أما الضرورة والأمل فيستغنيك عنهما وأما الفقر والعدم فيستغنيهما عنك ✽

الظالم شر من النار وحول الشيطان في الماء شر من النار

وغضب الله تعالى الذي النار شرٌّ من النار وجوار الكفار

وأما النعم فليس نعمٌ كنعمنا وأما الآفات فلا نعرفها أبدا وأما الرجوع على الحال الأهل



بلا قضاء حاجة شماتة الأعداء فالشماتة بنا أعظم إذا رجع قاصدنا خائبا ثم أمر له

أربع كلمات من التوراة من رضي بما أعطاه الله

تعالى أستراح في الدنيا والآخرة ومن الزهو من الله فرده

بما شاء من خيل وإبل ومال وغير ذلك ثم أخذ الله تعالى منهما أنه متى بعد عطاؤه بعد عليه الليل

عن الناس نجا في الدنيا والآخرة ومن الأجل

وصلى الله على أشرف الخلق وحبيب الخلق محمد خاتم النبيين وإمام المتقين وآله وصحبه أجمعين وسلم إلى يوم الدين

من يدم الشهوات أسكر في الدنيا والآخرة ومن القرآن

الأكرم من حفظ اللسان نجا به في الدنيا والآخرة

وعن الأئمة الأربعة والعلماء العاملين وعن سائر الصالحين واغفر لأمة محمد أجمعين







من كلام أمير المؤمنين علي كرم الله تعالى وجهه

أحسن إلى من تملكه يحسن إليك من يملكك

بالراعي تصلح الرعية وبالعدل تملك البرية خير الأموال ما

قضى اللوازم وخير الأعمال ما بنى المكارم المواساة

أفضل الأعمال والمداراة أجمل الخصال من تمام المروة

أَنْ تَنْسَى الْحَقَّ لَكَ وَتَذْكُرَ الْحَقَّ عَلَيْكَ ❁ مَا أَحْسَنَ

الْجُودَ مَعَ الْإِعْسَارِ وَأَحْسَنَ الْعَفْوَ مَعَ الْاِقْتِدَارِ ❁ لَيْسَ

مِنْ عَادَةِ الْكِرَامِ سُرْعَةُ الْاِنْتِقَامِ ❁ وَلَا مِنْ شَرْطِ الْكَرَمِ

إِزَالَةُ النِّعَمِ ❁ مَنْ عَدَلَ فِي سُلْطَانِهِ اِسْتَغْنَى عَنْ إِخْوَانِهِ

مَنْ مَالَ إِلَى الْحَقِّ مَالَ إِلَيْهِ الْخَلْقُ ❁ مَنْ دَبَّ بِمُلْكِهِ عَنْ

دينه عز نصره ● ومن وقى آخرته بدنياه جل قدره ● من

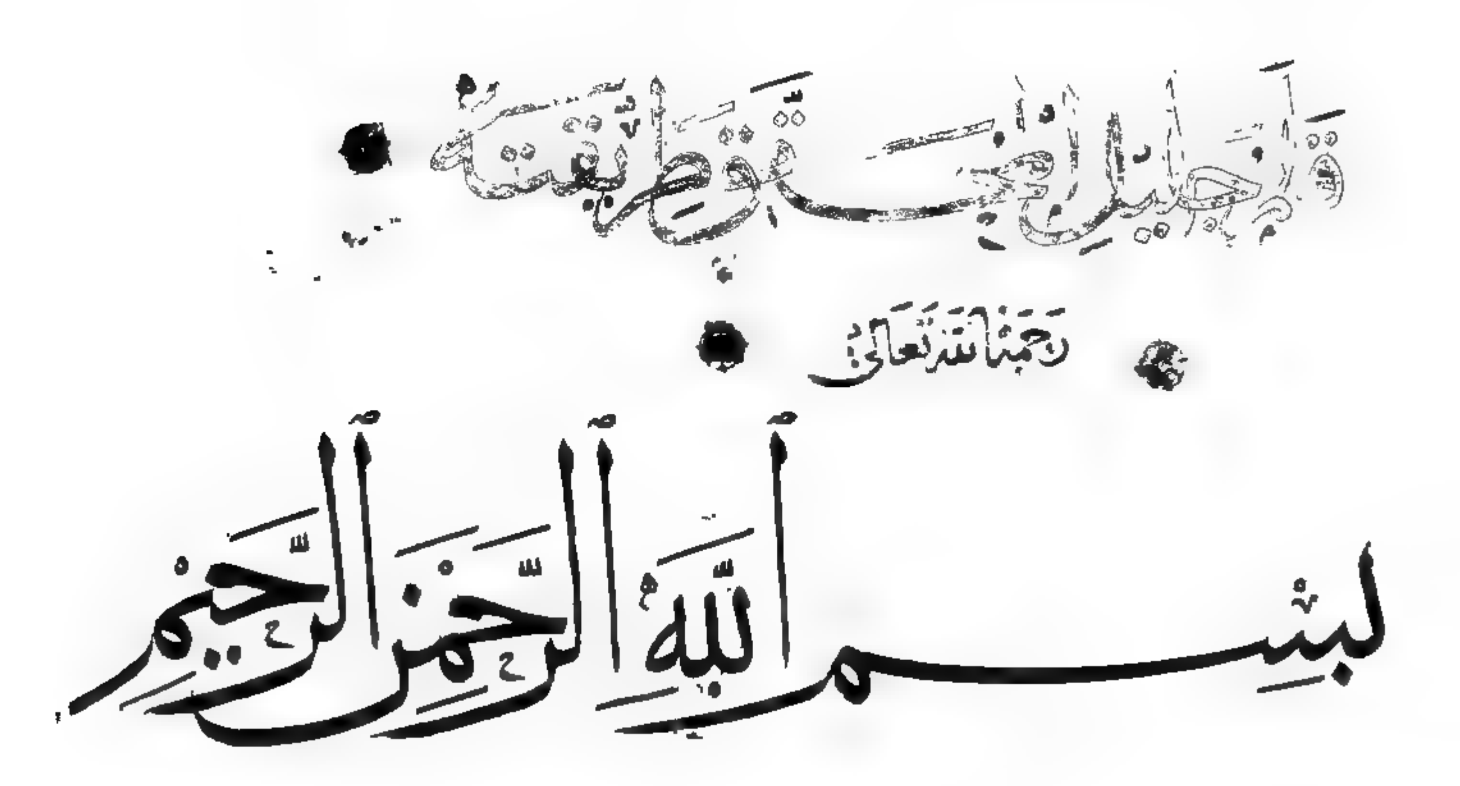
نصر الحق قهر الخلق ● صير الدين حصن دولتك والشكر

حرز نعمتك ● وكل دولة يحيطها الدين لا تغلب ● وكل

نعمة يحرسها الشكر لا تسلب ● أقبل على العلما ولا تعرض

عن الحكماء ● والحمد لله على كل حال وإفضال

وصلى الله على سيد الأولين والآخرين محمد وآله وصحبه وسلم



سبحان الله بالغدو والآصال

سُبحانَ اللّهِ بالعشيِّ والإبكارِ

أللّهمَّ إنّي أعوذُ بكَ من هيجانِ



وقلة القناعة وشكاسة

الخلق ومخالفة الهدى وتعاطي

الكلفة وإيثار الباطل على



الإسراف ومن فقدان الكفاف



وَمِنَ الْفَقْرِ إِلَى الْأَكْفَاءِ وَنَعُوذُ

بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ يُبَاعِدُنَا

مِنكَ وَرَغِبْنَا فِى كُلِّ مَا

يُقَرِّبُنَا إِلَيكَ يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ

وَصَلَّى ٱللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ



قيل لكسرى أنوشروان الحكما وقال

من كلام أمير المؤمنين علي كرم الله تعالى وجهه برايته

قراة القران لم يوحشه مفارقة الاخوان اصل العلم الرغبة

قد أطال الأولون القول في وصف تدبير الملك

وأحب أن تجمعوا إلى ذلك في كلام قليل

وثمرته العبادة وأصل الزهد الرهبة وثمرته السعادة

العقل أقوى أساس والتقوى أفضل [illegible]

فاجتهدوا أيامًا ثم اختصروا أصول

ولا خير [illegible]

الجاهل يطلب المال والعاقل يطلب [illegible]

السياسة في جمع كلمات ومعنى العالم

بستان سياجه الشريعة والشريعة

لا يفنى والعفاف ثوب جديد لا يبلى كذا خير بنائك بالأدب

وزد ذنبك بالأدب العالم من ترك الذنوب واتقى العيوب

سياسة يحفظها الملك والملك

كم من عزيز أذله جهله وكم من ذليل أعزه عقله الرأي بغير علم

ضلال والعلم بغير عمل وبال الأدب كنز واستعماله كمال

راع يعضده الجيش والجيش

أعوانٌ يكفلها المالُ والمالُ رزقٌ

منع الكريم أفضل من بذل اللئيم الجهل في الإنسان

والذكر فاتح الأبواب من أنس بالله التجأ إليه ومن رزقه

تجمعهُ الرغبةُ والرغبةُ أمرٌ يستعبدُها

توكل عليه من وثق بالله تعالى أغناه ومن توكل عليه كفاه

من رضي بما آتاه من خيره لم يغتم بما تراه في يد غيره

العدلُ والعدلُ مألوفٌ وبه قوامٌ

العالم والسلام ۞ والحمد لله وحده

۞ من نزل الحوت أفهم ۞ ومن ذا الذي يعظ من لم يتعظ ۞

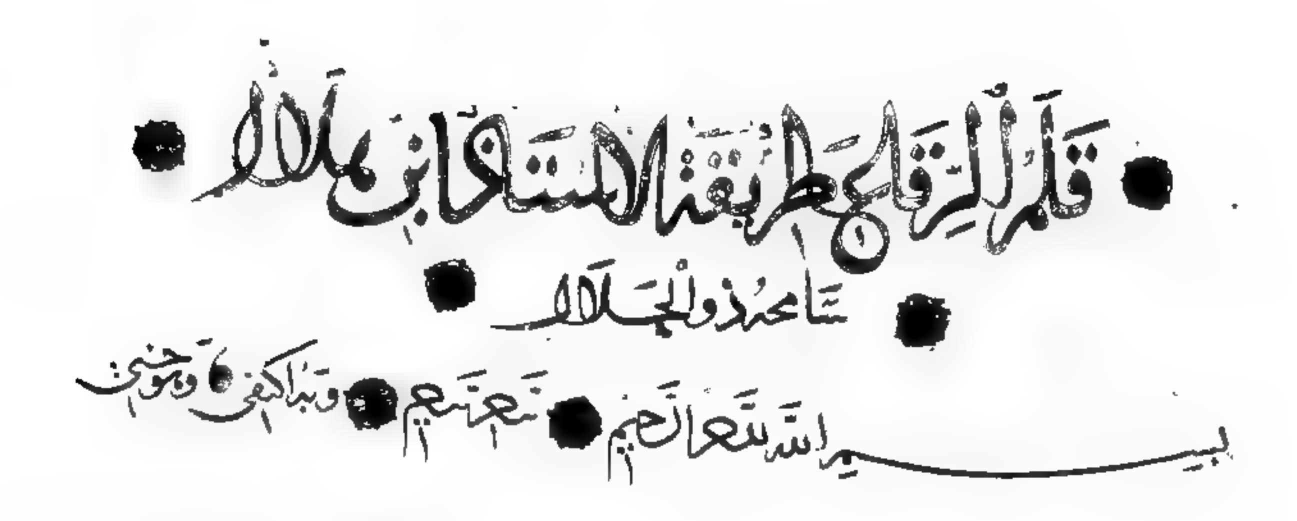
۞ بموت الوالد والولد لم يتعظ بقول أحد ۞ من لم يعتبر ۞



۞ بالأيام لم تنزجر بالملام ۞ إياك والبغي فإنه مزيل النعم ۞

۞ وسبيل الندم ۞ وصلى الله على أشرف الخلق محمد وآله وسلم ۞





أما بعد حفظكم الله يا أهل هذه الصناعة وحاطكم ووفقكم وأرشدكم فإن الله تبارك وتعالى

جعل الناس بعد الأنبياء المرسلين سوقا بعد سوق وصرفهم في صنوف الصناعات التي هي سبب معايشهم

فجعلكم معشر الكتاب في أشرفها صناعة أهل الأدب والمروة والحلم والروية وذوي الأخطار

والهمة وسعة الذرع في الإفضال والصلة بكم ينتظم الملك وتستقيم للملوك أمورهم وبتدبيركم وصلاحكم

يصلح الله تعالى سلطانهم ويجمع فيهم وتعمر بلادهم يحتاج الملك إليكم في عظم ملكه والوالي في قدره

السنن والذين من ولايته لا يستغني عنكم منهم أحد ولا يوجد كاف إلا منكم فموقعكم منهم موقع أسماعهم

التي بها يسمعون وأبصارهم التي بها يبصرون إنهم إذا آلت الأمور إلى موئلها وصارت محالها ثقاتهم دون

أهليهم وأولادهم وصحابتهم وأقربائهم فأمتعكم الله بما خصكم من فضل صناعتكم ولا نزع عنكم ما أضفاه من النعم عليكم

وليس أحد من أهل الصناعات كلها أحوج إلى اجتماع خلال الخير المحمودة وخصال الفضل المذكورة

المعدودة منكم أيها الكتاب إذ كنتم على ما يأتي به الكتاب من صفتكم فإن الكاتب يحتاج من

نفسه ويحتاج صاحبه الذي يثق به في مهمات أموره إلى أن يكون حليما في موضع الحلم فهيما في موضع الفهم

مقداما في موضع الإقدام محجاما في موضع الإحجام لينا في موضع اللين شديدا في موضع الشدة مؤثرا

للعقاب والعدل والانصاف كتوما للاسرار وفيا عند الشدايد عالما بما ياتي ويذر ويضع الامور

في مواضعها قد نظر الى كل صنف من صنوف العلم فاحكمه فان لم يحكمه شدا منه شدا يكتفي به

يكاد يعرف بغريزة عقله وحسن ادبه ما يرد عليه قبل وروده وعاقبة ما يصدر عنه قبل صدوره

فيعد لكل امر عدته ويهيئ له اهبته فتنافسوا معشر الكتاب في صنوف العلم والاداب وتفقهوا في

الدين وابدؤوا بعلم كتاب الله تعالى ثم الفرايض ثم العربية فانها ثقاف السنتكم واجيدوا الخط فانه حلية

كتبكم وارووا الاشعار واعرفوا غريبها ومعانيها وايام العرب والعجم واحاديثها وسيرها فان

في ذلك معينا لكم على ما تسمون اليه بهمتكم ولا تضعفوا نظركم في الحساب فانه قوام كتاب

اخراج منكم ثم ارغبوا بانفسكم عن المطامع سنيها ودنيها وسفساف الامور ومحاقرها فانها مذلة للرقاب مفسدة للكتاب

ونزهوا صناعتكم واربوا بانفسكم عن السعاية والنميمة وما يجري عليه اهل الحساب والدناءة واياكم والكبر والعظمة فانها

عداوة مجتلبة بغير احنة وتحابوا في الله عز وجل في صناعتكم وتواصلوا عليها فانها شيم اهل الفضل والنبل من سلفكم

وان نبا الزمان برجل منكم فاعطفوا عليه وواسوه حتى يرجع حاله اليه وان اقعد الكبر احدكم عن مكسبه ولقاء اخوانه

فزوروه وعظموه وشاوروه واستظهروا بفضل تجربته وقديم معرفته وليكن الرجل منكم على من اصطنعه

واستظهر به ليوم حاجته اليه احوط منه على اخيه وولده وان عرضت في العمل محمدة فليصرفها الى صاحبه وان عرضت

مذمة فليحملها من دونه وليحذر الزلة والسقطة والملال عند تغير الحال فان العيب اليكم معشر الكتاب اسرع منه الى

إلى المرأة وهذا أفسد لكم منه لها فقد علمتم أن الرجل منكم قد يصف الرجل إذا وصفه وصحبه في بدو أمره

من وفائه وشكره واحتماله وكتمان سره وعفافه وتدبيره ما هو حري أن يحققه بفعاله عند حين الحاجة

إلى ذلك منه فإنه لو وفقكم الله تعالى لذلك من أنفسكم حالتي الشدة والرخاء والحرمان والعطاء والإساءة والإحسان

والغضب والرضى والسراء والضراء فتعم التهمة هذه المروءة منها من أهل الصالحة الشريفة وإذا تولى الرجل منكم

أو صيّر إليه أمر من أمور خلق الله تعالى وعياله فليراقب الله تعالى ذكره وليؤثر طاعته وليكن على الضعيف

رفيقاً وللمظلوم منصفاً فإن الخلق كلهم عيال الله تعالى وأحبهم إليه أنفعهم لعياله ثم ليكن بالخلق

وللأشراف مكرماً وبذارتنا متواضعاً حليماً ليناً في استجلاب خراجه واستقضاء حقه إن شاء الله تعالى


سامحه الكريم التواب
بسم الله الرحمن الرحيم
عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه قال ان الله تبارك
وتعالى كتم ستة فى ستة كتم الرضى فى الطاعة وكتم الغضب
فى المعصية وكتم الاسم الاعظم فى القرآن وكتم اولياءه

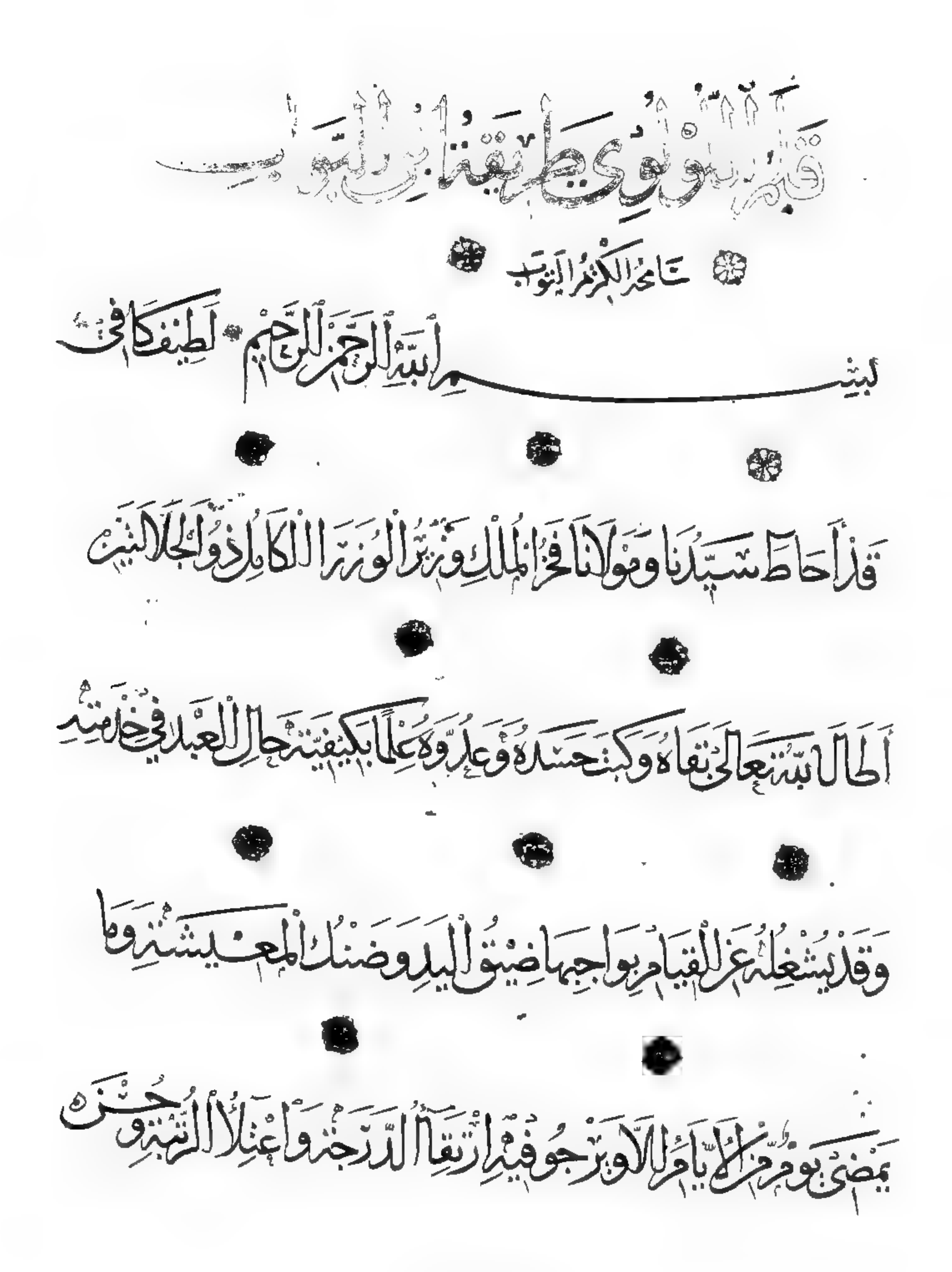
فيما بين الناس ۞ وكتم الموت في العمر ۞ وكتم ليلة

القدر في شهر رمضان ۞ وكتم الصلوة الوسطى في الصلوات

الخمس ۞ نسأل الله تعالى المنان بفضله أن يوفقنا لصالح الأعمال

وأن يرينا ليلة القدر وأن يجمعنا على أوليائه الصالحين آمين ۞

وصلى الله على أشرف الخلق محمد خاتم الأنبياء وآله وصحبه أجمعين ۞


قطعة منسوبة إلى طريقة ابن البواب
بسم الله الرحمن الرحيم لطيف كافي
قد أحاط سيدنا ومولانا فخر الملك وزير الوزراء الكامل ذو الجلالتين
أطال الله تعالى بقاه وكبت حسده وعدوه علماً بكيفية حال العبد في خدمته
وقد يشغله عن القيام بواجبها ضيق اليد وضنك المعيشة وما
يمضي يوم من الأيام إلا وهو يرجو فيه ارتقاء الدرجة وإعلاء الرتبة وحسن

الحالة لا سيما مذ سمع ما نقل عن أبي علي ابن مقلة رحمه الله تعالى أنه قال

كنت أكتب لأبي الحسن بن الفرات في ديوان السواد برزق عشرة دنانير في

كل شهر وهو يخلف أخاه ثم ارتفعت حالته فرقاني إلى ثلاثين دينارا في كل شهر

وكنت معه بعد ذلك إلى أن تقلد الوزارة الأولى فجعل رزقي خمسمائة

دينار في كل شهر ثم اتفق أنه أمرني بقبض ما في مساكن المخالفين الذين بايعوا

ابن المعتز فكانت أمتعتهم تقبض وتحمل إليه ليراها وينفذها إلى خزانته

المقتدر فجاؤوه يوماً بصندوقين وقالوا وجدناهما في دار ابن المعتز فقال هل

علمتم ما فيهما قالوا نعم جرائد من بايع ابن المعتز بأسمائهم وأنسابهم فقال

لا تفتح ثم استدعا بالنار وأججوا بين يديه ثم التفت إلي وإلى من كان حاضراً

وقال والله لو نظرت في ورقة واحدة من هذه الأوراق التي فيهما

لظن كل من له فيهما اسم أنني اطلعت على حاله وتتغير نيات الخلق في طاعة

أمير المؤمنين والرأي عندي أن ألقيهما في النار وأمر بإلقائهما في النار بأقفالهما

فلما احترقا أقبل علي وقال يا أبا علي قد آمنت كل من بايع ابن المعتز

وأمرني أمير المؤمنين بذلك وقال اكتب الأمان للناس علي ولا يلتمس أحد منا

ذلك إلا ونكتب به له وأنا أوقع عليه ثم قال لمن حضر اشيعوا ما سمعتم

حتى يأنس المستترون فيأتي علي ويكاتبوه فشكره الجملة وشرعت في كتابة

ما أمرني به فكسبت في ذلك اليوم مائة ألف دينار أو نحوها وفهما أنهاه

العبد غني عن الإطالة والإطناب لا زال مولانا فاتحا من الأرزاق كل باب

قلم الحواشي طريقته

غفر الله تعالى له ورحمه

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم من كان وصلة لأخيه المسلم الى ذي سلطان

في تبليغ بر او تيسير عسير اجازه الله تعالى على الصراط يوم القيمة

عند دحض الأقدام قال النبي صلى الله عليه وسلم وقروا السلا

وعظموهم فإنهم عز الله وظله في الأرض اذا كانوا عدولا

وقال الفضيل لو كانت لي دعوة مستجابة لما جعلتها

الا للإمام لأنه اذا صلح الإمام صلح البلاد والعباد وقال

ابن السماك لهرون الرشيد ان الله قد وهب لك الدنيا بأسرها

فاشتر نفسك ببعضها ولم يجعل الله فوق قدرك قدرا فلا تجعل فوق

شكرك شكرا ورفع الى المأمون قصة فيها ان عمر بن مسعدة مات

سوال لم كان النفي مقدما على الاثبات في لا إله إلا الله وهلا

قدم الإثبات فقيل الله لا إله إلا هو فعنه جوابان الاول انما بداءة بالنفي

ردا على مدعي الشريك وداعيه لان المناسب في اللسان ان يجاب مدعي الاثبات

بالنفي ومدعي النفي بالاثبات **الثاني** انما قدم النفي على الاثبات ليفرغ الموحد

قلبه مما سوى الله تعالى بلسانه كما فرغه بقلبه لتواطئ اللسان القلب

فاذا فرغه اثبت فيه الله حتى لا يكون مع الله تعالى غيره ولا يكون مشغولا بشيء

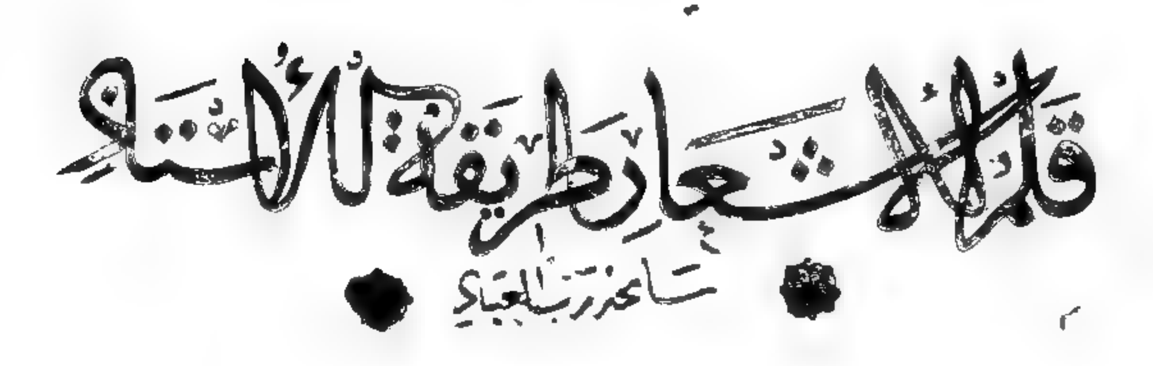
غيره ومتى شغل قلبه بغيره لم يصح توحيده لانه ليس لله تعالى شريك

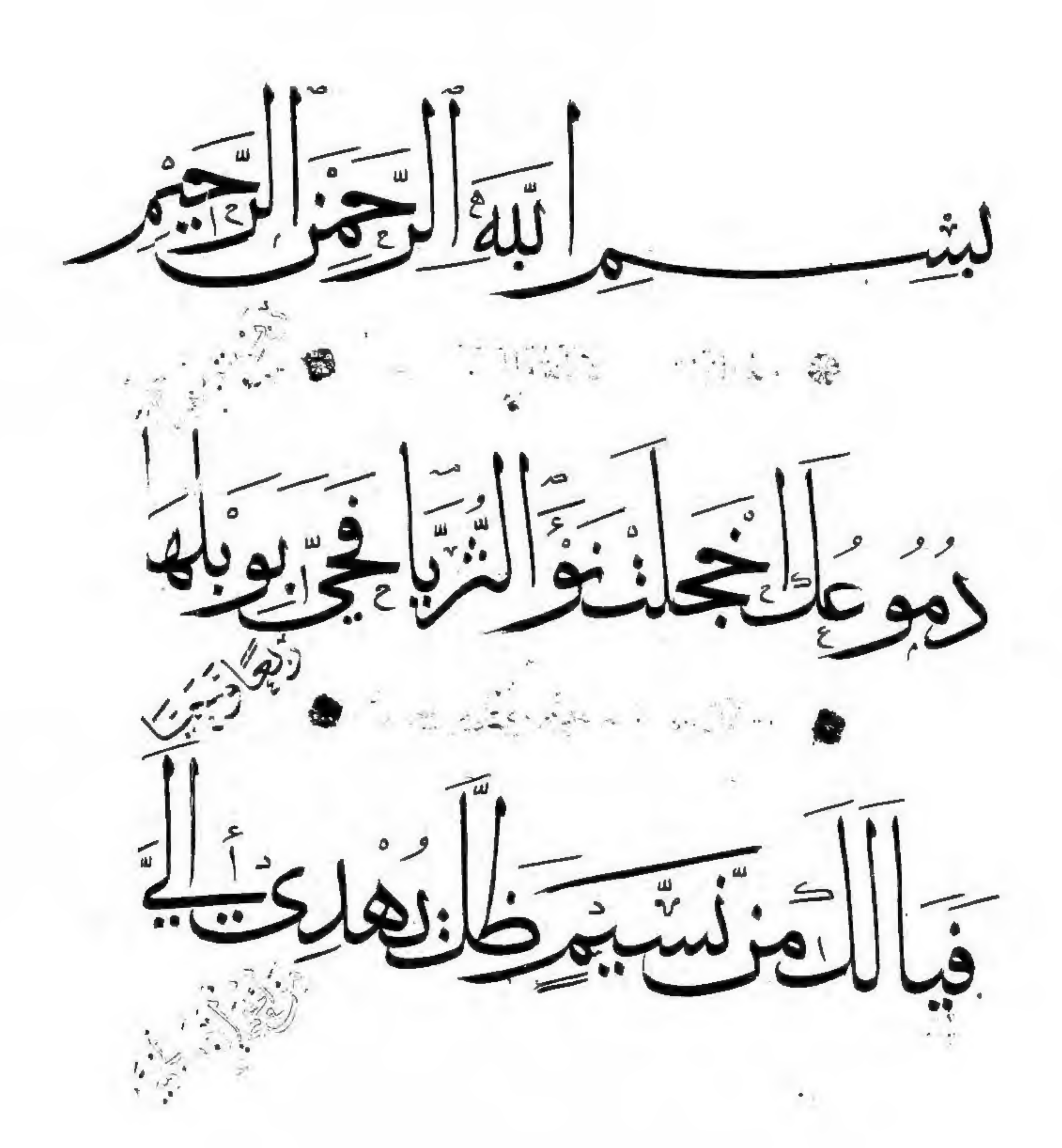
والقلب المشغول بغير الله لا يصح شغله بالله تعالى في حال شغله بغير الله تعالى

إذ المشغول لا يشغل **فائدة** ان ادم يتنفس في اليوم والليلة اربعة وعشرين

التوفيق من الله تعالى في كل نعمة على العبد نعمتان نعمة للجذب ونعمة للسير فاعتبر

والحمد لله على كرمه ونعمه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم كثيرا




بسم الله الرحمن الرحيم
فيا لك من نسيم ظل يهدي إلي


فإنهم وإن هجروا وصدوا أحب
إذا ذكرت محاسنه لعيني طوبت
يا أكرم الخلق مالي من الود به


ولن يضيق رسول الله جاهك بي
فإن من جودك الدنيا وضرتها
وصلى الله على أشرف الخلق محمد


النبي الأمي وآله وصحابته وسلم
من كتابة العبد الفقير الى الله